أُمَّةٌ اقْرَأْ

لابد أن تقرأ

أمير محمد المدري

عالم الكتب اليمنية
صنعاء - اليمن

مكتبة خالد بن الوليد
صنعاء - اليمن

أمة اقرأ

لا بد أن تقرأ

القراءة مفهومها - أهميتها - أنواعها

أسباب العزوف عنها - عقبات في طريقها

أمير بن محمد المدري

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثالثة
٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات ٥

« إهـــداء » ١٣

« إضـــاءة » ١٥

تقريظ الدكتور عطية بن أحمد الوهيبي ١٦

مقدمة الأستاذ محمد حمود الخميسي ١٨

مقدمة الطبعة الثانية ٢٢

مقدمة الطبعة الأولى ٢٤

ومضـــات ٢٧

الفصل الأول ٣١

مفهوم القراءة ٣٢

لماذا القراءة؟ ٣٧

منزلة القراءة في الإسلام ٥١

أمة لا تقرأ يوشك أن تموت ٥٧

الفصل الثاني ٦٥

القراءة والأمية..... ٦٦
أمة اقرأ كانت تقرأ..... ٧١
ولع ابن دُرَيْد بالعلم والكتب: ٧٥
ولع شيخ الإسلام ابن تيمية بالمطالعة، وشغفه بالبحث في الكتب..... ٧٦
شيخ الإسلام يقرأ، وهو مريض:..... ٧٧
قراءة ابن الجوزي (ت:٥٩٧) (٢٠) ألف مجلدًا، وهو بَعْدُ في الطلب: ٧٧
حرص ابن عقيل (ت:٥١٣) على الوقت وشغله بالمطالعة والعلم: ... ٧٨
إذا لم اشتغل بالعلم، ماذا أصنع؟! ٧٩
كُتبه أحب إليه من وزنها ذهبًا: ٧٩
أُعجوبة في حفظ الوقت والتوفُّر على المطالعة: ٧٩
أعرفه أكثر من (٥٠) سنة إمَّا أن يُطالع، أو يكتب:..... ٨٠
كان لا يَمَلُّ من المطالعة مع مزيد السَّهَر: ٨٠
كان لا يُسافر إلا وأحمال الكتب معه يقرأ وينظر: ٨١
لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه، وقلم يُصْلح به:..... ٨٢
ملازمة الكتب حضرًا وسفرًا، وحملها على ظهورهم في رحلاتهم: ... ٨٢
أخبار من استغنوا بمجالسة الكتب عن مخالطة الناس:..... ٨٤
إما أن ينسخ، أو يُدَرِّس، أو يقرأ:..... ٨٦
لا لذة له في غير جَمْع الكتب وتحصيلها:..... ٨٦
الاشتغال عن النوافل بإتمام مطالعة كتاب:..... ٨٧

الانكباب على النظر والقراءة حتى في المجالس الخاصَّة: ٨٧
ثلاثة لا يُعْلم أكثر منهم محبة في القراءة: ٨٨
في المقبرة أو مع الكتاب: ٨٨
إذا غلبَه النومُ أمسكَ كتابًا ليطرده: ٨٩
ضَعُفَ بصرُه من كثرة المطالعة: ٨٩
همته في المطالعة والقراءة: ٩٠
مع الكتب حتى في الجنَّة: ٩١
الكتب أشد من ثلاث ضرائرعند بعض النساء: ٩٢
حتى أحلام اليقظة في الكتب: ٩٢
لا تمضي عليه ساعة إلا في اشتغالٍ بالعلم: ٩٣
التحسُّر على الكتب وجعلها بمنزلة الولد: ٩٣
لا يمشي إلا وفي يده كتاب: ٩٤
استوفى مكتبته قراءة، وفيها (٧٠٠) مجلد: ٩٥
يقطع الليل جميعه في القراءة على السِّراج: ٩٦
الشغف بجميع الكتب ومعرفته بها: ٩٧
التألُّم والحَسْرة على بيع الكتب: ٩٧
* صور من العصر الحديث: ٩٨
قل لي ماذا تقرأ ١٠٤
أقل لك من أنت ١٠٤

ماذا أقرأ؟ ١٠٤
لماذا أقرأ؟ ١٠٥
متى أقرأ؟ ١٠٥
كم اقرأ؟ ١٠٦
كيف أقرأ؟ ١٠٦
قراءة بعيدة عن التهويل والتهوين: ١٠٩
قراءاة تهم كل مسلم: ١١١
الفصل الثالث ١١٤
مكتبة طالب العلم ١١٥
كتب التفسير وعلوم القرآن: ١١٧
كتب القراءات: ١١٨
كتب التجويد والتلاوة: ١١٨
كتب الحديث ١١٨
كتب التخريج: ١١٩
كتب الرجال: ١٢٠
كتب العلل: ١٢٠
كتب المصطلح: ١٢١
كتب الدعوة إلى الله: ١٢١
كتب العقيدة: ١٢٢

كتب الفقه: ١٢٣
أصول الفقه: ١٢٤
كتب القواعد الفقهية: ١٢٤
في مقاصد الشريعة ١٢٥
كتب البلاغة: ١٢٥
كتب الفرائض: ١٢٦
كتب التاريخ والسير: ١٢٦
كتب النحـو: ١٢٧
كتب اللغـــة: ١٢٨
كتب طرق التدريس: ١٢٨
كتب التربية: ١٢٩
كتب الأدب والشعر: ١٢٩
كتب البقاع والبلدان: ١٣٠
كتب التزكية والأخلاق: ١٣١
كتب الأسرة والمجتمع: ١٣٣
كتب التنمية البشرية ١٣٤
كتب الفكر والدعوة: ١٣٥
المكتبة الإلكترونية: ١٣٨
مكتبة البيت المسلم ١٤٠

كتب السيرة وحياة السلف: ١٤١
كتب الحديث: ١٤١
كتب التفسير وعلوم القرآن: ١٤٢
كتب الفقه: ١٤٢
كتب الإيمان والعقيدة ١٤٣
المعاجم: ١٤٤
كتب التربية الإسلامية: ١٤٤
كتب التاريخ ١٤٥
كتب المرأة المسلمة: ١٤٦
كتب في فقه الدعوة إلى الله: ١٤٧
كتب الطب الإسلامي: ١٤٧
كتب في بناء الأسرة: ١٤٨
القراءة النافعة ١٤٩
لما لا تفهم ما تقرأ؟ ١٥٠
استعن بالفهرس: ١٥١
لا تنسى القراءة الجماعية: ١٥٢
الفصل الرابع ١٥٥
كيف تكون قارئاً متميزاً؟ ١٥٦
الخطوات الخمس للقراءة الفعالة ١٦٨

العلم صيدٌ والكتابةُ قيدُه ١٧٠
احذر أربعاً أيها القارئ ١٧٦
أولاً: قلة الصبر على القراءة والمطالعة: ١٧٦
ثانياً: قلة التركيـــز: ١٧٨
أسباب لعدم التركيز ١٧٩
ثالثاً: غياب المنهجية في القـــراءة: ١٨١
رابعاً عدم العمل بما يقرأ ويتعلم: ١٨٤
القراءة السريعة ١٨٧
نماذج القراءة السريعة عند السلف: ١٨٩
طرق القراءة السريعة ١٩٠
الطريقة الأولى:(SQ3R) ١٩٠
الطريقة الثانية (Five- Step System): ١٩٢
الطريقة الثالثة:(PQRST): ١٩٣
برنامج القراءة السريعة ١٩٤
لكي تكون قارئاً سريعاً: ١٩٩
تـــدريـــــب القراءة السريعة(١): ٢٠٤
تـــدريـــــب القراءة السريعة(٢): ٢٠٥
تـــــدريـــــب القراءة السريعة(٣): ٢٠٨
الفصل الخامس ٢١١

أنواع القراءة..... ٢١٢
القراءة الجهرية..... ٢١٨
والقراءة الصامتة ٢١٨
القراءة الصامتة: ٢١٨
القراءة الجهرية:..... ٢١٩
الأجيال القادمة ٢٢٢
ومهمة القراءة ٢٢٢
أساليب ترغيب الطفل في القراءة: ٢٢٤
الفصل السادس ٢٣٨
من أسباب العزوف عن القراءة ٢٣٩
ماذا بعد القراءة؟ ٢٤٧
كيف نعمق حب القراءة؟..... ٢٤٩
ختـــامـــاً ٢٦٠
أهم المراجع ٢٦١

« إهـــداء »

إلى والديَّ الكريمين..

إلى كل مجاهد ومرابط وداعية يسعى لنهضة هذه الأمة وإعادة مجدها وعزها...

إلى كل الدعاة إلى الله على بصيرة،و الثابتين على الحق والنهج المبين.

إلى كل من نصحني فأحسن النصيحة، وكان عونًا لي على إخراج هذا الكتاب.

إلى كل من دعا لي بظهر الغيب بالتوفيق والسداد وحسن الخاتمة.

إلى كل هؤلاء اهدي هذا الكتاب،وأسأل الله أن يجمعني بهـم فـي جنـاتٍ ونهر في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر.

« إضـاءة »

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [العلق:٥]

﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾

[المجادلة:١١]

تقريظ الدكتور
عطية بن أحمد الوهيبي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُرّ الميامين المنتجبين، ومن اهتدى بهديه، وسار على نهجه إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فقد اطَّلعت على هذا الكتاب الموسوم بـ«**أمة اقرأ.. لابد أن تقرأ**» للأخ الشيخ النبيل المفضال **أمير بن محمد المدري** حفظه الله تعالى ورعاه، وسدد على طريق الخير خطاه، فألفيته نافعاً مُفيداً لطلابه، وقد بذل مؤلفه جهداً طيباً مباركاً مشكوراً في جمعه وترتيبه، وحرص على حُسن عرضه وتبويبه، فأحسن وأجاد، ونصح لأمته وأفاد، ورغَّبها في القراءة والعلوم والمعارف والآداب، واتباع سبيل الرشاد، لتتبوأ مقام القيادة والريادة بين العباد.

وقد جَلَّى المؤلف مفهوم القراءة، وأهميتها، وأنواعها، وأماط اللثام عن أسباب الصدود عنها، والعقبات التي تعترض طريقها، ورسم السبل

الكفيلة بهزيمة هذه العقبات، وذكر نماذج مشرقات نيِّرات، من حياة علمائنا النحارير الثِّقات، الذين توفروا على تحصيل العلوم النافعات، وعمروا الدنيا بالآداب والفضائل والمكرمات، لنقتدي بهم، ونترسم خطاهم، ونسير على هداهم.

جزى الله تعالى المؤلف خير الجزاء، وأسبغ عليه النِّعم والآلاء، ومتَّع بمحياه، وأحسن عقباه، وكساه حلل السعادة في الدارين.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه ورحمته

الدكتور عطية بن أحمد الوهيبي

المدرس بكلية التربية -المحويت

مقدمة الأستاذ
محمد حمود الخميسي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإنَّ للقراءة دورها وأثرها المهم في حياة الفرد والمجتمع، فهي مفتاح العلم والمعرفة، وأول الطريق لتحويل العلم النافع والمعرفة الحقَّة إلى واقع عملي.

ومما يؤسف عليه ما نراه من ظاهرة العزوف عن القراءة بين المسلمين والشباب منهم خاصَّة، وقد اطلعت على ما كتبه الأخ الأستاذ الداعية: «**أمير بن محمد المدري**» فوجدته يحمل نفس الهمَّ الذي أحمله، فقد تصدَّى لمعالجة هذه المشكلة.

وعنوان الكتاب يُذكِّرُنا جميعاً بأمر الله لنا في أول آيات وحيه إلى نبيه ﷺ حيث قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [سورة العلق].

فمسيرة النبي ﷺ في تبليغ الدعوة وبناء الأمة والحضارة الإسلامية، بدأت بهذا الأمر الإلهي الذي تفاعل معه سلفنا الصالح فأقبلوا على العلم قراءةً وبحثاً وتحقيقاً، فتمكنوا بذلك من بناء الإنسان الصالح، والمجتمع الصالح، والدولة الراشدة، والحضارة الربانية.

ولعلَّنا لا نبعد عن الصواب إذا قلنا: إنَّ تخلف أُمتنا عمَّا كان عليه سلفنا الصالح وما وصلوا إليه كان سببه العزوف عن القراءة التي هي مفتاح العلم والمعرفة.

فلا بدَّ لنا إذاً من أن نتفاعل مع قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق:١]، كما تفاعل معه سلفنا الصالح.

فلنقرأ.. طلباً للعلم الصحيح، والمعرفة الحقَّة، وسيراً في طريق التحقق بحقيقة الإيمان، والارتقاء بأنفسنا في مراتب الكمال الإيماني.

ولنقرأ.. لنعرف حكمة خلقنا، وغاية وجودنا، وكيف نحققها علماً وعملاً.

ولنقرأ.. لكي نتحقق بحقيقة الاستقامة على صراط الله المستقيم، علماً وعملاً، باطناً وظاهراً، فالاستقامة تعني أن نتحقق بكل ما يحبه الله ﷻ ويرضاه من المعتقدات والأفكار والأخلاق والأقوال والأفعال

والأحوال، وأن نتخلَّص من كل ما يبغضه الله ﷻ ويُسخطه من ذلك كله، والقراءة سبيلنا إلى ذلك.

ولنقرأ.. لنعرف رسالة حياتنا التي أرسل الله بها رسوله الخاتم رحمةً للعالمين، ونفقه أهدافها ونعرف كيف نؤديها ونعمل لخدمتها.

ولنقرأ.. لنحصل على العلم النافع، ونحوله إلى عملٍ صالح، لكي يكون لنا رسالتنا المشهودة في بناء الحياة وإصلاحها والارتقاء بها والسير بها نحو الأحسن والأفضل، وفي بناء حضارة الإنسان على قواعد الحق والعدل والخير والمعروف الذي أرسل الله به رسوله وأنزل به كتابه، وقوام ذلك كله علمٌ نافع وعملٌ صالح.

ولنقرأ.. لكي نُسهم في تحقيق أمتنا بشروط الاستخلاف، وامتلاك أسباب التمكين، وبناء قوتها المأمور بها في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال:٦٠].

إننا نُضيع كثيراً من الخير الذي تحقق على أيدي سلفنا؛ لأننا لم نقرأ فنعرفه ونُقدره، ونتمكن من مواصلة البناء عليه، ونكرر أخطاء السابقين لأننا لم نقرأ عنها لنستفيد العبر والدروس المستفادة منها.

ضيَّعنا الكثير من جوانب تفوقنا المعنوي والروحي، وعرَّضنا ما بقي

منها للضياع، وتخلَّفنا في كثير من جوانب التقدم المادي، بينما حازه غيرنا فكانت الفتنة والفساد الكبير الذي حذَّرنا الله من وقوعها إذا اجتمع أهل الباطل على باطلهم وتقدموا قافلة الحياة البشرية وتفرَّقنا نحن عن الحق الذي جمعنا الله عليه وتأخرنا عن مركز القيادة وموقع الريادة في حياة أمم الأرض حيث قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ ﴾ [الأنفال:٧٣]، وقال تعالى: ﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ﴾ [التوبة:٨].

فهل آن لنا أن نستيقظ من هذا الفتور الذي أورثنا خزي الدنيا، وربما عرَّضنا لعذاب الآخرة أعاذنا الله منه.

ولعلك - أخي القارئ - عندما تُطالع هذا الكتاب المفيد تتخلَّص من سبب من أسباب ضعفنا وتخلفنا، وهو العزوف عن القراءة، وتُقبل على العلم والمعرفة، وما حاز علماً ولا معرفةً من جعل بينه وبين الكتاب أمداً بعيداً أو قريباً.

وفي الختام أسأل الله أن يجعل هذا الكتاب في ميزان حسنات مؤلفه، وجزاه الله خيراً. والله الهادي إلى سواء السبيل.

الفقير إلى ربه

محمد حمود الخميسي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:-

فقبل ثلاث سنوات صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب الموسوم **"أمة اقرأ لا بد أن تقرأ"**، وقد لقي الكتاب -بحمد الله تعالى- في طبعته الأولى قبولا حسنًا، وهذه طبعته الثانية والتي تمتاز عن سابقتها بإضافة المزيد من الأفكار والأقوال، وتصحيح بعض الأخطاء في الطبعة السابقة.

ومع ذلك فسيبقى العمل البشري عُرضةً للصواب والخطأ، والتغيير والتبديل، ومهما امتد ذلك فلن يصل مرتبة الكمال، أو يتجاوز مرحلة الوقوع في الخطأ والزلل.

وإني إذ أقدم للكتاب في طبعته الثانية أرجو الله أن يحقق به ما قصدت من نفع من يحتاج إليه من القراء..

وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ليثقل ميزان حسناتي القليلة عنده تعالى..

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمير بن محمد المدري

اليمن – عمران

٢٠/ ٥/ ٢٠١٠م

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، والحمد لله الذي منّ على عباده بإنزال الكتب وإرسال الرسل، فلم يبق على الله للخلق حجة.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الرب الكريم الأكرم، علّم القرآن،خلق الإنسان، علّمه البيان، وأعطى وتكرم.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المرشد إلى السبيل الأقوم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وبارك وسلَّم..

وبعد:

فإنَّ القراءة تُعدُّ مفتاح المعرفة، وطريق الرقي، وما من أمة تقرأ إلا ملكت زمام القيادة، وكانت في موضع الريادة، وللأسف شاع عند الناس مؤخراً أنَّ العرب أمة لا تقرأ، بل صرَّحَ بذلك أعداؤنا، كما يقول موشي ديان[1]: «**إن العرب لا يقرءون**».

وخير شاهد ما نعاصره من تفوق النصارى في الغرب والبوذيين في

---

(١)وزير الدفاع الصهيوني في أول حكومة للكيان الصهيوني.

اليابـان، وتراجـع المسـلمين الـذين نـزل كتـابهم العزيـز المقـدس مبتـدئاً بالأمر: «**اقرأ**»، والأمر ذاته يصدق في حق الأفراد من الناس.

وتبرز أهمية القراءة فـي بنـاء نهضـة الأمـة، وبنـاء الشخصـية العلميـة، والقراءة نزهة في عقـول الرجـال كمـا قيـل، لا يكـاد يهجرهـا مـن سـحرته الكتب، وهام بالمؤلفات وعشقها، فهي سـميره وحديثه ورفيقـه وموضـع اهتمامه.

ونضرة إلى واقع المسـلمين نجـد أن الكثيـر منهم قـد هجـروا طلـب العلم والقراءة الشرعية وغيرها حتى أصبحنا في ذيل القافلة، والقارئ منـا لا يفهم، والفاهم منا لا يستوعب، والمستوعب منا لا يعمل إلا مـن رحـم الله.

هذا الكتاب:

محاولة متواضعة لعرض القراءة وأهميتها، وبيـان الأسـلوب الأنجـع في القراءة، وماذا نقرأ، وكيف كان سـلفنا الصـالح، وكيـف نجعـل قراءتنـا سريعة، وكيف يمكن للشخص أن يتجاوز عقبـات القـراءة، وكيـف يمكـن للشخص أن يُطوِّر قراءته بما يزيد معارفـه، إلـى غيـر ذلـك مـن المواضـيع المتعلقة بالقراءة.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يبارك في هذا العمل و ينفع به كل مسلم، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه

أمير بن محمد المدري

إمام وخطيب مسجد الإيمان

اليمن - عمران

ومضـــات

- القراءة أولها كلفة ثم تُصبح أُلفة.
- من خدم المحابر خدمته المنابر.
- إن أفضل اللحظات التي يمضيها العظماء والحكماء هي تلك التي يعيشونها مع كتابٍ عظيم، أو يقضونها في قراءة ممتعة، يجنون خلالها من ثمار المعرفة اليانعة.
- الإنسان القارئ تصعب هزيمته.
- سئل أحد العلماء العباقرة: لماذا تقرأ كثيراً؟ فقال: «لأن حياة واحدة لا تكفيني!!».
- من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة،ومن تسلّى بالكتب لم تُفته سلوة،ومن آنسه القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان. [أحد الحكماء]
- «وأعرف من أصابه مرض من صداعٍ وحُمَّى وكان الكتاب عند رأسه، فإذا وجد إفاقةً قرأ فيه، فإذا غُلِبَ وضعَه» [ابنُ القيم].
- «ليكن لك مكان في بيتك تخلو فيه، وتحادث سطور كتبك،

وتجري في حلبات فكرك» [ابن الجوزي - صيد الخاطر - (ص:٣١٨)].

📖 «وحدثني أخو شيخنا -يعني: أحمد ابن تيمية- عبدُ الرحمن ابن تيمية، عن أبيه عبد الحليم، قال: كان الجَدُّ أبو البركات إذا دخل الخلاء يقول لي: اقرأْ في هذا الكتاب وارْفَعْ صوتك حتى اسمعُ»

[ابن القيم - روضة المحبين]

📖 قال الجاحظ في «الحيوان»: سمعتُ الحسن اللؤلؤي - الكوفي، صاحب أبي حنيفة ﷺ- يقول: «لي أربعون عامًا ما قِلْتُ ولا بِتُّ ولا اتكأتُ إلا والكتابُ موضوعٌ على صدري».[الحيوان (١/ ٥٢-٥٣)]

📖 «قراءتي الحرة علَّمتني أكثر من تعليمي في المدرسة بألف مرة».

📖 أعز مكان في الدُّنى سرجُ سابحٍ وخير جليسٍ في الزمان كتاب

📖 سئلت عمن سيقود الجنس البشري؟فأجبت:الذين يعرفون كيف يقرؤون. [فولتير]

📖 القـراءة هـي التـي تُقعـد الأقـزام علـى رقـاب العمالقـة. [جـودت سعيد]

📖 الكتاب هو الجليس الذي لا يُنـافق ولا يُمـل ولا يعاتبـك إذا جفوتـه ولا يفشـــي ســـرك. [حكمـــة عربية]

📖 أحياناً تكون قراءة بعض الكتب أقوى من أي معركة.

📖 قيل لأرسطو: كيف تحكم على إنسان؟ فأجاب: أساله كم كتاباً يقـرأ وماذا يقرأ؟

إذا أردت أن تُسعد إنساناً فحبِّب إليه القراءة . [مثل غربي]

الفصل الأول

١- مفهـــوم القـــراءة

٢- لماذا القراءة ؟

٣- القراءة في الإسلام

٤ - أمة لا تقـــرأ يوشك أن تموت

مفهوم القراءة

القراءة هي الجمع والضم كما عند الرازي [١]،وهي الإظهار والإبراز عند الشنقيطي [٢].

ويعرفها آخرون بأنها: عملٌ يُقصد منه الربط بين لغة الكلام والرموز المكتوبة، ولغة الكلام مؤلفة من المعاني، والألفاظ التي تدلُّ على هذه المعاني. فالقراءة إذن لها ثلاث مقومات هي: المعنى، واللفظ الذي يدل عليه، والرمز المكتوب.

والقراءة مهارة من المهارات اللغوية تتلخص عملية تعليمها في الربط بين الرموز المكتوبة ومعانيها اللغوية.

والقراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه. وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني.

«**القراءة** كذلك ليست عملية متميزة، بل هي نشاط فكري متكامل، يبدأ بإحساس الإنسان بمشكلة، ثم يأخذ في القراءة لحل هذه المشكلة، ويقوم في أثناء ذلك بجميع الاستجابات التي يتطلبها حَلُّ هذه المشكلة

---

[١] مختار الصحاح،ص٥٢٦.

[٢] أضواء البيان في إيضاح القران بالقران ج/٩ص٣٩٥.

من عمل وانفعال وتفكير»[١].

إذن القراءة عمل فكري، الغرض الأساسي منها أن يفهم القارئ ما يقرؤه في سهوله ويسر وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة، والتلذذ بطرائف ثمرات العقول، ثم تنمية ملكة النقد والحكم بين الصحيح والفاسد.

ولقد كان مفهوم القراءة محصوراً في دائرة ضيقة، مقتصراً على تعرف الرموز المكتوبة والنطق بها. ثم تغير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية، وصارت القراءة عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم، أي: ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار. ثم تطور هذا المفهوم، بأن أُضيف إليه عنصر آخر، هو تفاعل القارئ مع

ومضة

« يمثل الالتحام بالتراث والتواصل مع الثقافة الإسلامية أمان ودرع وقاية من الاستسلام لعلوم الغرب ومناهجه، دون تمحيص أو تطوير.. ونحن لا ندعو إلى الانغلاق، ولكن ندعو أن نتفهم ما لدى الآخرين وفق أصولنا ومبادئنا، حتى لا نمزق ذاتنا الثقافية.. ».

(١)تطوير مناهج تعليم القراءة – د. محمد رشدي خاطر (١٨).

النص المقروء تفاعلاً يجعله، يرضى أو يسخط، أو يعجب، أو يشتاق، أو يسعد أو يحزن، أو غير ذلك مما يكون نتيجة التفاعل مع المقروء.

وأخيراً انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ وما يستخلصه مما يقرأ، في مواجهة المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية.

ويعزو محمد محمود رضوان[1] تغير مفهوم القراءة إلى عاملين أساسيين، هما:

ومضة

« القراءة إذن لها ثلاث مقومات هي: المعنى، واللفظ الذي يدل عليه، والرمز المكتوب.

❖ ❖ ❖

القراءة في الواقع تعتبر عملية من سبعة أجزاء وهي: المعرفة- الاستيعاب الجيد - التكامل الداخلي - التكامل الخارجي - التخزين -الاستدعاء- الاتصال

"

١- التطور الاجتماعي الشامل في أكثر بقاع العالم في القرن الحالي، والذي اقتضى أن يكون للقراءة أهمية بالغة في المجتمع الحديث، وأن تصحبها قدرة أعظم على فهم المادة

(١)تعليم القراءة للمبتدئين (ص:٢٦).

المقروءة والاستمتاع بها.

٢- ما كشفت عنه البحوث الحديثة في ميدان القراءة من آفاق جديدة اقتضت تغيير نظرتنا عن القراءة تغييراً جوهرياً.

ويعرف القراءة (Tony Buzan) [٣]أنها: «عملية عقلية تتكون من سبع مراحل:المعرفة –الاستيعاب الجيد –التكامل الداخلي –التكامل الخارجي –التخزين –الاستدعاء –الاتصال».

المعرفة: معرفتك برموز الحروف الهجائية. وتبدأ هذه الخطوات قبل عملية القراءة الطبيعية.

الاستيعاب الجيد: وهي العملية المادية و التي من خلالها ينعكس الضوء على الكلمة و تستقبله عيناك ثم يتحول عبر العصب البصري إلى المخ.

التكامل الداخلي: وهو مرادف الفهم الأساسي، وهو يشير إلى الربط بين كل أجزاء المعلومات المقروءة مع الأجزاء الأخرى المناسبة.

التكامل الخارجي: تكامل ما نقرأه مع معرفتنا السابقة.

التخزين: و تمثل القدرة على تخزين المادة المقروءة مع القدرة على استدعائها.

---

[٣] كتاب القراءة السريعة،توني بوزان،ص٤٦.

الاستدعاء: القدرة على استعادة المعلومات المخزونة عند الحاجة إليها.

الاتصال: القدرة على استخدام المادة المقروءة عند الاتصال بالآخرين سواء عند الحديث معهم أو عند الحاجة إلى استخدام ما تمت قراءته.

لماذا القراءة؟

إن الأمة بحاجة ماسّة للتكوين الثقافي سواءً على مستوى الفرد أو الجماعة، ومن أبرز آليات ذلك القراءة المثمرة، فهي تصنع الأمم وترتقي بها، وتجعلها أكثر مقاومة للوافد الأجنبي، وتصبح الأمة القارئة أكثر تأثيراً، وأقل تأثراً بالثقافات الأخرى.

القراءة الواسعة والاطلاع المتنوع، ومتابعة الجديد تصيب بنهم متزايد لمطالعة كل جديد، والاستزادة منه، يقول الكاتب الأمريكي (إلف ستوكمان): «**كلما كبرت جزيرة المعرفة زاد امتداد شاطئ الأسرار**».

ونحن نعيش في عصر انفجار للمعلومات، فلم يشهد أي عصر سابق مثل هذا الكم من البيانات والتفاصيل والأمثلة والآراء والإحصاءات والأرقام التي نشاهدها يومياً والتي سوف تزداد.. ومن الحقائق التي تؤكد ذلك ما يلي.

ـ صدور حوالي سبعة آلاف دراسة علمية يومياً في أنحاء العالم.

ـ صدرت في الخمسين عاماً الماضية كمية من المعلومات تفوق ما صدر في الخمسة آلاف عام الماضية.

ـ كمية المعلومات المتاحة اليوم تتضاعف كل خمس سنوات.

ومن هنا فإن إتقان مهارات القراءة هو الحل الوحيد، حتى يتكيف طلاب المعرفة مع هذا التدفق المعرفي ويحققوا الاستفادة منه، وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بتعليم القراءة وتعلمها والتدريب عليها وممارسة أنشطة القراءة.

***القراءة بها** يطوي المرء المسافات، ويفيد من تجارب الآخرين، فيسمو فكره، ويحتد ذهنه، وتسرع بديهته وفطنته، ويتسع أفقه، وتثري معارفه، وتزيد ثقافته، وتكبر همته، ويحسن رأيه، وتُصقل شخصيته، ويستقيم لسانه، ويستثمر وقته، وتكثر براهينه، وتقوى حججه، ويرتفع قدره، ويعلو شأنه.

في هذا العصر انفجار معلوماتي هائل، والذي لا يتابع ويجد في المتابعة، ويقرأ بنهم

ومضة

« يقول أحد الباحثين: «إن على المتخصص المعاصر أن يضع في حسبانه أن نحواً من ١٠ـ٢٠٪ من معلوماته قد شاخ وعليه أن يجدده».

متزايد فإنها ستشيخ معلوماته، وسيتقدم عليه أقرانه، وتتراكم منتجات البحث العلمي ولما يقطف نوارها ويجني أزهارها.

* **القراءة** نافذة تطلع القارئ على ما عند الآخرين بكل يسر وسهولة، وهذا ما دعا إليه ديننا الحنيف فأول آية نزلت على رسولنا الكريم هي:(**اقرأ**)، فالقراءة تعدت كونها إشباع رغبة إلى كونها ضرورة في هذا العصر الحديث.

وتتبوأ القراءة في حياة الإنسان أهمية كبرى، فهي وسيلته للتعلم والتعليم، وهي وسيلته لاكتساب المعرفة بصفة عامة، كما هي بعض وسائل استمتاعه وترفيهه.

من ناحية أخرى تُعدُّ القراءة من أهم المهارات المكتسبة التي تحقق النجاح و المتعة لكل فرد خلال حياته، و ذلك انطلاقاً من أنَّ القراءة هي الجزء المُكمِّل لحياتنا الشخصية و العملية.

ويُشكِّل العلم والقراءة اليوم المدخل الوحيد للتقدم التقني، والذي من جهته يُشكِّل الطريق إلى امتلاك المال والقوة والمنعة. وأمتنا في حاجة ماسة إلى كل ذلك.

العلم يُغيِّر نوعية الحياة، ويهذب النفوس، ويجعل تربية الأبناء والتعامل مع الناس أقرب إلى السواء. وهو وإن كان لا يؤدي إلى التدين

والالتزام على نحو مباشر إلا أنه يولد حساسيات خاصة من شأنها الحث على البحث عن المصير الإنساني وعن المثل والقيم الرفيعة.

القراءة هي صورة من صور الشكر للخالق، لأنها قراءة لاسمه، وباسمه، ومع اسمه ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ [سورة العلق] إذ إن غاية القراءة معرفة الله - تعالى -، ووسيلتها النظر والتحري في آياته - سبحانه - المقروءة والمنشورة.

ومضة

« القراءة الممتازة تحتاج إلى صبر وأناة، لأنها لا تكون إلا قراءة تحليلية. وهذه لا تعني استفادة القارئ مما يقرأ فحسب، وإنما تعني نوعاً من الارتقاء به إلى أفق الكاتب الذي يقرأ له ومعرفة شيء من مصادره وخلفيته الثقافية»

القراءة هي إحدى الوسائل المهمة لاكتساب العلوم المختلفة، والاستفادة من منجزات المتقدمين والمتأخرين وخبراتهم. وهي أمر حيوي يصعب الاستغناء عنه لمن يريد التعلم، وحاجة ملحة لا تقل أهميتها عن أهمية الطعام والشراب، ولا يتقدم الأفراد - فضلاً عن الأمم والحضارات - بدون القراءة، فبالقراءة تحيا العقول، وتستنير الأفئدة،

ويستقيم الفكر.

إن القدرة على القراءة نعمة من أهم نعم الله علينا، كغيرها من الوسائل التي آتاها الله ابن آدم، وإذا أردت أن تعرف هذه النعمة العظيمة فما عليك أيها القارئ، إلا أن تُقارن بين نفسك وبين من لا يقرأ من أقاربك أو أصدقائك، لترى الفرق الكبير بينك وبينهم.

ومضة

تذكر أن: «القراءة ينبوع فياض يمد الفرد - دائماً - بالأفكار الغزيرة التي تشحذ قواه العقلية، وترهف مشاعره، فيصبح أكثر قدرة على مجابهة الحياة بما فيها من مصاعب وعقبات.».

بفضل الله ثم القراءة يمكن للفرد أن يحل مشكلاته اليومية التي تعترضه، وتقف حجر عثرة في سبيل نجاحه، وهي وسيلة تُعين الإنسان على الاستفادة من آراء جميع المفكرين وخبراتهم من جميع الشعوب والأجيال.

القراءة وسيلة لتحصيل العلم الشرعي، من خلال تلاوة كتاب الله

ﷻ، والقراءة في سنة النبي ﷺ، والقراءة فيما دوّنه أهل العلم تفسيراً لكلام الله سبحانه و تعالى، وسياقاً لحديث النبي ﷺ وشرحاً وتعليقاً على جوامع كلمه ﷺ، أو حديثاً في مسائل الفقه، أوفي أبواب الاعتقاد، أو في علوم الوسائل من مصطلح وأصول وقواعد عربية وغيرها، أو من كتب الزهد والورع والرقائق وغيرها.

القراءة وسيلة لتوسيع المدارك والقدرات؛ لأن المرء حين يقرأ، يقرأ في اللغة وفي الأدب والتفسير والفقه والعقيدة، ويقرأ في علوم المقاصد وعلوم الوسائل، ويقرأ في ما أُلِّف قديماً وأُلِّف حديثاً؛ وذلك مدعاة لتوسيع مداركه وإثراء عقليته، ولعل هذا يفسر لنا التخلف الذريع الذي نعاني منه بين صفوف كثيرٍ من شبابنا، والمسافة غير المتوازنة بين قدراتهم العقلية ابتداءً، وبين ما هم عليه من تفكير وقدرات.

القراءة وسيلة لاستثمار الوقت، والمرء محاسب على وقته ومسئول عنه، وسيُسأل يوم القيامة عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، ولا يزال الكثير من الشباب يتساءل كثيراً فيم يقضي وقته، ولا يزال الفراغ يمثل هاجساً أمام الشباب يبحثون فيه عما يقضون به أوقاتهم، فالشباب الذين لا هَمَّ لهم إلا السير يمنة ويسرة والتجول في الأسواق والطرقات ولقاء فلان وفلان الدافع لذلك كله هو الفراغ وقضاء الوقت.

القراءة وسيلة لتعويد النفس على منهجية البحث العلمي، إننا حينما تواجهنا مشكلة أو يطرق بالنا سؤال حول تفسير آية من كلام الله أو حول حديث أيصح أم لا؟ أو البحث عن كلمة غامضة، أو رأي فقهي أو غير ذلك من المسائل، لا يسوغ أن يكون دائماً طريقنا الأول هو السؤال لا غير، فلابد أن يكون لنا وسيلة للبحث والقراءة. إنك لو أبقيت شاباً من الشباب في مكتبة عامرة بالكتب، وطلبت منه أن يعطيك تفسيراً لآية من كلام الله ﷻ، أو يدلك على حديث من أحاديث النبي ﷺ؛ فيأتي به بلفظه مصاحباً لذلك بعزوه إلى من رواه، ومعقباً عليه ببيان كلام أهل العلم فيه صحة وضعفاً، أو سألناه عن معنى كلمة غريبة، أو قائلِ بيت من الشعر، أو عَلَمٍ من الأعلام، فسيبقى فيها دهراً طويلاً دون أن يعثر على ما يبحث عنه، ولو كان معتاداً على القراءة وعلى قضاء قدر من الوقت في المكتبة، لاستطاع الوصول إلى ذلك بسهولة. والذي لا يقرأ لو أراد أن يُعِدَّ خُطبةً أو حديثاً يلقيه، فيحتاج إلى أن يجمع طائفة من الأحاديث وأقوال السلف وبعض أقوال من كتب حول هذا قديماً وحديثاً، فإنه قد لا يجد وسيلة لجمع ذلك كله.

قال مالك بن انس ﷺ: «ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور يضعه الله في القلب».

همتهم في التحصيل والطلب، وحين ترى من نفسك جرأة وإقداماً على المعصية فما عليك إلا أن تعود إلى من كتب في ذلك فتقرأ فيه؛ فتجد فيه ما يزجرك ويهزك هزًّا عنيفاً، وحين تشكو هذه المشكلة أو تلك، تفزع إلى الله أولاً ثم تبحث وتقرأ وستجد ما يكون بإذن الله مجيباً عن تساؤلك، وما يكون معيناً لك في أن تعالج بعض ما تعاني منه.

القراءة تصل القارئ بالعصور الغابرة من التاريخ، بما فيه من خير وشر، وتجعله -إذا دوَّن أفكاره- متواصلاً مع الأحقاب اللاحقة، ينقل للأجيال القادمة أحداث عصره، وعادات جيله، وتاريخ أمته، كاشفاً لهم تجارب عصره، بما فيها من إيجابيات يدعو لاقتفائها، وسلبيات، يحذر من الوقوع فيها.

القراءة أداة معرفية ونشاط ذهني لكشف المكتوب واستنطاقه وتحليله وتفكيك رموزه والبحث والتأويل.

القراءة أهم وسيلة لتزويد الناس بالثقافة والعلوم وهي الحاجة الضرورية لتقدم الشعوب ومقياس تطورها ووسيلة لتقضية الوقت بفائدة ومتعة حقيقية.

و**بالقراءة** نقرأ وصف الرحلات في مختلف أنحاء الأرض فيحملنا

الكاتب إلى قمم الجبال ثم ينزل بنا إلى الأدوية ويسير بنا بين الرياض الخضراء ثم ينتقل بنا إلى الصحاري الجدباء،وكأننا رفاقه لا يفصلنا عنه طول الزمان ولا يحول بيننا وبينه بعد المكان (إن شئت فاقرأ رحلة ابن بطوطة في مجلدين أو ذكريات الطنطاوي).

وبالقراءة تستطيع أن تكوّن مع الكتاب والعلماء والمفكرين صداقة تحس بفضلها وتشعر بوجودها، فالقارئ أخذ من صديقه المؤلف أحسن وأجمل ما عنده لأن المؤلف لا يكتب في كتابه إلا كل ما فيه فائدة أو خبرة أو نفع أو توجيه ويختار من الكلام، أحسن ما يجده(١).

القراءة تُنمي العقل وتغذيه، كما الغذاء ينمي ويقوي أعضاء الجسم، ومن أفضل من العقل وأعظم حتى نعتني به وننميه ونغذيه بأفضل المعارف والعلوم،ومن أحسن من الكتاب غذاءً: ذلك الصديق الحميم الودود دائم العطاء وناشر الخير والحب،

وقد صدق الشاعر حيث يقول:

وخير جليس المرء كتب تفيده علومًا وآدابًا كعقل مؤيد

وعندما تكون القراءة متواصلة مع العمل المكتوب مدعومة برؤية

---

(١) انظر أهمية القراءة وفوائدها،**عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جال الله** (ص، ٩).

واضحة لنبش خفايا النص، تستطيع بها أن تؤسس آليات قوية للوصول إلى بواطن النصوص، وكأنها عمل تنقيبي في سبر الأعماق عن الثروات الدفينة.

فمن خلال نوافذ القراءة نُطِلُّ على منابع العلم والعالم، وندخل في أبواب المعارف المختلفة، ونغوص في أعماق الحضارات، وننبش الكنوز الدفينة والثمينة، فهي السبيل الوحيد لاكتساب العلوم وتطوير

ومضـــة

أخي القارئ: تذكر أنّ:

* **القراءة .. تنمي ثقتك بنفسك.**
* **القراءة .. تجعلك أكثر كفاءة في إنجاز أعمالك.**
* **القراءة .. تجعل قراراتك أكثر فاعلية.**
* **القراءة .. تزيد من فرص ترقيتك في مجال عملك.**
* **القراءة .. تجعلك أكثر ثباتاً في مواجهة الأزمات.**
* **القراءة .. تزيد من فهمك وإدراكك للأمور.**
* **القراءة .. تجعلك عضواً بارزاً وفعالاً في فريق عملك.**
* **القراءة .. تجعلك لبقاً في محادثة الآخرين.**
* **القراءة .. تجعلك أكثر دقة وذكاءً وبديهة.**
* **القراءة .. تزيد من قدرتك على تحمل المسؤولية.**

أنفسنا والمجتمع في المجالات المختلفة.

والقراءة من أفضل العادات الحسنة الواجب إتقانها، وتعليم وتعويد أولادنا ممارستها اليومية لتصبح الخبز الثاني للحياة إن لم تكن أكسير الحياة نفسه.

القراءة تُساهم في التدريب الإداري من خلال الزيادة المعرفية في قراءة كتب دورات تنظيم الوقت وحسن التخطيط والترتيب والاستماع والحديث والكتابة والإبداع.

القراءة تفعل في الذهن ما لا تفعله الرياضة للجسم، الناس يمدحون الرياضة وأنها تقوي البدن، وتنشط الجسم، ولكن القراءة تفعل في الذهن أعظم وأكبر مما تفعله الرياضة.

ومن خلال القراءة نتصل بالعصور المختلفة. ونكتسب أصدقاء حقيقيين ففي كل كتاب نقرأه يكون لنا صديقاً ملازماً وفياً مفيداً لا يؤذي ولا يضر، وتنشأ الألفة بيننا مهما كان عمره وعصره وبلده ودينه ومِن ثَمَّ تتنوع الصداقات، ويتحقق القول: (**رُبَّ صديقٍ لم تلده أمك**)،فالقراءة تولِّد صداقة مع الكتاب والمؤلف، ونحبهم لأنهم معنا في الفكر والعقل وضمن البيت وعلى السرير والكرسي وفي كل مكان يلازمنا لا يمل منا ولا نمل منه.

والقراءة في المجتمع أشبه بأسلاك كهربائية تنظم بناءه، وتحمل إليه

التيار الذي يمده بالنور، ومثل العاجزين عن القراءة كمثل بقعة ليست مستعدة لتلقي هذا التيار الكهربائي، لأنها لا تملك هذه الأسلاك.

ومضة

« إذا أردت أن تكون عالماً فاقصد لفن من العلم ،وإذا أردت أن تكون أديباً فخذ من كل شيء أحسنه »[ابن قتيبة].

القراءة تربي المجتمع وفقاً لتراثها، فالتراث الحضاري لكل أمة يشكل أساس بنائها وقيام حضارتها وعمرانها.

القراءة «تقود أفراد المجتمع لمعرفة لغة العصر، ومتطلبات العيش فيعرفون كيف يرتقون، وكيف يحددون اتجاهاتهم المستقبلية.

القراءة تخدم المفكرين والمثقفين وأهل الحل والعقد من تشكيل رأي المجتمع ، وبالذات المستويات العامية وبعض النخب الفكرية والتأثير على مستوى القرار الحكومي، وذلك بقوة الحجة والمعرفة والإقناع»[1].

القراءة أخيراً تدخل في كل نواحي الحياة وأوجه نشاطها، وتسهم بقدر كبير في تطويرها، وهي للفرد والجماعة -أهم وسائل التفاعل

---

[1] كيف اقرأ، سويدان، باشراحيل ،ص٣١.

والاتصال في الناحيتين المادية والروحية جميعاً.

ما عسى كاتب أن يكتب ليحث أمةً كانت أول كلمة في دستورها وكتابها الذي نزل من عند ربها هي كلمة [**اقرأ**]؟!

لو تدبرنا موقف النزول الأول لجبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ، أليس مما يدعو للتفكير هذه الكلمة العظيمة التي بدأ الوحي بها على الرسول ﷺ (**اقرأ**)،ألا يحمل ذلك إشارة إلى أمة الإسلام بأهمية القراءة وطلب العلم؟ فالقرآن يزيد على سبعة وسبعين ألف كلمة، ومن بين كل هذا السيل من الكلمات كانت كلمة (**اقرأ**) هي الأولى في النزول.

كما أن في القرآن آلافاً من الأوامر: **أقم الصلاة..آتوا الزكاة..جاهدوا في سبيل الله..وأمر بالمعروف..وانه عن المنكر..أنفقوا مما رزقناكم..** وغيرها الكثير في القرآن الكريم ومن بين كل هذه الأوامر..نزل الأمر الأول (**اقرأ**) فلأهمية القراءة في الإسلام كانت أول كلمة في أول سورة نزلت على الرسول ﷺ، هي أمره بالقراءة بادئةً باسم الله، كما قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [سورة العلق]

ويذكر القلم بالتحديد حتى يبقى الأمر واضحاً غاية الوضوح أن المقصود هو القراءة للشيء المكتوب بالقلم.

وكان الأمر بهذه القراءة، فاتحة لقراءة هذه الأمة عالَمَ الأرض والسماوات، وما فيهما وما بينهما، من أفلاك وكواكب وشموس وأقمار ومجرات، وبحار وسحاب، ومطر وبرق ورعد، وبرد وحر وجليد، وحيوانات لا يحصيها إلا خالقها في البر والبحر والجو، وجبال متنوعة في كبرها وصغرها وألوانها، وأنهار هي شرايين الحياة في الأرض، تصل بين الجبال والسهول والبحار، تمد البشر والحيوانات والأرض بماء الحياة.

وآيات الحضّ على العلم والمعرفة في القرآن تربو على السبعمائة، وأمر الله هذه الأمة بالقراءة في سورة هي من أول السور المكية نزولاً فقال لهم: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ.... فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ [المزمل:٢٠].

ومضة

«الأمة العربية لم تترجم سوى ١١،٠٠٠ كتاب منذ العصر العباسي وحتى وقتنا الحاضر،أما في اسبانيا وحدها ترجمت اكثر من ١١،٠٠٠ في العام الواحد».

« وبذلك أصبحت الأمة الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب، تُعَلِّم عالَمَ الأرض من ذوي الحضارات العريقة علوم الدنيا والآخرة، ومعارف الأرض والسماء، وسياسة الأمم العادلة التي تجلب لهم السعادة، وتدفع عنهم الضنك والشقاء»(١).

وها هو النبي ﷺ يعلمنا أهمية القراءة في الإسلام، فكان يطلب من الأسير المشرك الذي يريد فداء نفسه تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

«انظر إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي قُدِّم على كثير من الصحابة، وصار ملاصقاً للرسول ﷺ بصفة شبه دائمة لأنه يُتقن القراءة والكتابة..فصار كاتباً للوحي، وكاتباً للرسائل ومترجماً للسريانية والعبرية..كل ذلك بينما كان عمره ثلاثة عشر عاماً»(٢).

ومضة

قال ابن القيم رحمه الله: «ولو لم يكن في العلم إلا القرب من رب العالمين والالتحاق بعالم الملائكة لكفى به شرفاً وفضلاً، فكيف وعزّ الدنيا والآخرة منوط به مشروط بحصوله»

وكلنا يعرف أبا

(١)عبد الله قادري الأهدل ،هل تقرأ.

(٢)راغب السرجاني ،القراءة منهج حياة .

هريرة رضي الله عنه كيف كان حفظه، كان أكثر الصحابة حفظاً لأحاديث النبي ﷺ، لماذا؟ لأنه يقرأ.. ويكتب..

لهذه المواقف – ولغيرها – غُرِس حُبُّ القراءة في قلوب المسلمين، وكانت المكتبات الإسلامية في التاريخ الإسلامي من أعظم مكتبات العالم، مكتبات بغداد وقرطبة وغرناطة والقاهرة ودمشق والمدينة والقدس.

والقراءة في الإسلام أشمل وأعمق من أن تقتصر على قراءة المكتوب، هناك قراءة كتاب الله المسطور،(القرآن)، وهناك قراءة كتاب الله المنظور (الكون)،وعلماؤنا قديماً يُعبرون عن القرآن بـ (المصحف الناطق)ويعبرون عن الكون بـ(المصحف الصامت)، والله تعالى قد أقسم بالمصحف الصامت على حقيقة المصحف الناطق، قال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ

ومضة

« نحن مأمورون أن نقرأ كتاب الله مسطوراً أو منظوراً، فالقراءة في الكون قراءة مطلوبة كالقراءة في كتاب الله ،والقراءة للتاريخ مطلوبة أيضاً.» .

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الواقعة:٧٥-٨٠].

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج:٤٦].

قراءة ما خلَّفه الأقدمون، آثارهم، قال تعالى: ﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [آل عمران:١٣٧]، فهذه قراءة للتاريخ، ومعرفة بأحداث التاريخ وعبر التاريخ وعظاته.

ومضة

قال أحد الصالحين:« ما أصابني الم أو نزلت بي ضائقة إلا خففت من هذا وفرجت من هذه بقراءة ساعة في كتاب طيب».

ثم هناك قراءة للواقع، الواقع الذي سيصبح تاريخاً، لأن التاريخ كان بالأمس واقعاً، ثم أصبح تاريخاً، فلابد أن نقرأ الواقع الذي نعيش فيه، بخيره وشره، بحلوه ومره، بصوابه وخطأه، بورده وشوكه، لابد من قراءة الواقع على ما هو عليه.

هذه هي قيمة القراءة في ميزان الإسلام..

أمة لا تقرأ يوشك أن تموت

إن مصادر المعلومات ووسائل التثقيف كثيرة جداً، لكن أبرزها وأساسها على الإطلاق هو الكتاب، وهو خير جليس ونعم الأنيس، وهو أرخصها ثمناً إذا ما قورن بغيره.

وللشاعر الكبير أحمد شوقي في تحلية كتاب:

أَنا مَن بَدَّلَ بِالكُتبِ الصِحابا ... لَم أَجِد لي وافِيًا إِلا الكِتابا
صاحِبٌ إِنْ عِبتَهُ أَو لَم تَعِبْ ... لَيسَ بِالواجِدِ لِلصاحِبِ عابا
كُلَّما أَخلَقتُهُ جَدَّدَني ... وَكَساني مِن حِلى الفَضلِ ثِيابا
صُحبَةٌ لَم أَشكُ مِنها ريبَةً ... وَوِدادٌ لَم يُكَلِّفني عِتابا
إِن يَجِدني يَتَحَدَّث أَو يَجِد ... مَلَلاً يَطوي الأَحاديثَ اقتِضابا
تَجِدُ الكُتبَ عَلى النَقدِ كَما ... تَجِدُ الإِخوانَ صِدقًا وكِذابا
صالِحُ الإِخوانِ يَبغيكَ التُقى ... وَرَشيدُ الكُتبِ يَبغيكَ الصَوابا

الكتاب نعم الأنيس في ساعة الوحدة ونعم القرين ببلاد الغربة، وهو وعاء مليء علمًا وليس هناك قرين أحسن من الكتاب، ولا شجرة

أطـول عمـرًا ولا أطيـب ثمـرة ولا أقـرب مجتنـى مـن كتـاب مفيـد، والكتـاب هـو الجليس الـذي لا يمـدحك والصـديق الـذي لا يـذمك والرفيـق الـذي لا يملـك ولا يخـدعك إذا نظـرت فيـه أمتعـك وشـحذ ذهنك وبسط لسانك وجود بيانك وغـذى روحـك ونمـى معلوماتـك، وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يحقرك وإن قطعت عنه المادة لـم يقطع عنك الفائدة.

وصدق الشاعر وهو يصف الكتاب قائلاً:

نعـم المحـدث والرفيـق كتـاب تلهـو بـه إن خانـك الأصـحاب
لا مفشـــيا للســـر إن أودعتـــه وينـــال منـــه حكمـــة وصـــواب

ولـو لـم يكـن مـن فضـله عليـك إلا حفظـه لأوقاتـك فيمـا ينفعـك وصونها عما يضرك من فضول النظر والكـلام والاستماع والمخالطة ومجالسة من لا خير فيهم، لكـان فـي ذلـك علـى صـاحبه أسـبغ نعمـة وأعظم منة فالكتاب صديق يقطع أوقـات فراغـك فـي مؤانسـة تنجيـك من الوحدة المملة، كما ينقل إليك أخبار البلاد النائيـة فتعـرف أنباءهـا كما تعرف أنباء بلدتك(١).

القراءة.. مفتاح العلم والمعرفة.

---

(١)انظر أهمية القراءة وفوائدها،**عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جال الله** (ص، ٨).

القراءة.. سبيلنا نحو الرقي والتطور.

القراءة.. ينبوع العطاء.

القراءة في حقيقتها هي غذاء الروح، ونور العقل، ولن تجد شيئاً أصعب على العقلاء من أن تمنع عنهم هذه الحياة المتمثلة في القراءة والمعرفة، لذلك فإن أول كلمة نزلت على رسول الله ﷺ كانت (اقرأ) وهو الأمي الذي لا يقرأ، لكن بناء حضارة إسلامية كانت تعني أن يكون العلم والقراءة والمعرفة أولى الخطوات لبناء تلك الحضارة.

ومضة

❖ « **ما تستهلكه دار نشر فرنسية واحدة من الورق هي «باليمار» يفوق ما تستهلكه مطابع العرب مجتمعة.**

❖ **مجمل الدخل القومي للعالم العربي برمته لا يزيد عن دخل أسبانيا وحدها وهي من أفقر دول أوروبا.**

ومن تتبع حركة التاريخ وجد أنَّ كل الحضارات التي قامت إنما قامت بفضل العلم والمعرفة والقراءة، وكل الحضارات التي انهارت

فلأن أهلها تركوا العلم والمعرفة، وركنوا إلى اللهو واللعب.

إن أعراض الشيخوخة والهرم تعتري الثقافات بشكل مستمر ما لم تصقل وتجدد بدوام الاطلاع، والمتابعة لكل جديد مفيد، حتى لا يتدهور المخزون المعرفي الذي في عقولنا، والمرء مع مداومة القراءة والاطلاع الحر يترقى في مدارج الفهم والإدراك والاستيعاب والوعي، وهكذا كان دأب السلف الصالح، فقد روى صالح ابن الإمام أحمد بن حنبل فقال: رأى رجل مع أبي محبرةً فقال له: يا أبا عبدالله، أنت قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمام المسلمين، فقال: « **من المحبرة إلى المقبرة** ».

فإذا أردنا الرقي فعلينا بالقراءة، وإذا أردنا التقدّم فعلينا بالقراءة وإذا أردنا الدنيا فعلينا بالقراءة، وإذا أردنا الآخرة فعلينا بالقراءة، وإن أردناهما معًا فعلينا بالقراءة...

ومضة

« إن العبقرية إذا لم تتغذ بغذاء الفكر والقراءة خليقة أن تجف وتضعف ،وإن الذكاء إذا لم يلازمه اطلاع وفهم يتحول إلى هباءً منثوراً». .

ولكن مع أننا أمة «**اقرأ**»، لكن للأسف لا نقرأ، وإذا قرأنا لا نقرأ المفيد من الكتب إلا من رحم الله من هذه الأمة،

والأغرب من ذلك تقرير إحدى الجامعات في عالمنا العربي الذي أكد أن (٧٢٪) من خريجي الجامعات يتخرجون دون أن يقوموا باستعارة كتاب واحد من مكتبة الجامعة!

والعجيب أنك تجد كثيراً من الشباب والشابات يهتمون بكتب معينة، مثل الروايات الخرافية وغيرها، أو كتب اختصَّ بعضها بسرد قصص الفضائح والجرائم والتي تحوي تفصيل الأحداث بكل حيثياتها، فبعض كتابها من المحامين والمختصين في التحقيق.

ومضة

هل تعلم أن:

« معدل قراءة الرجل العادي - الذي يعمل في المجلات والأعمال الحرفية - في اليابان أربعون كتاباً في السنة، ومعدل قراءة الفرد في المجتمع الأوروبي عشرة كتب في السنة، في الوقت الذي كان معدل قراءة الفرد في الوطن العربي عُشر كتاب، بمعنى أنه يقرأ في العام عشرين صفحة من كتاب تبلغ عدد صفحاته مائتي صفحة »

مجلة الفرقان العدد -٣٦٧

ومن محتوى بعضها يمكن تصنيفها في مصاف كتب الإثارة والأدب الساقط والغراميات، لأنها كتب لا فائدة من قراءتها غير هواية معرفة أسرار وخفايا الناس، ولهذا راجت سلعة كتب ومجلات وصحف الفضائح وكشف أسرار الناس. بل والعجيب أنك ترى كثيراً من الناس يُقبل على شراء كتب تتحدث عن الجن والسحر بشكل لافت. وهذا ما وقع لكتاب (**لقاء مع جني مسلم**)الذي امتلأ بالكثير من الخزعبلات التي لا يُقرها عاقل.

ومضة

هل تعلم أنّ:

- « **منظمة اليونسكو في تقرير لها عن القراءة في الوطن العربي تقول :أن المواطن العربي يقرأ ٦ دقائق في اليوم ....بينما المتوسط العالمي ٣٦ دقيقة في اليوم .».**

٢-ومن الإحصائيات اللافتة أن كل ٢٠ عربيا يقرؤون كتابا واحدا في السنة ،بينما يقرأ كل ألماني ٧ كتب في السنة ،أي يقرأ ٢٠ ألمانيا ١٤٠ كتابا في السنة ،في حين يقرأ ٢٠ عربيا كتابا فقط لا غير.

وإحصائية أخرى أشارت إلى أن معدل قراءة الفرد العربي على مستوى العالم هو ربع صفحة!! أي: أنَّ متوسط القراءة لدى الفرد العربي في السنة- مقارنة بالقارئ العالمي - لا تتجاوز نصف ساعة.

وتلك الإحصاءات تقدم لنا تفسيراً مقنعاً عن أسباب تقديم الكيان اليهودي بحوثاً محكمة كل سنة تصل إلى ضعف البحوث العلمية المحكمة التي يقدمها العالم العربي أجمع بجامعاته ومؤسساته البحثية والعلمية، على الرغم من أنَّ نسبة عددهم إلى نسبة عدد سكان العالم العربي لا تتعدى (١٪)!!

إذاً لا تنمية اقتصادية من غير تنمية فكرية، ولا تنمية فكرية من غير تنمية ثقافية، وإننا لن نحصل على أي شيء من ذلك من غير نقلة نوعية على صعيد الوعي، وعلى صعيد الهمة والاهتمام.

ومضة

قال مصعب بن الزبير رحمه الله: « تعلم العلم فإن لم يكن لك جمال كان العلم لك جمالا، وإن لم يكن لك مال كان لك مالا.

الفصل الثاني

١- القـــــــــراءة والأميـــــــــة

٢- أمـــــة اقـــرأ كانـــت تقـــرأ

«السلـــــف الصـــــالح والقـــــراءة»

٣- قل لي ماذا تقرأ أقل لـك مـن أنـت

القراءة والأمية

إن نسبة الأمية التامة – عدم القراءة أو الكتابة أصلاً – في الشعوب المسلمة تصل إلى (٣٧٪)...!!

ومع هذه الأمية الشديدة إلا أن العالم الإسلامي يُنفق على التعليم أقل من (٤٪) من الناتج القومي الإجمالي.. وهذا يعني أن الموضوع ليس في بؤرة الاهتمام، وهذه مشكلة خطيرة وتحتاج إلى وقفة.

وهذه النسبة المذكورة (٣٧٪) هي الأمية الواضحة.

و«**لقد توقعت المنظمة العربية للثقافة والعلوم أن عدد الأميين في العالم العربي سيصل إلى سبعين مليون شخص خلال سنة ٢٠٠٥، يا ترى ما الحال اليوم. وقد أشار التقرير أيضاً إلى أن هذه النسبة تكاد تعادل ضعف المتوسط العالمي للأمية، كما ورد في التقرير أن عدد الإناث في الرقم المذكور يقترب من ضعف عدد الذكور. ومن المعطيات الصادمة في هذه الوثيقة، نذكر أن مصر احتلت المرتبة الأولى بـ(١٧) مليون أمي، يليها السودان ثم الجزائر والمغرب واليمن، في حين احتلت الرتب الأولى في باب نقص الأمية كل من الإمارات العربية المتحدة وقطر، ثم البحرين**

والكويت. ومن المعلوم هنا أنه لا سبيل للمقارنة بين النتائج بحكم عدم تناسب الكثافة السكانية، وعدم تناسب الموارد الاقتصادية بين مجموعتي الدول الأولى والثانية»[1].

والعجيب أنَّ هناك درجات كثيرة من الأمية غير المباشرة تنتشر في الأمة غير هذه الأميّة...

فهناك أناس عندهم أمية دينية..

ربما تجد أستاذاً جامعياً لا يعرف كيفية صلاة الكسوف والخسوف، أو شروط الصلاة، أو أنواع التوحيد.

ومضة

« إحصائيات ٢٠٠٢ توصلوا أن عدد الباحثين فيما يسمى اسرائيل٥،٢ باحثا لكل ١٠٠٠ نسمة ،وفي الدول العربية ٣٦ باحث لكل ١٠٠٠نسمة .

هناك أُناس عندهم أمية سياسية..

لا يعرف ماذا يحدث حوله في دنيا الناس، لا يعرف ما يحصل في فلسطين والعراق أو غيرها من بلاد الإسلام.

---

(١) جريدة الشرق الأوسط العدد (٩٥٥٧).

وهناك من الناس من لديه أُمية في القانون، لا يعرف ما هي حقوقه وما هي واجباته..

وهناك من الناس من لديه أُمية في التعامل مع الحاسوب، لا يعرف كيف يتعامل معه، فضلاً عن التعامل مع شبكة الإنترنت.

وعلى ذلك فقس باقي العلوم.

القضاء على الأمية لن يكون بسلاح من الحديد، بل بالقراءة والكتابة، ولن يُشجع الإنسان على الكتابة إن لم يتعرف إلى القراءة أولاً، فالقراءة هي مفتاحُ فكِّ الأمية، وهي إيذان بمحو الأمية.

لذلك قالوا: **أمة تقرأ أمة ترقي.**

فالأمم القارئة هي أكثر الأمم أخذاً بأسباب الحضارة، ووسائل العلم والمعرفة، ليس في الميدان النظري

ومضة

« نسبة الأمية في اليابان اختفت منذ القرن التاسع عشر ،ويلعب دورا بارزا في حياة الفرد الياباني ،فمؤسسات النشر اليابانى تصدر ٣٥٠٠٠ عنوانا جديدا في كل سنة تقريبا .

فحسب، وإنما في الميدان التقني والتطبيقي أيضاً، والأمم التي توصف بأنها متأخرة، أو التي لم تكن لها مُشاركة في بناء الحضارة الإنسانية، أو قسط من العلم هي الأمم التي لا تقرأ، أو ليس للقراءة نصيب في برنامجها اليومي، لكن أُمتنا وإن نشطت للقراءة حيناً فإن فتوراً أصابها بعد ذلك، مما نبَّه أُمَّة الغرب على القراءة والكتابة حتى صارت رائدة العالم، وصارت تنظر إلى الشرق بأنها بؤرة التخلف والأمية والجهل.

أعود فأقول إننا نحن العرب خاطبنا ربنا أول ما خاطبنا بقوله «**اقرأ**» ومازلنا في حاجة إلى القراءة لأنَّ الذي لا يقرأ لا يستطيع أن يفهم الحياة من حوله.

ثم إن القراءة في زماننا غير القراءة في زمان الآباء والأجداد قبل قرون، إننا الآن في عصر السرعة وعصر التفجر المعرفي بمعنى أننا أمام كم من المعلومات وكم من الأجهزة والآلات والوسائل.

هذه المعلومات يجب أن نستوعبها في أقل مدة من الزمن، ولكي نحقق ذلك يجب أن نستفيد من الوسائل العصرية التي وفرها لنا العلم الحديث.

وقد لوحظ أن معظم قراء الكتب يقولون: **نحن نقرأ ولكننا ننسى سريعاً**.

و ليس عيباً أن تنسى فقد وجد الباحثون أنَّ الذي يقرأ لابد أن ينسى

(٥٠٪) مما قرأ خلال نصف ساعة و(٨٠٪) خلال (٢٤) ساعة إذا لم يضع هدفاً لقراءته، أو لم يستخدم ما قرأه.

لذلك فإن الخبراء يقولون كي لا تنسى ما قرأته ردده ذهنياً أو شفهياً كأن تحدث به شخصاً ما، وهذا لعمري ليس من اكتشافات خبراء عصرنا، بل من توجيهات سلفنا أيضاً.

يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «**إذا أردت أن تحفظ حديثا من أحاديث المصطفى فاعمل به**».

ثم يقول: «**قرأت مرة بأن الرسول ﷺ احتجم وأعطى الحجام ديناراً، فذهبت إلى السوق فاحتجمت وأعطيت للحجام ديناراً**».

ومضة

❖ **« حركة النشر في العالم العربي يوازي عدد الكتب المطبوعة في أسبانيا سنوياً.**

❖ **ما طبعه العربُ منذ عهد الخليفة المأمون الذي قتل عام «٨١٣م» وحتى يومنا هذا، قرابة مائة ألف كتاب.**

أمة اقرأ كانت تقرأ

ذات يـوم فـي التـاريخ كـان المسـلمون يقـرءون للـتعلم والتقـدم فاخترعوا الكثير مثل النظام العددي، الصفر، والنظام العشري ونظرية النشوء قبل داروين بقرن، والدورة في الرئتين ثلاثة قرون قبل هارفي.

كمـا واكتشـف العـرب الجاذبيـة والعلاقة بين الوزن والسـرعة والمسـافة وذلك عدة قرون قبل نيوتن وقاسوا سرعة الضوء وعلو البحار، اخترعـوا الإسـطرلاب، ووضـعوا أسـس الكيمياء و.. و.. و..

ومضة

قال محمّد بن الفضل السّمرقنديّ الواعظ رحمه الله: «كم من جاهل أدركه العلم فأنقذه، وكم من ناسك عمل عمل الجاهليّة فأوبقه. احضر العلم وإن لم تحضرك النيّة، فإنّما تطلب بالعلم النيّة،

وإنّ أوّل ما يظهر من العبد لسانه، وأوّل

ومنذ الجاهلية في «حلف الفضول» كان العرب أيضاً سبّاقين إلى توثيق الحقوق والحريات العامّة واليوم أصبحوا منذ مدة طويلة نموذجاً

للاستبداد والفساد إلا من رحم الله.

ويكفي أخي الحبيب أن تسمع وتقرأ ما قاله وما فعله سلفنا، لتعرف مدى حرصهم على العلم، وشغفهم بالكتب، قراءةً وتحصيلاً:

قال أحدهم:

لنا جُلَساءٌ ما نَمَلُّ حديثَهم ... أَلِبَّاءُ مأمونون غَيْبًا ومَشْهدا

يُفيدوننا من علمهم علمَ ما مضى ... وعقلاً وتأديبًا ورأيًا مُسَدَّدا

بِلا فتنةٍ تُخشى ولا سوء عِشْرةٍ ... ولا يُتَّقَى منهم لسانًا ولا يدا

فإن قلتَ أمواتٌ فلا أنتَ كاذِبٌ ... وإن قلتَ: أحياءٌ فلستَ مُفنَّدا

وقال الآخر:

لمحبرةٌ تجالسني نهاري ... أحبُّ إلي من أنس الصديق

ورزمة كاغد في البيت عندي ... أحب إلي من عطر الدقيق

ولطمة عالم في الخد مني ... ألذ لدي من شرب الرحيق

ويقول أحدهم في وصف أسفه على كتب العلم:

أجلّ مصائب الرجل العليم ... مصائبه بأسفار العلوم

إذا فقُد الكتاب فذاك خطب عظيم قد يجل عن العميم

وكم قد مات من أسف عليها أناس في الحديث وفي القديم

وقال عمرو بن العلاء: «ما دخلت قط على رجل ولا مررت بداره، فرأيته في بابه فرأيته ينظر في دفتر وجليسه فارغ إلا حكمت عليه أنه أفضل منه عقلاً»، وقيل لرجل: ما يؤنسك؟ فضرب على كتبه وقال: هذه، قيل فمن الناس، قال: الذين فيها.

ومضة

« قال الجاحظ: «**من لم تكن نفقته التي تخرج في الكتب ألذّ عنده من إنفاق عُشَّاق القِيان، والمُسْتهترين بالبنيان، لم يبلغ في العلم مبلغًا رضيًّا، وليس ينتفع بإنفاقه حتى يُؤْثر اتخاذ الكتب إيثار الأعرابيِّ فرسَه باللبن على عِياله، وحتى يُؤمِّل في العلم ما يؤمِّل الأعرابيُّ في فرسِه**» [كتاب الحيوان (١/ ٥٥)].

وذكر الإمام أبو محمد بن حزم في[1] دَعَائِمَ العلم، فعدَّ منها «الاستكثارُ من الكتب، فلن يخلوَ كتابٌ من فائدة وزيادة علمٍ يجدَها فيه إذا احتاجَ إليه، ولولا الكتب لضاعت العلوم ولم توجَد، وهذا خطأٌ ممن ذمَّ الإكثار منها، ولو أُخِذَ برأيه، لتَلِفَت العلوم، ولجاذبهم الجهَّال فيها، وادَّعوا ما شاءوا!! فلولا شهادة الكتب لاستوت دعوى العالم والجاهل» اهـ.

ومضة

قيل لبعضهم: أما تستوحش؟ قال: يستوحش من معه الأنس كله؟ قيل وما الأنس؟ قال: الكتب. وقيل لأبي الوليد: إنك ربما حملت الكتاب وأنت رجل تجد في نفسك، قال: إن حمل الدفاتر من المروءة.

وعُذِلَ بعضُ العلماء في كثرة شراء الكتب، فقال:

وقائلةٍ أنفقتَ في الكُتْبِ ما حَوَت

يمينُك من مالٍ فقلتُ: دعيني

(١) -رسالة مراتب العلوم «رسائل ابن حزم»: (٤/ ٧٧).

لعلِّـــي أرى فيهـــا كتابًـــا يَدُلُّنـــي

لأخـــذِ كتـــابي آمِنًـــا بيمينـــي

وفي كلِّ ما سيأتي من الأخبار والقصص[١] لسانٌ ناطق، وبيانٌ مُشرق، لقيمة الكتب ومكانتها في نفوس هؤلاءِ العلماء، وهي بذلك غنيَّة عن أيِّ تعليق.

ومضة

« كلما زاد عطاؤك للآخرين ،زادت ممتلكاتك الشخصية.

ولع ابن دُرَيْد بالعلم والكتب:

قال أبو نصر الميكالي[٢]: تذاكرنا المنتزهات يومًا وابن دُرَيْد حاضر، فقال بعضُهم: أنزه الأماكن غُوطة دمشق. وقال آخرون: بل نهر الأُبُلَّة. وقال آخرون: بل سُغْد سمرقند. وقال بعضُهم: نهروان بغداد. وقال بعضُهم: شِعب بوَّان.

فقال(أي ابن دريد): هذه منتزهات العيون فأين أنتم عن متنزهات القلوب؟ قلنا: وما هي يا أبا بكر؟ قال: «عيون الأخبار»، و«الزهرة» لابن

(١)المشوق إلى القراءة وطلب العلم ، علي بن محمّد العمران.

(٢) -«إرشاد الأريب»: (١٨/ ١٣٩) لياقوت.

داود، و«قلق المشتاق» لابن أبي طاهر. ثم أنشأ يقول:

ومَـــن تـــكُ نزهتَـــهُ قينـــةٌ وكـأسٌ تحـثُّ وكـأس تُصَـبْ

فنزهتُنـــــا واســـــتراحَتُنا تلاقـي العيـون ودَرْس الكتـبْ

ولع شيخ الإسلام ابن تيمية بالمطالعة، وشغفه بالبحث في الكتب.

قال الحافظ ابن عبد الهادي -تلميذه[١] - وذكر طرفًا من صفاته: «لا تكاد نفسُه تشبع من العلم، ولا تروى من المطالعة، ولا تملُّ من الاشتغال، ولا تكلُّ من البحث، وقَلَّ أن يدخل في علمٍ من العلوم في بابٍ من أبوابه إلا ويُفتح له من ذلك الباب أبواب، ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حُذَّاق أهله».

وقال الشيخ محمد خليل الهراس[٢]: «كان لابن تيمية بصرٌ نافذٌ ونفس طُلَعَةٌ لا تكاد تشبع من العلم، ولا تكل من البحث، ولا تروى من المطالعة، مع التوفر على ذلك وقطع النفس له وصرف الهمة نحوه، حتى إنه لم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في الشام أو في مصر، في السجن أو في البيت، بل إنه كان يتوجَّع ألماً وحسرة حينما أخرجوا

(١) - مختصر طبقات علماء الحديث (٤/ ٢٨٢)،

(٢)- «ابن تيمية السلفي»: (ص/ ٢٧)..

الكتب والأوراق من عنده في أُخْرَيات أيامه...» اهـ.

شيخ الإسلام يقرأ وهو مريض:

قال الإمام ابن القيم في «روضة المحبِّين»: وحدَّثني شيخنا -يعني ابنَ تيمية- قال: ابتدأني مرضٌ، فقال لي الطبيب: إن مُطالعتك وكلامك في العلم يزيد المرض، فقلت له: لا أصبر على ذلك، وأنا أحاكمك إلى علمك، أليست النفس إذا فرحت وسُرَّت وقَوِيت الطبيعةُ فدفعت المرضَ؟ فقال: بلى، فقلت له: فإن نفسي تُسرُّ بالعلم فتقوى به الطبيعةُ فأجدُ راحةً، فقال: هذا خارجٌ عن علاجنا...» اهـ.

وقال ابنُ القيم أيضًا: «وأعرف من أصابه مرض من صداعٍ وحُمَّى وكان الكتاب عند رأسه، فإذا وجد إفاقةً قرأ فيه، فإذا غُلِبَ وضعَه، فدخل عليه الطبيبُ يومًا وهو كذلك فقال: إن هذا لا يحلُّ لك فإنك تُعين على نفسك وتكون سببًا لِفَوْت مطلوبك» اهـ.

قراءة ابن الجوزي (ت:٥٩٧) (٢٠) ألف مجلداً وهو بَعْدُ في الطلب:

قال ابن الجوزي عن نفسِه في «صيد الخاطر»:أثناء حديثه عن المطالعة والإكثار منها-: «**وإني أُخبر عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتابًا لم أره، فكأني وقعتُ على كنز. ولقد نظرتُ في ثَبَتِ الكتب الموقوفة في المدرسة النِّظَامية، فإذا به يحتوي على نحو ستة**

آلاف مجلَّد، وفي ثبت كتب أبي حنيفة، وكتب الحُمَيدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب بن ناصر، وكتب أبي محمد بن الخشَّاب -وكانت أحمالاً- وغير ذلك من كلِّ كتاب أقدر عليه.

ولو قلت: إني طالعتُ عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعدُ في الطَّلب» اهـ. ثمَّ ذَكَر ما استفاده من المطالعة.

حرص ابن عقيل (ت:٥١٣) على الوقت وشغله بالمطالعة والعلم:

ذكر ابن رجب الحنبلي في «الذيل على طبقات الحنابلة» في ترجمة ابنِ عقيل الحنبلي، عن ابنِ الجوزي أنه قال عنه: «كان دائم التشاغُل بالعلم، حتى إني رأيتُ بخَطِّه:« إني لا يحلّ لي أن أُضيع ساعةً من عمري، حتى إذا تعطَّل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مُطالعة، أعملتُ فِكري في حالة راحتي وأنا مُسْتَطرِحٌ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره. وإني لأجد من حِرصي على العلم وأنا في عَشْر الثمانين أشدّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة» اهـ.

ونقلَ ابنُ رجب من «الفنون» لابن عقيل أنه قال عن نفسِه: «أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سفَّ الكعك وتحسيه بالماء على الخبز، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفّراً على مطالعةٍ، أو تسطير

فائدة لم أدركها فيه» اهـ.

إذا لم اشتغل بالعلم، ماذا أصنع؟!

ذكر الإمام المقريزيّ في «المقفَّى الكبير»[1] العلامةَ ابنَ صدقة الحموي أنه كان كثيرَ الاشتغال بالعلم دائم التحصيل له. وذكر عن الحافظ المنذري أنه قال: «دخلتُ عليه يومًا وهو في سَرَبٍ تحت الأرض، لأجل شدَّة الحر، وهو يشتغل. فقلتُ له: في هذا المكان؟ وعلى هذه الحال؟!.

فقال: إذا لم أشتغل بالعلم، ماذا أصنع؟

قال المنذري: إنه وجِدَ في تَرِكَته محابر ثلاث، أحدها تَسَعُ عَشَرة أرطال، والأخرى تسعة، والثالثة ثمانية».

كُتبه أحب إليه من وزنها ذهبًا:

وفي ترجمة الحافظ أبي طاهر بن أبي الصَّقر في «المنتظم» لابن الجوزي أنه قال عنه: «كان من الجوَّالين في الآفاق، والمكثرين من شيوخ الأمصار، وكان يقول: هذه كتبي أحب إليّ من وزنها ذهبًا» اهـ.

أعجوبة في حفظ الوقت والتوفر على المطالعة:

قال الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» في ترجمة أحمد بن

---

(١) (٧/ ٣٩٣- ٣٩٤).

سليمان بن نَصْر الله البُلْقاسي ثم القاهري الشافعي المتوفى سنة (٨٥٢) في ريعان شبابه: «وكان إمامًا علاَّمة قوي الحافظةِ حسنَ الفاهمة، مُشاركًا في فنونٍ، طلْقَ اللسان، محبًّا في العلم والمذاكرة والمباحثة،غير مُنفك عن التحصيل، بحيث إنه كان يُطالع في مشيه، ويقرئ القراءات في حال أكله خوفًا من ضياع وقته في غيره، أُعجوبة في هذا المعنى، لا أعلمُ في وقته من يُوازيه فيه، طارحًا للتكلُّف، كثير التواضع مع الفقراء، سهمًا على غيرهم، سريع القراءة جدًّا» اهـ.

أعرفه أكثر من (٥٠) سنة إمَّا أن يُطالع أو يكتب:

قال السخاوي في «الضوء اللامع»[١] في ترجمة محمد بن أحمد ابن محمد العُمَري الصَّغَاني ت (٨٥٤): «كان إمامًا علاَّمةً متقدمًا في الفقه والأصْلَين والعربية مشاركًا في فنونٍ، حسن التقييد، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء، بحيث بلغني عن أبي الخير بن عبد القوي أنه قال: أعرفه أزْيَد من خمسين سنة، وما دخلتُ إليه قطُّ إلا ووجدته يُطالع أو يكتب» اهـ.

كان لا يَمَلّ من المطالعة مع مزيد السَّهَر:

قال السخاوي في «الضوء اللامع»[٢] في ترجمة أحمد بن علي ابن إبراهيم الهيتي الشافعي ت (٨٥٣): «برع في الفقه وكثُرَ استحضارُه له،

---

(١) -(٧/ ٨٤- ٨٥)

(٢) (٢/ ٦).

بل وللكثير من «شرح مسلم» للنووي، لإدمان نظره فيه... وكان لا يملّ من المطالعة والاشتغال، مع الخير والدين والتواضع، والجد المَحْض، والتقلُّل الزائد، والاقتدار على مَزِيْد السَّهر» اهـ.

كان لا يُسافر إلا وأحمال الكتب معه يقرأ وينظر:

قال السخاوي في «الضوء اللامع»[1] في ترجمته الإمام اللغوي محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧) أنه اقتنى كتبًا نفيسَة (حتى سمعَه بعضهم يقول): «اشتريتُ بخمسين ألف مثقالٍ ذهبًا كتبًا، وكان لا يُسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال، ويُخرج أكثَرَها في كل منزلةٍ فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل» اهـ.

ومثله السيد صلاح بن أحمد المؤيدي اليماني (ت:١٠٤٨)، قال عنه الشوكاني في «البدر الطالع»[2]: «كان من عجائب الدهر وغرائبه، فإن مجموع عمره تسع وعشرون سنة، وقد فاز من كل فنٍّ بنصيبٍ وافر... وصنَّف في هذا العصر القصير التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة -وذكر عددًا منها ثم قال-: وإذا سافر أول ما تُضْرَب خيمةُ الكتب، وإذا ضُرِبت دخلَ إليها، ونَشَرَ الكتبَ، والخدمُ يصلحون الخِيَم

---

(١) (١٠/ ٨١).

(٢) (١/ ٢٩٣- ٢٩٥). وذكر الشوكاني أنّ له قصائد طنّانة يعجز أهلُ الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها، وأن له «ديوان شعر» كله غُرَر ودُرَر.

الأُخرى، ولا يزال ليله جميعه ينظر في العلم، ويُحرر ويُقرِّر مع سلامة ذوقه...» اهـ.

لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه، وقلم يُصلح به:

قال الجَنَدِي في «السلوك في طبقات العلماء والملوك»[1] في ترجمة أبي الخير بن منصور الشماخي السعدي ت (٦٨٠) بعد ثنائه عليه: «ولم يكن له في آخر عمره نظير بجودة العلم، وضبط الكتب، بحيثُ لا يوجد لكتبه نظير في الضبط.

أخبرني جماعةٌ ممن أدركه أنه كان لا يوجد إلا وعنده كتابٌ ينظر فيه، ومحبرة وأقلام يصلح بهما ما وجَدَ في الكتاب.

(مات سنة ٦٨٠)، بعدَ أن جَمَعت خزانتُه من الكتب ما لم تجمعه خزانة غيره ممن هو نظير له...» اهـ.

ملازمة الكتب حضرًا وسفرًا، وحملها على ظهورهم في رحلاتهم:

وفي هذا الباب عجائب وغرائب، فرحم الله تلك الأجساد، وأنزلها منازل الرِّضوان، كِفاء ما عملوا، وجزاء ما صبروا.

ذكر الذهبي في «تذكرة الحفّاظ»[2] عن ابن طاهر المقدسي أنه قال:

---

(١) (٢/ ٣٠).

(٢) (٤/ ١٢٤٣).

بُلْتُ الدمَ في طلب الحديث مرتين، مرَّةً ببغداد، ومرة بمكة. كنتُ أمشي حفيًا في الحرِّ فلحقني ذلك، وما ركبتُ دابَّة قط في طلب الحدث، وكنت أحمل كتبي على ظهري، وما سألتُ في حال الطلبِ أحدًا، كنتُ أعِيشُ على ما يأتي» اهـ.

وذكر الذهبي -أيضًا- في «التذكرة»[١] عن الدغولي أنه قال: «**أربعُ مجلَّداتٍ لا تُفارقني سفرًا وحضرًا، كتاب المُزَني، وكتاب العَيْن، والتاريخ للبخاري، وكليلة ودِمْنة**»[٢].

وفي ترجمة الإمام الحافظ الحسن بن أحمد الهَمَذاني في «الذيل على طبقات الحنابلة»[٣] عن تلميذه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي أنه قال عنه: «وكان عفيفًا من حبِّ المال، مهينًا له، باع جميعَ ما ورثه -وكان من أبناء التُّجار- فأنفقَه في طلب العلمِ، حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرَّات

---

(١) (٣/ ٨٢٤).

(٢) كتاب المزني: هو مختصره المشهور في فقه الشافعي. كتاب العين: هو للخليل بن أحمد الفراهيدي في اللغة، أول كتاب معجمي. كتاب التاريخ: للإمام البخاري، وله ثلاثة تواريخ، ولعل المقصود هنا: الكبير، وشُهْرته أظهر من أن تُذكَر، قال السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ»: (ص/ ٧٩): «لو لم يكن من شرف هذا الفن -أي التاريخ- إلا كتابة البخاري لـ «تاريخه» في الليالي المُقْمرة في الروضة -الشريفة- وصلاته ركعتين لكل ترجمةٍ: لَكَفى» اهـ.

(٣) (١/ ٣٢٦).

ماشيًا يحمل كتبه على ظهره» اهـ.

ولما استقرَّ في بلده -بعد عودته من رحلته- عملَ دارًا للكتب وخزانةً وقفَ جميعَ كتبه فيها، وكان قد حصَّل الأصولَ الكثيرة، والكتبَ الكِبار الحِسَان بالخطوط المعتبرة.

وفي «سِيَر النبلاءِ»[1] -أيضًا-: «قال الحافظ يحيى بن عبد الوهاب (ابن منده): كنتُ مع عمي عبيد الله في طريق نَيْسابور، فلما بلغنا بِئر مَجَنَّة، قال عمِّي: كنت ها هنا مرَّةً، فعرضَ لي شيخ جمَّال، فقال: كنتُ قافلاً من خراسان مع أبي، فلمَّا وصلنا إلى ها هنا، إذا نحن بأربعين وقْرًا من الأحمال، فظننا أنها منسوج الثياب، وإذا خيمة صغيرة فيها شيخ، فإذا هو والدك، فسأله بعضُنا عن تلك الأحمال؟ فقال: هذا متاعٌ قلَّ من يرغبُ فيه في هذا الزمان، هذا حديث رسول الله ﷺ» اهـ.

أخبار من استغنوا بمجالسة الكتب عن مخالطة الناس:

ابن المبارك:

ذكر الذهبي في «السير»[2]: «عن نُعيم بن حماد قال: كان ابن المبارك يُكثر الجلوسَ في بيته، فقيل له: ألا تستوحِش؟ فقال: كيف أستوحِشُ وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه؟» اهـ.

---

(١) (١٧/ ٣٧).

(٢) (٨/ ٣٨٢).

وأسند الخطيب في «تقييد العلم» عن ابن المبارك قوله: من أحبَّ أن يستفيد، فلينظر في كتبه.

الذُّهْلي:

وفي «تاريخ بغداد»[١]: «أن يحيى بن (محمد بن يحيى) الذُّهْلي قال: دخلتُ على أبي في الصيف الصائف وقتَ القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السِّراج، وهو يُصنِّف، فقلتُ: يا أبت! هذا وقتُ الصلاة، ودُخانُ هذا السِّراج بالنهار، فلو نفَّسْت عن نفسك. قال: يا بُنيَّ تقولُ لي هذا وأنا مع رسول الله ﷺ»؟!

خليلي كتابي لا يَعاف وصاليا ... وإن قلَّ لي مالٌ وولَّى جماليا

كتابي عَشيقي حين لم يبقَ مَعْشَق ... أُغازله لو كان يدري غزاليا

كتابي جليسي لا أخاف ملاله ... محدّث صدقٍ لا يخاف ملاليا

كتابي بحر لا يغيض عطاؤه ... يُفيض عليَّ المال إن غاض ماليا

كتابي دليلٌ لي على خير غايةٍ ... فمن ثَمَّ إدلالي ومنه دلاليا

ما تزوَّج، لم يشتغل إلا بالعبادة والمطالعة

قال الذهبي في «سير النبلاء»[٢] في ترجمة عيسى بن أحمد اليونيني

---

(١) (٣/ ٤١٩)، وانظر: «السير»: (١٢/ ٢٧٩- ٢٨٠).

(٢) (٢٣/ ٣٠٠).

ت (٦٥٤): «لم يشتغل إلا بالعبادة والمطالعة، وما تزوج[١]، بل عَقَد على عجوزٍ تخدمه» اهـ.

إما أن ينسخ، أو يُدَرّس، أو يقرأ:

وفي «تبيين كذب المفتري»[٢] لابن عساكر أنه قال في ترجمة الفقيه سُلَيْم بن أيوب الرازي: «حُدِّثتُ عنه أنه كان يحاسِب نفسَه على الأنفاس، لا يدع وقتًا يمضي عليه بغير فائدة، إما ينسخ أو يُدَرس أو يقرأ... ولقد حدثني عنه شيخُنا أبو الفراج الإسفراييني أنه نزل يومًا إلى داره ورجع، فقال: قد قرأتُ جزءًا في طريقي».

وقال: إنه كان يُحرِّك شفتيه إلى أن يَقُطَّ القلم.

لا لذة له في غير جَمْع الكتب وتحصيلها:

جاء في «سِيَر النبلاء»[٣] في ترجمة المستنصر بالله أبي العاص الحكم بن عبد الرحمن الأُموي، صاحب الأندلس أنه «كان جَيِّد السيرة، وافر الفضيلة... ذا غرامٍ بالمطالعة وتحصيل الكتب النفيسة الكثيرة حقّها

---

(١) لا يُفهم من هذا الدعوة إلى ترك الزواج، بل الأصل الترغيب فيه والحثّ عليه، وقد يُخرج عن هذا الأصل لعوارض مُدَوّنة في أماكنها من كتب الفقه.

(٢) (ص/ ٢٦٣)، و«سير النبلاء»: (١٧/ ٦٤٦). والفقيه سُلَيْم الرازي ممن طلب العِلْم على كِبَر السِّن، فقد طلبه بعد سنِّ الأربعين، كما ذكر ابن عساكر في كتابه السابق: (ص/ ٢٦٢).

وباطلها، بحيثُ إنها قاربت نحوًا من مئتي ألفِ سِفر...

وكان باذلاً للذهب في استجلاب الكتب، ويُعطي من يتَّجِرُ فيها ما شاء، حتَّى ضاقت بها خزائِنُه، لا لذَّة له في غير ذلك.

وكان الحَكَمُ موثَّقًا في نقلِه، قلَّ أن تجد له كتابًا إلا وله فيه نظرٌ وفائدة، ويكتب اسمَ مؤلفه ونَسبَه ومولِدَه، ويُغرب ويُفيد» اهـ.

الاشتغال عن النوافل بإتمام مطالعة كتاب:

وفي ترجمة الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد ت (٧٠٢) من كتاب «الطالع السعيد» للأُدفوي أنه لما وصل إليه كتاب «الشرح الكبير»[١] للإمام الرافعي -وكان اشتراه بألف درهم- اشتغلَ بمطالعته، وصار يقتصر من الصلوات على الفرائض فقط.

الانكباب على النظر والقراءة حتى في المجالس الخاصَّة:

ونحوه عن أبي العباس اللغوي المعروف بثَعْلَب ت (٢٩١)، فقد جاء في كتاب: «الحث على طلب العلم والاجتهاد في جَمْعه»[٢] لأبي هلالٍ العَسْكري قال: «وحَكيَ عن ثعلب أنه كان لا يُفارقه كتابٌ يَدْرُسه، فإذا دعاه رجل إلى دعوةٍ، شَرَطَ عليه أن يوسعَ له مقدارَ مِسْوَرَةٍ يضعُ فيها

---

(١) المسمّى: «فتح العزيز على كتاب الوجيز» للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي ت (٦٢٣) في فقه الشافعية، وقد طبع كاملاً أخيرًا.

(٢) (ص/ ٧٧).

كتابًا ويقرأ».

ثلاثة لا يُعْلم أكثر منهم محبة في القراءة:

ذكر ياقوت الحموي في «إرشاد الأريب» في ترجمة الجاحظ قال: «وحدَّث أبو هِفَّان قال: لم أر قط ولا سمعتُ مَنْ أحبَّ الكتبَ والعلومَ أكثرمن ثلاثة الجاحظ، فإنه لم يقع بيده كتابٌ قطُّ إلا استوفى قراءتَه كائنًا ما كان، حتى إنّه كان يكْتري دكاكين الورَّاقين ويبيتُ فيها للنظر.

والفتح بن خاقان، فإنه كان يحضر لمجالسة المتوكِّل، فإذا أراد القِيام لحاجةٍ أخرجَ كتابًا من كُمه أو خفِّه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حِين عَوْده إليه حتى في الخلاء.

وإسماعيل بن إسحاق القاضي، فإني ما دخلتُ إليه إلا رأيتُه يَنظر في كتابٍ، أو يُقلب كتبًا أو ينقضها» اهـ.

في المقبرة أو مع الكتاب:

قال الجاحظ في كتاب «الحيوان»[1]: «قال ابنُ داحة: كان عبدُ الله ابن عبد العزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، لا يجالِسُ الناسَ، وينزلُ مقبُرَة من المقابر، وكان لا يكاد يُرى إلا وفي يده كتابٌ يقرؤه، فسُئل عن ذلك، وعن نزوله المقبُرَة؟ فقال:

«لم أرَ أوْعظ

ومضة

ذكر ياقوت قولاً لابن عباد أن في مكتبته مائتين وستة آلاف مجلد ،ثم وقف هذه المكتبة بعد وفاته لمدينة الري ،وزارها بعد ذلك البيهقي وقال :إن فهرسها يقع في عشرة مجلدات» .

(١) (١/ ٦٢).

من قَبْر، ولا أمتعَ من كتابٍ، ولا أسلَمَ مِن الوَحْدة. فقيل له: قد جاء في الوَحْدة ما جاء! فقال: ما أفْسَدَها للجاهل وأصلحها للعاقل».

إذا غلبَه النومُ أمسكَ كتابًا ليطرده:

قال ابن الجَهْم[1]: «إذا غشيني النُّعاس في غير وقت نومٍ -وبئس الشيءُ النومُ الفاضِلُ عن الحاجة- قال: فإذا اعتراني ذلك تناولتُ كتابًا من كتب الحِكَم، فأجدُ اهتزازي للفوائد، والأريحية التي تعتريني عند الظَّفَر ببعض الحاجة، والذي يَغْشى قلبي من سرور الاستبانة وعزّ التبيين أشدَّ إيقاظًا من نهيق الحمير وهَدَّة الهَدْم».

أقول: فهذا غايةٌ في الشَّغَفِ والتعلُّقِ بالكتاب والعلم! فإذا غَلَبه النُّعاس طردَه باستجلاب الكتب والنظر فيها، فيهتزُّ لفوائدها، ويَطْرَبُ لحِكَمها.

فأين هذا من (طُلابٍ!) يستجلبون النومَ بالنظر في الكتب؟! فاختلاف الحالين وتبايُن النتيجتين تَبَعٌ لاختلاف مكانة العلم والكتب عند الفريقين[2]!!.

ضَعُفَ بصرُه من كثرة المطالعة:

---

(١) نقله عنه الجاحظ في «الحيوان»: (١/ ٥٣).

(٢) وينطبق على هؤلاء الكُسالى -لا كثّرهم الله- ما ذكره الجاحظ في «البيان والتبيُّن»: (١/ ١٧٠) قال: «قال رجل لخالد بن صفوان (أحد بلغاء العرب وفصحائها): ما لي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبار، وتتدارسون الآثار، وتتناشدون الأشعار، وقعَ عَلَيّ النوم؟! قال: لإنك حمارٌ في مِسْلاخِ إنسان» اهـ.

وفي ترجمة الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب «الكمال» ت (٦٠٠) من كتاب «ذيل الروضتين»[١] لأبي شامة المقدسي قال: «وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء، وكان أوحدَ زمانه في علم الحديث» اهـ.

همته في المطالعة والقراءة:

قال السخاوي في «الجواهر والدرر»[٢] عن شيخه ابنِ حجر: «إنما كانت همته المطالعة والقراءة والسَّماع والعبادة والتصنيف والإفادة، بحيث لم يكن يُخْلي لحظةً من أوقاته عن شيءٍ من ذلك، حتى في حال أكْلِه وتوجُّهه وهو سالك، كما حكى لي ذلك بعض رُفْقَته الذين كانوا معه في رحلته، وإذا أراد الله أمرًا هيَّأ أسبابَهُ.

وقد سمعته رحمه الله يقول غيرَ مرَّة: إنني لأتعجَّب ممن يجلس خاليًا عن الاشتغال!!» اهـ.

ومضة

« من اجل أن يتقن الإنسان فن القراءة،عليه أن يسيطر على سداسية فن القراءة ،فيعرف الإجابة على :ماذا ؟ولماذا ؟ومتى؟وأين ؟وكيف ؟وكم سأقرأ؟

---

(١) (ص/ ٤٧).

(٢) (١/ ١١٠)، (١/ ١٧٠- ط ابن حزم).

مع الكتب حتى في الجنّة:

ذكر ابنُ رجب في «ذيل الطبقات»[١] عن ابنِ الجوزي أنه قال عن الإمام أبي العلاء الهَمَذَاني الحافظ ت (٥٦٩): «**بلغني أنه رُئيَ في المنام في مدينةٍ جميع جدرانها من الكتب، وحوله كتب لا تُحَدّ وهو مُشْتَغل بمطالعتها. فقيل له: ما هذه الكتب؟! قال: سألتُ الله أن يُشغلني بما كنتُ أشتغل به في الدنيا، فأعطاني**».

ومما يدلك على عظيم شَغَفه بالكتب، وبذله في تحصيلها كلَّ نفيس حتى داره التي يسكنها!! ما في كتاب ابن رجب عن الإمام طلحة العَلْثي قال: «بِيْعت كتبُ ابنِ الجواليقي في بغداد، فحضرها الحافظُ أبو العلاْ الهَمَذَاني، فنادَوا على قطعةٍ منها: ستين دينارًا، فاشتراها الحافظ أبو العلاء بستين دينارًا، والإنظار من يوم الخميس إلى يوم الخميس.

فخرج الحافظ، واستقبل طريقَ هَمَذَان، فوصل، فنادى على دارٍ له، فبلغت ستين دينارًا. فقال: بيعوا. قالوا: تبلغ أكثر من ذلك. قال: بيعوا. فباعوا الدار بستين دينارًا فقَبَضَها، ثم رجع إلى بغداد. فدخلها يوم الخميس، فوفَّى ثمنَ الكتب، ولم يشعر أحدٌ بحالِهِ إلا بعد مُدَّة»اهـ.

---

(١) (١/ ٣٢٨).

ومما يُؤثر -أيضًا- في بيع العلماء بيوتهم من أجل شراء الكتب، ما ذكره ابن رجبٍ -أيضًا- في «ذيل الطبقات»[١] في ترجمة العلامة النحوي عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشَّاب ت (٥٦٧) عن ابنِ النجار قال:

إنه لم يَمُت أحدٌ من أهل العلم وأصحاب الحديث، إلا وكان يشتري كتبه كلَّها، فحصلت أُصول المشايخ عنده.

وذَكَرَ عنه: أنه اشترى يومًا كتبًا بخمس مائة دينارٍ ولم يكن عنده شيءٌ، فاستمهلهم ثلاثة أيامٍ، ثم مضى ونادى على داره، فبلغت خمس مائة دينار، فَنَقَد صاحبَها وباعه بخمس مائة دينار، ووفَّى ثمن الكتب، وبقيت له (لصاحب الكتب) الدار.

الكتب أشد من ثلاث ضرائر عند بعض النساء:

أخرج الخطيبُ في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع»[٢] عن الزُّبير ابن أبي بكر بكَّارٍ قال: قالت ابنة أختي لأهلنا: خالي خيرُ رجلٍ لأهله، لا يتخذ ضرَّةً ولا يشتري جارية. قال: تقولُ المرأةُ (أي زوجته): **والله لَهَذه الكتب أشدُّ عليَّ من ثلاثِ ضرائر!!**» اهـ.

حتى أحلام اليقظة في الكتب:

ذكر السَّمهودي في «جواهر العِقْدَين في فضل الشرَفَيْن»[٣] عن

---

(١) (١/ ٣١٩).

(٢) (١/ ١٤٩- ١٥٠)، وانظر «سير النبلاء»: (١٢/ ٣١٣).

(٣) (١/ ١٦٢).

شيخه أبي زكريا المُنَاوي (٨٧١) قال: أخبرني شيخُنا الشيخ وليُّ الدين (يعني أبا زُرْعة بن الحافظ زين الدين العِراقي) مذاكرةً: أنه ركبَ مع شخصٍ من المكاريَّة من طائفة الريافة، قال: فقلتُ في نفسي -وقد خاضت في الأمل-: لو كان لي أربعُ زوجاتٍ في أربع مساكن، وفي كلِّ مسكنٍ من الكتب التي احتاجها نظير ما في بقيَّة المساكن..» اهـ.

لا تمضي عليه ساعة إلا في اشتغالٍ بالعلم:

نقل ابن رجب في «ذيل الطبقات»[١] في ترجمة العلامة أبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكْبَري (ت:٦١٦) عن ابن النجار قولَه: «**قرأتُ عليه كثيرًا من مصنَّفاته، وصحبته مدَّة طويلة... وكان مُحِبًّا للاشتغال والإشغال**[٢]**، ليلاً ونهارًا، ما يمضي عليه ساعة إلا وواحد يقرأ عليه، أو مُطَالع له، حتى ذكر لي أنه بالليل تقرأ له زوجته في كتب الأدب وغيرها**».

التحسّر على الكتب وجعلها بمنزلة الولد:

وذكر ابن رجب في «الذيل»[٣] في ترجمة عبد الصمد بن أحمد ابن أبي الجَيْش البغدادي العلامة المتفنِّن ت (٦٧٦) أنه صنَّف خُطبًا انفرد بِفنِّها وأُسلوبها وما فيها من الصَّنْعة والفصاحة، وجمع منها شيئًا كثيرًا،

---

(١) (٢/ ١١١).

(٢) أي: للتعلُّم والتعليم.

(٣) (٢/ ٢٩٢).

ذهبَ في واقعة بغداد[1] مع كتبٍ له أُخرى بخطِّه وأُصوله، حتى كان يقول: «**في قلبي حَسْرتان: ولدي وكُتُبي**» (وكانا قد فُقِدا جميعًا في واقعة بغداد).

لا يمشي إلا وفي يده كتاب:

وكان كثير من مشاهير العلماء لا يمشي إلا وفي يده كتب أو أجزاء يُطالعها، وذلك لمزيد شغفهم بالقراءة والاطلاع، وعظيم حرصهم على أوقاتهم من الضياع.

قال الذهبي في «السير»: «قال ابنُ الآبنوسي: كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جُزْءٌ يُطالعه».

وفي «تذكرة الحفاظ» للذهبي في ترجمة أبي داود السجستاني صاحب «السنن»: «قال ابنُ دَاسَة: كان لأبي داود كُمٌّ واسع وكمٌّ ضيِّق، فقيل له في ذلك؟ فقال: الواسع للكتب، والآخر لا يُحتاج إليه».

وفي ترجمة العلامة النحوي أحمد بن يحيى المعروف بثَعْلَب ت (٢٩١) من كتاب «وفيات الأعيان» لابن خَلِّكان قال: «كان سببَ وفاته: أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر، وكان قد لحقه صَمَمٌ لا يسمع إلا بعد تعب، وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق، فصدمَتْه

(١) واقعة هجوم التتار عليها، وسقوط الخلافة العباسية سنة (٦٥٦).

فرسٌ، فألقَتْهُ في هُوَّةٍ، فأُخرج منها وهو كالمختلط، فحُمِل إلى منزله على تلك الحال وهو يتأوَّه مِن رأسه، فمات ثاني يومٍ» اهـ.

وذكر العسكري في «الحث على طلب العلم»[١]: أن أبا بكرٍ الخياط -العلامة النحوي محمد بن أحمد البغدادي (ت:٣٢٠)- كان يَدْرُسُ جميعَ أوقاته، حتى في الطريق، وكان ربَّما سقَط في جُرْف أو خبطته دابَّة».

وتقدم معنا خبر الإمام سُلَيم الرازي، فقد كان كثير من العلماء يُقرأ عليه الكتاب وهو يمشي في الطريق صِيانة للوقت، وحبًّا في الإفادة، كما هو الحال في ترجمة الحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب «الحلية» ت (٤٣٠) كما في «تذكرة الحفاظ»[٢].

وكذلك في ترجمة الإمام علم الدين السخاوي المقرئ (٦٤٣) كما في ترجمة من كتاب «طبقات القراء الكبار».

استوفى مكتبته قراءة، وفيها (٧٠٠) مجلد:

ففي ترجمة أبي بكر بن أحمد تقي الدين ابن قاضي شُهبة من «الضوء اللامع»[٣] قال: «**وكتب بخطه الكثير، بحيث لو قال القائل: إنه كتب مئتي**

---

(١) (ص/ ٧٧).
(٢) (٣/ ١٠٩٤).
(٣) (١١/ ٢٣).

مجلد لم يتجاوز، وخطه فائق دقيق.وبِيْع في تركته نحو سبع مئة مجلد، كاد أن يستوفيها مطالعة» اهـ.

يقطع الليل جميعه في القراءة على السِّراج:

ذكر القاضي عياض في «ترتيب المدارك»[١] في ترجمة الإمام الفقيه أبي محمد عبدالله بن إسحاق المعروف بابن التَّبَّان ت (٣٧١) أنه قال عن نَفْسِه: كنت أول ابتدائي أدرس الليل كلَّه، فكانت أُمي تنهاني عن القراءة بالليل، فكنت آخذ المصباح وأجعله تحت الجفنة وأتعمَّد النوم، فإذا رَقَدَتْ أخرجتُ المصباحَ وأقبلتُ على الدرس.

قال القاضي: وكان كثير الدرس، ذكر أنه دَرَسَ كتابًا ألفَ مَرَّةٍ» اهـ.

وذكر الوزير القِفْطي في «إنباه الرواة»[٢] في ترجمة أبي القاسم ابن أبي منصور النحوي الحلبي المعروف بابن الحَبْرَاني ت (٦٢٨) -وكان الوزير قد صَحِبَه وجالسَه -: «أنه كان شديد الاجتهاد في طلب الفوائد من صفحات الصُّحف، فلازمَ المطالعةَ ليلاً ونهارًا، وتلَزَّم الحفظَ لبعض ما يمرّ به في أثناء ذلك.

قال: ولقد حكى لي الشريف أبو هاشم بن أبي حامد... صديقي رحمه الله

---

(١) (١/ ٧٨).

(٢) (٤/ ١٦٥).

قال: أخبرني جارٌ له، قال: رأيتُ ابن الحَبْراني النحوي في زمن الصيف، يقوم في الليل الأخير في سطحه، ويَقِدُ سراجًا في موضعٍ خالٍ من الهواء، ويقعد للمطالعة وقتًا طويلاً دائمًا في كلِّ ليلة، لا يشغله الحرُّ ولا القَرُّ عن المطالعةِ والاستفادة» اهـ.

الشغف بجميع الكتب ومعرفته بها:

ذكر الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» في ترجمة شافع بن علي الكناني (ت:٧٣٠): «أنه كان يُحب جمع الكتب، حتى أنه لما مات ترك نحو العشرين خزانة ملأى من الكتب النفيسة.

وكان من شدَّة حُبِّه للكتب، إذا لمس الكتابَ يقول: «هذا الكتاب الفلاني، ملكتُه في الوقت الفلاني، وإذا طُلِبَ منه أيّ مجلَّد كان، قام إلى الخزانة فتناوله كأنه كما وضعه فيها». اهـ.

التألم والحَسْرة على بيع الكتب:

قال ابن خلكان في ترجمة الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر ت (٤٣٦) في كتابه: «وفيات الأعيان»[1]:

«حكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التِّبْريزي اللغوي، أن أبا الحسن علي بن أحمد ابن علي بن سلَّك الفالي الأديب، كانت له نسخة بكتاب «الجمهرة» لابن دُرَيْد في غاية الجَوْدَة، فدعته الحاجة إلى بيعها

(١) (٤/ ١٦٥).

فباعها، واشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم -المذكور- بستين دينارًا، وتصفَّحها فوجدَ بها أبياتًا بخط بائعها أبي الحسن الفالي، وهي:

أنِسْتُ بها عِشرينَ حولاً وبِعْتُها ... لقد طالَ وجْدي بعدَها وحنيني

وما كان ظَنِّي أَنَّني سأَبيعها ... ولو خلَّدتني في السجون ديوني

ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصِبْيَةٍ ... صِغارٍ عليهم تَسْتَهِلُّ شُؤوني

فقلتُ ولم أَمْلك سوابق عَبْرةٍ ... مقالة مكويِّ الفؤادِ حَزِينِ

وقد تُخرجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ ... كرائمَ من ربٍّ بهنَّ ضنينِ

وذكر السخاوي في «الضوء»[1] في ترجمة إبراهيم بن علي بن أحمد جمال الدين القَلْقَشندي القاهري أنه باع كتبَهُ أو جلَّها، قال: وقَاسَى مالا يُعَبَّر عنه، وتألَّمنا له في ذلك!

* صور من العصر الحديث:

بعد هذا التطواف في رحاب العلماء في قرون غابرة وأقطارٍ متباعدة، كأنِّي بقائل يقول: تلك أمة قد خلت، وجيل قد ذهب، فهل لك في أمثلة قريبة ونماذج حيَّة؟

فنقول: نعم، وما أكثرها!

فهذا الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي (١٣٣٢) يقول

---

(١) (٣/ ٣١٦).

عن نفسِه وهو يتكلم على علوّ الهِمَّة في كتابه «الفضل المبين»: «وقد اتفق لي بحمده تعالى قراءة «صحيح مسلم» بتمامه روايةً في أربعين يومًا، وقراءة «سنن ابن ماجه» كذلك في واحدٍ وعشرين يومًا، وقراءة «الموطَّأ» كذلك في تسعة عشر يومًا، وقراءة «تهذيب التهذيب»[1] مع تصحيح سهو القلم فيه وتَحْشيته في نحو عشرة أيام.

فدع عنك أيُّها اللائم الكسلَ، واحرص على عزيز وقتك بدرس العلم وإحسان العمل» اهـ.

وذكر فيه -أيضًا- أنه قرأ «تاريخ دمشق» لابن عساكر(٥٧١)، وقد طبع هذا التاريخ الآن في سبعين مجلَّدًا.

وهذا الشيخ محمد بدر الدين الحسني (١٣٥٤) العلامة المحدِّث (حفظ الصحيحين غيبًا بأسانيدهما، ونحو «٢٠ ألف» بيت من المتون العلمية)[2]، كان شديد التشاغل بالعلم والعكوف على طلبه والانقطاع إليه، حتى بلغ من ذلك شيئًا عظيمًا، قال الشيخ علي الطنطاوي[3] رحمه الله: «بل كان يجلس في الليل ليقرأ، فإذا غلبه النُّعاس اتكأ برأسه على وسائد

(١) في «قواعد التحديث».
(٢) قاله عَصْرِيُّه الزِّركلي في «الأعلام»: (٧/ ١٥٨).
(٣) «رجال من التاريخ»: (ص/ ٣٨١- ٣٨٢).

أُعِدت له، فأغفى ساعتين أو ثلاثًا من الليل متقطعات، ومن النهار ساعة».

وقال: «**كان يقرأ دائمًا لا يشغله عن القراءة إلا أن يكون نائمًا أو في صلاة أو درس، أو في طريقه من المسجد إلى البيت، ما فارق الكتب قطُّ، ولا استعان على النظر بنظارة، وقد مات حديد البصر صحيحه، وما أحبَّ في الدنيا غير الكتب... فكان يشتري الكتابَ يسمعُ به ولو كان مطبوعًا في أقصى الهند، ويشتري المخطوط ولو بوزنه ذهبًا، ولا يدع كتابًا حتى يقرأه، أو يتصفحه تصفّح المتثبِّت...**».

ومثالٌ من هذا العصر هو العلاَّمة الأديب البليغ صاحب القلم الأنيق والعبارة الرشيقة الشيخ علي الطنطاوي (١٤٢٠) رحمه الله له مقال في «الذكريات»[1] عنوانه «شغلي الدائم المطالعة» ذكر فيه ولعه الدائم بالمطالعة من صغره وهو في المدرسة الابتدائية بدون إرشاد مُرْشِد ولا تعليم مُعَلِّم ثم قال: «**فأنا اليوم، وأنا بالأمس، كما كنت في الصغر، أمضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مرّ عليَّ يوم أقرأ فيه ثلاثمائة صفحة، ومعدَّل قراءتي مائة صفحة من سنة (١٣٤٠) إلى هذه السنة (١٤٠٢) اثنان وستون سنة، احسبوا كم يومًا فيها، واضربوها بمائة، تعرفوا كم صفحة قرأت أقرأ في كل موضوع حتى في الموضوعات العلمية...**».

---

(١) (١/ ١٥٩- ١٦٥).

وله في «**الذكريات**»[١] -أيضًا- حديث عن قراءته ومقدارها، مع اشتغاله بالقضاء في دمشق (كل يوم ثلاثون قضية) مع الإشراف على مجالس التحكيم، والعمل رئيسًا لثلاثة مجالس، الأوقاف، والأيتام، والمجلس الأعلى للكليَّات الشرعية، مع إلقاء دروس في الكلية، والثانوية للبنين والبنات، وكان إلى جانب ذلك خطيب جمعة، ومحاضرًا في النوادي، وله أحاديث في الإذاعة، وكتابة يومية في إحدى الجرائد. كان يصنع هذا كله!!.

ومع ذلك كان يقرأ كل يوم مائتين أو ثلاثمائة صفحة، قال: «**وأنا مستمر على ذلك من يوم تعلمت القراءة، وأنا صغير، أي: من نحو سبعين سنة إلا قليلاً، أصرف فضل وقتي كله في القراءة**».

وبعد هذا المشوار مع أهل الهمم العالية في طلب العلم والقراءة هذا نداء خاص أتوجه به إلى السادة الخطباء والوعاظ، وهمسة في آذان هذه الصفوة القيادية التي تسلمت موقعاً رياديًّا مرموقًا؛ إذ ارتقت منابر المساجد، وتبوأت بإرشادها ومواعظها مقاما قياديا متقدما في حياة المجتمع. ا.هـ

أقــول..

---

(١) (٦/ ٢٦٧- ٢٦٩).

اقـرءوا؛ فـإن الأمـة تنتظـر قطـوف قـراءتكم، اقـرءوا بـالعين والعقـل والقلب، فالقراءة طاقة معرفية تحرك العقل وتمد مساحة الوعي الفكري بزاد متجدد. وهي نمو يمضي بالإنسان نحو النضج العقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي. إن القراءة حركة إلى الأمام؛ ندرك بها مسيرة الحياة، ونطلع بها على متغيرات العصر.

«**اقرءوا** لأن القراءة تنوير للذهن، وإضاءة لأجواء النفس، تعين على +كشف خفاياها ومعرفة مزاياها وإدراك عيوبها؛ ولأن القراءة فتح لمغاليق البصيرة، وسبر لأغوار الطريق، واستكشاف لآفاق المجهول»(١).

اقـرءوا لأن القـراءة قـوة للعقـل وزاد للـروح وإرواء للقلـب؛ ولأنهـا عبادة لله تعالى وقربة نؤجر عليها إذا صدقت النية وصح القصد، إذ هي استجابة لأول أمر إلهي نزل في القرآن الكريم: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق:١].

اقرءوا، فالقراءة استزادة من العلم.. ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه:١١٤] وهي تمرين فكري يسمو بإنسانيتنا إلى مستوى الفهم عن الله ﷻ.

اقرءوا، فالقراءة تصفية لعدسة التأمل قال تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [آل عمران:١٩١]،وتجلية لعين الكشف قال تعالى: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ

(١)مقال بعنوان دعاة لا يعرفون القراءة لصالح أحمد البوريني ،موقع إسلام أون لاين.

﴾[الأنعام:١١]،وتقوية لملَكة الاستنباط وتوسيع لدائرة الرؤية، وتنمية لملكات التصوير والتحليل والمقارنة.

اقرءوا يا سادتي لتتجددوا، ولتجددوا غيركم، ولتتغيروا وتغيروا في الناس، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد:١١].

قل لي ماذا تقرأ..
أقل لك من أنت

إن المكتبات تزخر بالكتب الكثيرة المتنوعة، فمن أمهات الكتب والمراجع العامة والموسوعات والمعاجم والمتون والشروح المتفاوتة في حجمها، والكتب المتخصصة والكتب الفكرية والثقافية والدواوين الشعرية والروايات العالمية وغيرها.

فمنها ما يناسب القارئ المبتدئ، ومنها ما يناسب القارئ المتوسط، ومنها ما يناسب القارئ المجيد المتمكن، ومن هذه الكتب ما يقرأ مرةً واحدة، ومنها ما ينبغي تكرار قراءته، ومنها ما يرجع له عند الحاجة، ومنها ما يقرأ بسرعة، ومنها ما يُقرأ ببطء وتأمل وتفهم، ومنها ما يقرأ للمتعة والتسلية، ومنها ما يقرأ للتعلم وصناعة الفكر والثقافة، ومنها ما تنتهي صلاحيته بعد أول قراءة، ومنها ما يزيدك تثقيفاً وفائدة كلما أعدت النظر فيه، وهذا نادر جداً، ومنها ما يشعرك بالفائدة تلقائياً، ومنها ما تشعر بفائدته فيما بعد، فقيمة كل كتاب بما يحوي.

قبل القراءة أريدك أن تُجيب نفسك عن هذه الأسئلة.

ماذا أقرأ؟ هل تقرأ كل ما تحب ولكن هل كل ما تحب قراءته

سيكون مفيداً؟

لماذا أقرأ؟ فالقراءة لها أهداف فمن أهدافها:

١- الرغبة في الاستمتاع والحصول على الثقافة العامة.

٢- استكشاف الصورة العامة لكتابٍ ما.

٣- المراجعة لامتحان أو درسٍ أو غيره.

٤- البحث عن معلومةٍ ما وهذه هي القراءة الباحثة.

٥- الرغبة في تدقيق المكتوب ومراجعته لتصحيحه.

٦- الرغبة في استيعاب المادة المقروءة والقدرة على تذكرها (الدراسة المتعمقة).

٧- السعي لنقد محتوى الكتاب.

أين أقرأ؟

متى أقرأ؟

لكل منا ساعة ذهبية للقراءة كما يسميها الدكتور عبد الكريم بكار في كتابه القراءة المثمرة، وفي هذه الساعة الذهبية يجد القارئ أن تحصيله المعرفي والفكري واستمتاعه بما يقرأ يكون في أعلى مستوياته الساعة الذهبية قد تطول وقد تقصر كذلك، وقد تكون ساعات الصباح الباكر عند بعض الناس، وقد تكون عند البعض الآخر في منتصف النهار أو قبيل المساء، قد تكون في أي وقت لكن على القارئ في النهاية أن

يعرفها فيحدد ساعته الذهبية[١].

كم اقرأ؟

إن الكم ليس مهماً بقدر الكيف، فلا يجب على الإطلاق أن يكون القارئ مأخوذاً بهاجس أن يقرأ الكثير من الكتب في وقت محدد، مالم يكن ذلك مرتبط بدراسة أو وظيفة، وأن يجعل هاجسه الخروج بالمعرفة والمعلومة، و أن يعيش تجربة ممتعة في أجواء الكتاب الذي بين يديه.

كيف أقرأ؟

ووقفتنا هنا ماذا نقرأ، فيجب أن لا تخدعنا الأسماء ذات الدوي ولا الأثواب البرَّاقة ولا أرقام التوزيع أو براعة الإعلان وأن نكون قادرين على الحكم على الكتابات المطروحة من خلال قيمتها الحقيقية ومن خلال معرفتنا بالغث والسمين مما يُكتب، ومن ناحية أخرى لابد:

أولاً: من العناية بأركان الثقافة في خطة القراءة، وهذه الأركان مشتركة بين جميع الأمم والحضارات وإن اختلفت في الماهية، وهي:

• **الدين**: فلا مناص من إكثار القراءة في علوم الشريعة الغراء إلى درجة التضلع من بعضها فهي أشرف العلوم وأجلها وأسماها لارتباطها

---

[١] ساجد العبدلي ،اقرأ، كيف تجعل القراءة جزءاً من حياتك ، ،دار مدارك للنشر،٢٠١١م،ص ٤٠.

بالرب العظيم سبحانه.

• **اللغة**: فليس مثقفاً من لا يعرف لغته؛ ويُرعد ويُزبد إذا أحسن لغة أجنبية وهو أجهل بلغته من دابته التي يمتطيها. وقد يحوز السوء كله حين يترجم من لغة أجنبية إلى لغته التي لا يجيدها، مع أنه مطلوبٌ أن يتعلم المسلم اللغات الأخرى إن استطاع.

• **التاريخ**: فمن جهل ماضيه صعب عليه فهم حاضره وصنع مستقبله، قارئ التاريخ يكفيه البيت المشهور

ومن وعى التاريخ في صدره أضاف أعماراً إلى عمره

ثانياً: ويتبع ذلك بناء قاعدة معرفية أفقية واسعة بالقراءة في أساسات الفنون وتواريخ العلوم بحيث يتكون لديك إلمام عام بكثير من العلوم.

ثالثاً: القراءة في مجال التخصص الدنيوي، حسن من مستواك، ارفع من قدراتك ومواهبك وإمكانياتك، نحن وان كنا في أمسَ الحاجة إلى العلماء في الشريعة، إلا أننا في أمسِّ الحاجة إلى علماء الحياة.

رابعاً: ومن الحكمة أن يعتني القارئ بالنظر في القضايا المستجدة التي تطرأ بين الحين والآخر ويتأكد هذا الأمر في شان العلماء والدعاة والكتاب، وهذا ما سمي فقه الواقع.

ومن فقه الواقع الإطلاع على الأحداث، وتأصيل المسائل، فيجب

أن نطالع بعض أبواب السياسة، لكن لا نطالعها بأقلام اليساريين بل نطالعها من خلال كتابات أناس ثقات.

هناك من يقرءون الواقع قراءة انتقائية كما يقولون، يعني يقرأ من الواقع ما يحلو له، ما يكون في صفه، وما يكون ضده لا يقرأه، لا يعيره التفاتاً، لا يصغي إليه، يعتبره كأنه لم يكن، وهذا ليس إنصافاً وليس عدلاً، لابد أن تقرأ الواقع كله، كما هو، هذه هي القراءة الصحيحة، المستوعبة، الشاملة، قراءة شمولية لهذا الواقع، أما أن تذكر الانتصارات وتنسى الهزائم تذكر المكاسب وتنسى الخسائر تذكر الاستقامة وتنسى الانحرافات، تذكر الطيب وتنسى الخبيث فهذا ليس من إنصاف النفس، ولا من العدل معها، المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، يعني إنسان متوازن، فهو عدل حتى مع نفسه، كما قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ

ومضة

« نحن في حاجة إلى أن نقرأ الواقع قراءة صحيحة، وقراءة شاملة مستوعبة، وقراءة متوازنة بعيدة عن التهويل والتهوين.

أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [النساء:١٣٥]، هناك العدل مع نفسك ومع من تحب، وهناك العدل مع عدوك ومع من تكره، والآية الأخرى يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[المائدة:٨].

قراءة بعيدة عن التهويل والتهوين:

المسلم ينبغي أن يكون مقسطاً ومنصفاً حتى مع أعدائه ليعرفهم على حقيقتهم بمزاياهم وعيوبهم، لا يحاول أن يضخم في العيوب وأن يقلل في المزايا، بعض الناس ينظر إلى العيوب بميكروسكوب، يجعل من الحبة قبة، ومن القط جملاً كما يقولون، لا، فلنحاول أن ننظر إلى الأشياء كما هي، فلا نضخِّم العيوب ولا ننسى المزايا والحسنات، وهذا أيضاً يوصلنا إلى أمر آخر في القراءة لكي تكون قراءة منصفة.

و«لتكون القراءة صحيحة وحقيقية يجب أن تبتعد عن أمرين، التهويل والتهوين، كثيراً ما نقرأ الواقع فنهول من الأمر ونضخم فيه كما نرى بعض الناس حينما يتحدث عن إسرائيل أو أمريكا، كأنما أمريكا هذه متألهة في الأرض، و نحن أحجار على رقعة الشطرنج، والدنيا لعبتها، وكل شيء من عمل اليهود ومن عمل إسرائيل، حتى الأحداث الأخيرة

هذه، بعض الناس يقول إسرائيل هي التي عملت هذه، لا يستطيع أحد أن يعمل هذا الأمر بهذا الابتكار وهذا التخطيط وهذا التنظيم وهذا الإبداع إلا الموساد، كأننا نؤله هؤلاء الناس، هذا نوع من التضخيم والتهويل في هذه الأمور وكأننا نحقر أنفسنا، حتى لو أننا عملنا شيئاً فيه تخطيط وعقل وإدراك وتنظيم نستكثره على أنفسنا»[1].

وهناك قراءة لابد لنا منها كما يقول الدكتور عبد الله قادري الأهدل:

«فليسأل كل منا نفسه: ما نسبة قراءته لما يقوي إيمانه من قراءة القرآن وتدبره، ليعرف فيه صفات المؤمنين المفلحين، وصفات الكافرين والمنافقين الخاسرين، ليبحث عن نفسه بين هذه الأصناف الرئيسة ليعرف أين موقعه منها، وأي الصفات تغلب عليه، وهل يجاهد

ومضة

« لا يصح أن تمر المعلومة ولا الفكرة على القارئ مرور الكرام ،وإنما عليه أن يتوقف عندها ويمحصها ،لتثير في عقله التساؤلات حولها ،وحول ارتباطها بما سبقها وبما سيليها .

(١) مقال بعنوان :قراءة من واقع الأمة – الشيخ يوسف القرضاوي.

نفسه ليتصف بصفات المؤمنين، أو هو غافل عن ذلك، وفيه من صفات غير المؤمنين ما هو في أمس الحاجة إلى تغيير ما بنفسه حتى يغير الله ما به؟».

قراءة تهم كل مسلم:

ليسأل كل منا نفسه هل يكثر من قراءة الأذكار المطلقة والمقيدة التي تملأ قلبه إيماناً بالله ورسوله، ومحبة لله ورسوله وعباده المؤمنين، وخوفاً من الله وعقابه في الدنيا والآخرة؟

هل يهتم كلٌ منا بقراءة الكتب التي تذكر حقوق ربه، وحقوق نفسه، وحقوق أهله من أبوين وأولاد وأزواج، وجيران وزائرين، ليعطي كل ذي حق حقه؟

هل نهتم بالقراءة حول دعامة النصر ومنطلق العزة بعد الإيمان: الجهاد في سبيل الله الذي أذلنا الله لأذل خلقه، بسبب غفلتنا عنه وعدم رفع رايته؟

هل اهتممنا بقراءة الكتب التي تحدثنا عن المصير بعد هذه الحياة: الموت الذي لا مفر لنا منه، وهو آت لا محالة في أي لحظة من لحظات أعمارنا؟ هل قرأنا عن ساعة الموت ونزع الروح والفرق بين قبض أرواح المؤمنين وأرواح الكافرين؟

هل قرأنا عن أحوال أهل القبور، وأسئلة منكر ونكير، ونعيم القبر

وعذابه؟

هل قرأنا عن البعث والنشور والحشر والحساب والجزاء والصراط والجنة والنار، وعن الإعداد لكل ذلك؟

هل قرأنا صفة الجنة وأهلها، لنعمل الصالحات، رغباً فيما أعد الله فيها لعباده المؤمنين؟

هل قرأنا عن صفة النار وأهلها، لنترك السيئات، رهَباً مما أعدَّ الله فيها لأعدائه الكافرين، وعصاة المؤمنين؟

هل نتذكر ونحن نقرأ في حياتنا الدنيا اليوم الآخر الذي سنقرأ فيه كتابنا، عندما يقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ [الإسراء:١٤].

ألا نتذكر قراءة من يؤتى كتابه بيمينه، ومن يؤتاه بشماله: ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي

ومضة

« إن ما نقرأه اليوم، سنؤتاه غداً ونحاسب عليه. فليسأل كل منا نفسه: لماذا أقرأ وليُجب بما يعرفه هو عمّا يقرأ،وهل عمل به؟ وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه..

مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ ﴾[الحاقة:١٨-٢٥].

ومضة

«لست أهوى القراءة لأكتب.. ولا أهوى القراءة لازداد عمراً في تقدير الحساب.. وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك ما في ضميري من بواعث الحركة.

والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الإنسان الواحد ،لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب.فكرتك أنت فكرة واحدة..شعورك أنت شعور واحد ، وبالقراءة تلتقي الأفكار والمشاعر والأحاسيس، وتصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات من الفكر في القوة والعمق والامتداد»

الأديب عباس محمود العقاد

الفصل الثالث

١- مكتبـــة طالـب العلـــم .

٢- مكتبـــة البيـــت المســـلم.

٣- القـــــراءة النافعـــــة.

مكتبة طالب العلم

إن طلاب العلم لا يملكون ثروة ولكن ثروة العالم مكتبته وريحانته كتابه.

روى الخطيب رحمه الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلِحًا ﴾ [الكهف:٨٢] قال اختلف أهل التأويل في ذلك الكنز فقال بعضهم كان صحفا فيها علم مدفون وقالوا ما كان ذلك ذهباً ولا فضة قال صحفاً وعلماً، وعلق الحسن بن صالح على ذلك: (**و أي كنز أفضل من العلم**).

ومضة

« مع ما في الكتب من المنافع العميمة والمفاخر العظيمة فهي أكرم مال.. وأنفس جمال.. والكتاب آمن جليس.. وأسر أنيس.. وأسلم نديم.. وأنصح كليم»[للخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم]

ومما يلزم التنبيه عليه أن أشخاص كونوا لهم مكتبات من كتب الناس، فكانوا يستعيرونها ثم لا يرجعونها وانتشرت سرقة الكتب هذه تحت ستار الاستعارة وقد ذمه السلف ذلك، ووضعوا آدابا لاستعارة الكتب من خالفها يمتنعون عن إعارته مرة أخرى.

فمن آداب الاستعارة توقير الكتاب والاهتمام بنظافته وعدم الكتابة فيه، فكثير ممن يستعيرون الكتب يرجعوها إلى أصحابها أبعد ما تكون عن النظافة، ومن آداب الاستعارة ألا ترجع الكتاب متغيرًا متكسرًا مهلهلاً فإن فعلت ذلك عوقبت بمنعك من الاستعارة.

ومضة

«" يوجد مكان واحد في العالم يمكن للشخص أن يكون فيه سعيداً،إنه المكتبة "

[أوجستين بريل]

ومما يلزم التنبيه عليه أيضاً أن يتفقد طالب العلم مكتبته الخاصة، فقد يشتري بعضنا الكتاب مرتين أو ثلاثاً بل والله قد يبحث مسألة من المسائل، ثم فجأة يقلّب أدراج مكتبته فيعثر على كتاب لأحد العلماء في هذه المسألة، فكلما كان الإنسان محيطاً بما في مكتبته من المراجع والمصادر كان أحفظ لوقته من الضياع.

مقترح لما ينبغي أن تحتويه مكتبة طالب العلم

كتب التفسير وعلوم القرآن:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
تفسير ابن جرير	الطبري
مختصر تفسير ابن كثير	الصابوني
تفسير السعدي.	عبد الرحمن السعدي
أضواء البيان	الشنقيطي
في ظلال القرآن.	سيد قطب
تفسير الشعراوي.	محمد الشعراوي
قواعد التدبر الأمثل	عبد الرحمن الميداني
الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	حسن أبو العينين
دراسات بيانية في أسلوب القرآن	فاضل السامرائي
الأساس في التفسير	سعيد حوى
التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق	صلاح الخالدي
خواطر قرآنية	عمروخالد
معارج التفكر ودقائق التدبر	عبد الرحمن الميداني

كتب القراءات:

١- النشر في القراءات العشر.

٢- الشاطبية مع شروحها.

٣- معاني القراءات للأزهري.

كتب التجويد والتلاوة:

اسم الكتـاب	اسم المؤلف
التمهيد.	ابن الجزري
أحكام قراءة القرآن	محمود الحصري
حق التلاوة	حسني شيخ عثمان
البرهان في تجويد القرآن	صادق قمحاوي
الملخص المفيد في علم التجويد	محمد احمد معبد
تلاوتي (أحكامها وتطبيقاتها)	احمد العليمي

كتب الحديث[1]:

اسم الكتـاب	اسم المؤلف
كتب الأئمة الستة وشروحها	

(١)من رسالة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان بتصرف.

اسم الكتاب	اسم المؤلف
مستدرك الحاكم	الحاكم
نيل الأوطار	للشوكاني
سبل السلام	للصنعاني
رياض الصالحين	النووي
السلسلة الصحيحة والضعيفة	محمد ناصر الدين الألباني
جامع العلوم والحكم	ابن رجب الحنبلي
الإعجاز في السنة النبوية	صالح احمد رضا
الأربعون النووية والفوائد التربوية	عبد الرحمن حلي
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	محمد فؤاد عبد الباقي

كتب التخريج:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
تحفة المحتاج	ابن الملقن
التلخيص الحبير	ابن حجر
نتائج الأفكار	ابن حجر
تحفة الطالب	ابن كثير
الموضوعات	ابن الجوزي
إرواء الغليل	الألباني

أصول التخريج ودراسة الأسانيد الميسرة	محمد الطحان

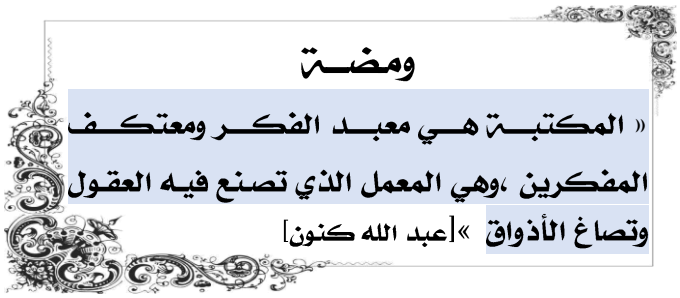

كتب الرجال:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
الضعفاء	العقيلي
الكامل في الضعفاء	ابن عدي
التاريخ الكبير	البخاري
التاريخ الأوسط	البخاري
تهذيب التهذيب	ابن حجر
سير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال	الذهبي
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم
كتاب المجروحين	ابن حبان
صفة الصفوة	ابن الجوزي

كتب العلل:

اسم الكتاب	اسم المؤلف

العلل	لابن أبي حاتم
التمييز	للإمام مسلم
العلل	للدار قطني
شرح علل الترمذي	لابن رجب

كتب المصطلح:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
اختصار علوم الحديث	لابن كثير
نخبة الفكر	لابن حجر
البيقونية مع شروحها	
كتاب معرفة علوم الحديث	الحاكم
المقنع في علوم الحديث	لابن الملقن
علوم الحديث (أساسيات ومبادئ)	احمد العليمي

كتب الدعوة إلى الله:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
تقنين الدعوة	محمد السيد الوكيل
أصول الدعوة	عبد الكريم زيدان
الاستيعاب في حياة الدعوة والدعاة	فتحي يكن
منهجية التربية الدعوية	محمد الراشد

أصول الإفتاء والاجتهاد التطبيقي في نظريات فقه الدعوة الإسلامية	محمد الراشد
سلسلة رسائل العين	محمد الراشد –عادل الشويخ
فقه الدعوة إلى الله	عبد الرحمن الميداني
مشكلات وحلول في حقل الدعوة	عبد الحميد البلالي
آفات على الطريق	سيد نوح
مشكلات الدعوة والداعية	فتحي يكن
فقه الأولويات	محمد الوكيلي
أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة	يوسف القرضاوي

كتب العقيدة:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
جميع كتب شيخ الإسلام	ابن تيمية
جميع كتب تلميذة العلامة ابن القيم	ابن القيم
الإيمان	محمد نعيم ياسين
سلسلة العقيدة في الكتاب والسنة	عمر الأشقر
الإيمان والحياة	يوسف القرضاوي
التوحيد.	عبد المجيد الزنداني
عقيدة المسلم	محمد الغزالي

اسم الكتاب	اسم المؤلف
العقيدة الإسلامية وأسسها	عبد الرحمن الميداني
موسوعة أسماء الله الحسنى	محمد راتب النابلسي

كتب الفقه:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
المغني.	لابن قدامة
المجموع	للنووي
السيل الجرار.	للشوكاني
الروضة الندية	صديق خان
المحلى	لابن حزم
فقه السنة	سيد سابق
تمام المنة	الألباني
الدراري المضيئة	الشوكاني
الفقه الإسلامي وأدلته	وهبه الزحيلي
الجداول الجامعة في العلوم النافعة	جاسم مهلهل الياسين
الموسوعة الفقهية الكويتية	مجموعة من العلماء
بداية المجتهد ونهاية المقتصد	ابن رشد القرطبي
الفقه على المذاهب الأربعة	عبد الرحمن الجزيري

أصول الفقه:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
البحر المحيط	الزركشي
المذكرة	الشنقيطي.
إرشاد الفحول	الشوكاني.
الإحكام في أصول الأحكام	ابن حزم.
الوجيز في أصول الفقه	عبد الكريم زيدان.
أصول الفقه(أساسيات ومبادئ)	احمد العليمي
فقه الواقع(مقوماته وآثاره ومصادره)	ناصر العمر
الواضح في أصول الفقه	محمد سليمان الأشقر
أصول الفقه الإسلامي	وهبة الزحيلي

كتب القواعد الفقهية:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
كتاب القواعد	أبي بكر الحصني.
الفروق	القرافي المالكي.

القواعد في الفقه الإسلامي.	الحافظ ابن رجب.
القواعد الفقهية	علي احمد الندوي
موسوعة القواعد الفقهية	محمد صدقي البورنو
القواعد الفقهية الميسرة	عماد علي جمعة

في مقاصد الشريعة

اسم الكتاب	اسم المؤلف
المختصر الوجيز في مقاصد التشريع	عوض القرني
مقدمة في علم مقاصد الشريعة	سعد التشتري.
مقاصد الشريعة الإسلامية	محمد الطاهر بن عاشور.
مقاصد المكلفين فيما يتعبد به لرب العالمين	عمر سليمان الأشقر

كتب البلاغة:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
البلاغة الواضحة	علي الجارم ومصطفى أمين.
الإيضاح في علوم البلاغة	القزويني.
البلاغة فنونها وأمثالها	فضل حسن عباس.

البلاغة العربية	عبد الرحمن الميداني
أسرار البلاغة	عبد القاهر الجرجاني

كتب الفرائض:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
عمدة الفارض.	ابن الفارض
تيسير فقه المواريث	عبد الكريم اللاحم
تسهيل الفرائض	ابن عثيمين.
مباحث في علم المواريث	مصطفى مسلم
علم الفرائض والمواريث	رفيق يونس المصري

كتب التاريخ والسير:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
السيرة النبوية.	الإمام ابن هشام.
تاريخ الإسلام	الذهبي.
البداية والنهاية	ابن كثير.
تاريخ الأمم	ابن جرير الطبري.
سير أعلام النبلاء.	الإمام الذهبي
البدر الطالع	الإمام الشوكاني.
حلية الأولياء	لأبي نُعيم.

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف
عظماؤنا في التاريخ	مصطفى السباعي.
السيرة النبوية	علي الصلابي.
المنهج الحركي للسيرة النبوية	منير الغضبان
حياة الصحابة	الكاندهلوي.
الرسول	سعيد حوى
زاد المعاد	ابن القيم
سلسلة التاريخ الإسلامي	محمود شاكر
السيرة النبوية دراسة تحليلية	محمد أبو فارس
الرحيق المختوم	المباركفوري
نظرات في أحسن القصص	محمد السيد الوكيل
القصص القرآني "عرض وقائع وتحليل أحداث"	صلاح الخالدي
المنهج التربوي للسيرة النبوية	منير الغضبان
سلسلة المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام	شوقي أبو خليل
موسوعة الفتوحات الإسلامية	محمود شاكر
ا لتاريخ الإسلامي بين الحقيقة والتزييف	عمر سليمان الأشقر

كتب النحـو:

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف

الكواكب الدرية شرح متن الآجرومية	الأهدل.
حاشية ابن القاسم على الآجرومية	
شرح ابن عقيل على الألفية.	ابن عقيل
شرح قطر الندى وبل الصدى	ابن هشام.
التصريح بمضمون التوضيح	خالد الأزهري
جامع الدروس العربية	مصطفى الغلاييني

كتب اللغـــة:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
لسان العرب	ابن منظور
تهذيب اللغة	الأزهري
المصباح المنير	الفيومي
القاموس المحيط	الفيروزبادي
مختار الصحاح	محمد بن أبي بكر الرازي
معجم مقاييس اللغة	ابن فارس
الخصائص	ابن جني
فقه اللغة وأسرار العربية	عبد الملك الثعالبي

كتب طرق التدريس:

اسم الكتاب	اسم المؤلف

طرائق النبي ﷺ في تعليم أصحابه	احمد العليمي
مهارات التدريس الفعال	محمود محمد علي
طرائق التدريس واستراتيجياته	محمد محمود الحيلة.
موسوعة التدريس	مجدي عزيز ابراهيم

كتب التربية:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
أصول التربية الإسلامية	عبد الرحمن النحلاوي
مفاتيح التربية البناءة	رونالد موريش
النهج التربوي للعلماء والمربين	يوسف محمد النجار
من معين التربية الإسلامية	منير الغضبان
منهج التربية الإسلامية	محمد قطب
فن تربية الأولاد في الإسلام	محمد سعيد مرسي

كتب الأدب والشعر:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
المعارف	ابن قتيبة
أدب الكاتب	ابن قتيبة
معجم الأدباء	الحموي

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف
عيون الأخبار	ابن قتيبة
البيان والتبيين	للجاحظ
جواهر الأدب	الهاشمي
روضة العقلاء ونزهة الفضلاء	ابن حبان
الأصمعيات	الأصمعي.
جمهرة أشعار العرب	أبي زيد القرشي.
شرح القصائد السبع	ابن الأنباري.
الحماسة	أبي تمام.
وحي القلم	مصطفى الرافعي
الكامل	المبرد
أعلام الشعر العربي	عبد الرحمن المصطاوي
نفحات ولفحات	يوسف القرضاوي
شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث	احمد عبد اللطيف –حسني ادهم

كتب البقاع والبلدان:

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف

معجم البلدان	ياقوت الحموي
معجم ما استعجم	البكري
صفة جزيرة العرب	الهمداني
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم	أبي عبد الله المقدسي البشاري

كتب التزكية والأخلاق:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
إحياء علوم الدين	أبي حامد الغزالي
الأخلاق الإسلامية وأسسها	عبد الرحمن الميداني
الآداب الشرعية	ابن مفلح الأندلسي
أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب	محمود الصواف
الأذكار	النووي
إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان	ابن القيم
الفوائد	ابن القيم
البيان في مداخل الشيطان	عبد الحميد البلالي
تزكية النفوس	أحمد فريد
تلبيس إبليس.	ابن الجوزي
تهذيب مدارج السالكين	عبد المنعم العزي

اسم الكتاب	اسم المؤلف
جند الله ثقافةً وأخلاقاً	سعيد حوى
الخطايا في نظر الإسلام	عفيف طبارة
خلق المسلم	محمد الغزالي
ذم الهوى	ابن الجوزي
الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي	ابن القيم
ذم الدنيا	ابن أبي الدنيا
الرعاية لحقوق الله	الحارث المحاسبي
الرقائق	محمد الراشد
زاد على الطريق.	مصطفى مشهور
الزواجر عن اقتراف الكبائر	ابن حجر الهيثمي.
شخصية المسلم	محمد الهاشمي
الصبر في القرآن	يوسف القرضاوي
الصمت وآداب اللسان	ابن أبي الدنيا
عدة الصابرين	ابن القيم
فن الذكر والدعاء	محمد الغزالي

اسم الكتاب	اسم المؤلف
قطار المستغفرين إلى ديار التائبين	جاسم المطوع
قيمة الوقت عند العلماء	عبد الفتاح أبو غدة
مختصر منهاج القاصدين	ابن قدامة المقدسي
المدهش	ابن الجوزي
الوقت عمار أم دمار	جاسم المطوع
الوقت في حياة المسلم	يوسف القرضاوي
حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.	ابن القيم
صيد الخاطر.	ابن الجوزي
فن الذكر والدعاء	محمد الغزالي
رهبان الليل	سيد العفاني
موسوعة الآداب الإسلامية	عبد العزيز ندا
موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ	مجموعة باحثين

كتب الأسرة والمجتمع:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
تربية الأولاد	عبد الله ناصح علوان

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف
الربا وأثره على المجتمع الإنساني	عمر الأشقر
روح الدين الإسلامي	عفيف طبارة
السلوك الاجتماعي في الإسلام	حسن أيوب
المسؤولية في الإسلام	عبد الله قادري
التربية النبوية للطفل	محمد نور سويد
كيف تربي ولدك	ليلى عبد الرحمن
بلوغ بلا خجل	أكرم رضا
الطفل المثالي	محمد نبيل النشواني
الإسلام والمرأة المعاصرة	البهي الخولي

كتب التنمية البشرية

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف
صناعة النجاح	طارق سويدان –فيصل باشراحيل
فن إدارة الوقت	محمد ديماس
قواعد وفنون التعامل مع الآخرين	علي الحمادي
الإبداع والتفكير الابداعي	علي الحمادي
هندسة الحياة (٦ أجزاء)	علي الحمادي
العادات العشر للشخصية الناجحة	إبراهيم القعيد

كيف تخطط لحياتك	صلاح الراشد
قيمة الزمن عند العلماء	عبد الفتاح أبو غدة
كيف تصبح نجماً	لاري ايه.تومبسون
قدرات غير محدودة	انتوني روبنز
قوة التحكم في الذات	ابراهيم الفقي
كيف تكون قائداً مبدعاً	علي غانم الطويل
صناعة القائد	طارق سويدان –فيصل باشراحيل
لقاء الجماهير	أكرم رضا
الإدارة"المبادئ والمهارات"	احمد ماهر
موسوعة التدريب والتنمية البشرية	عبد الرحمن توفيق

كتب الفكر والدعوة:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
أساليب الغزو الفكري	علي جريشة
جاهلية القرن العشرين	محمد قطب
المستقبل لهذا الدين	سيد قطب
ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين	الندوي(أبو الحسن)
الايجابية في حياة الداعية	عبد الله يوسف الحسن.
ثقافة الداعية	يوسف القرضاوي

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف
مع الله دراسات في الدعوة والدعاة	محمد الغزالي
مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي	عبد الكريم بكار
آفات على الطريق	سيد نوح
تذكرة الدعاة	البهي الخولي
الغزو الفكري وأثره في المجتمع	عبد الحليم محمود
فقه الدعوة إلى الله	علي عبد الحليم محمود
العلمانية	سفر الحوالي
أصول الدعوة	عبد الكريم زيدان
النظام السياسي في الإسلام	محمد أبو فارس
الابتلاء والمحن في الدعوات	محمد أبو فارس
دعاة لا قضاة	حسن الهضيبي
سلسلة مدرسة الدعاة	عبد الله علوان.
فقه الدعوة في إنكار المنكر	عبد الحميد البلالي.
المصفى من صفات الدعاة	عبد الحميد البلالي
معالم الدعوة في قصص القرآن	عبد الوهاب الديلمي.
صلاح الأمة في علو الهمة	سيد العفاني.
الهمة طريق إلى القمة	محمد بن حسن بن عقيل

اسم الكتـاب	اسم المـؤلف
سلسلة رسائل العين في فقه الدعوة.	
كتب محمد الراشد	العوائق والمنطلق وغيرها
أجنحة المكر الثلاثة	عبد الرحمن حبنكة الميداني
السنن الكونية	عبد الكريم زيدان

والحق أنه (**لا يخلو كتاب من فائدة**) هذه الجملة لابن الجوزي في صيد الخاطر وهي من أحسن الجمل فلا تحتقر أي كتاب لمسلم، فإنك قد تجد الدر بين القش، وكم من مسألة محققة منقحة في كتيب لا تظفر بها في مجلدات.

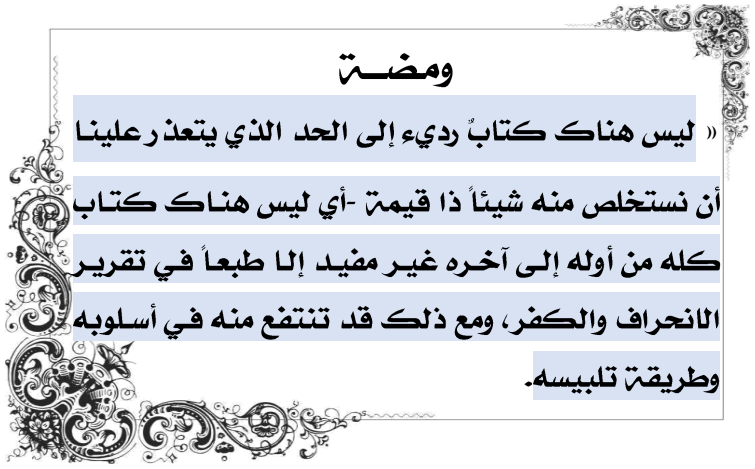

المكتبة الإلكترونية:

القراءة اليوم لا تعني فكّ الحرف فحسب بل وفهم مغاليق الحاسوب، والتقنية الحديثة في هذا لمجال متسارعة التطور والتقدم.

وينبغي لطالب العلم أن يمتلك مكتبة إلكترونية وأدواتها من الأقراص المدمجة وغيرها، مكتبة تضم برامج كمبيوتر علمية شرعية يستخدمها في البحث وأحياناً التصفح، فهناك برنامج الموسوعة الشاملة، وهناك مكتبة طالب العلم وهناك قرص واحد فيه ألف مجلد، وآخر يشمل كتب الحديث التسعة، وآخر يشمل مكتبة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكذلك ابن الجوزي، وغير ذلك من البرامج العلمية والثقافية، بل ويستطيع طالب العلم تنزيلها على الجوال وكل هذا

ومضة

« ليست العبرة بكثرة الكتب فقد تجد عالماً من أكبر العلماء ليس في بيته سوى عشرة كتب هضمها وفهمها وتجد طالباً عارياً من العلم، في بيته مكتبة هائلة لا يعرف منها إلا عناوين الكتب فالعبرة بالمضمون لا المظاهر ».

مواكبة للعصر، والبحث بأسرع الطرق في آلاف المجلدات، مع العلم أنها لا تُغني عن القراءة في الكتب، فالكتاب هو الأصل.

مكتبة البيت المسلم

إن البدايات دائماً شاقة وأعنف ما فيها المرحلة الأولى، وربما كان من أسباب صعوبتها ضعف نتائجها؛ لأن النتائج لا توازي الجهد المبذول، لكن يهوِّن ذلك وييسره معرفة الثمار المجتناة من ذلك، والعاقبة الحميدة التي يصير إليها بإذن الله.

ومن يمارس رياضة الجري باستمرار يكتسب لياقة ومهارة، وكذلك القراءة رياضة تحتاج للدربة والاستمرار حتى يكتسب القارئ اللياقة الكافية، ويكوِّن عادة القراءة الممتعة، وذلك بقراءة المكتشف الذي يجهد لتنمية عقله، وتوسيع قاعدة فهمه، فيصبح بارعاً في قراءته متمتعاً بها.

ومما يدفع إلى القراءة وجود مكتبة منزلية مناسبة تحوي الجديد المفيد من أنواع العلوم والمعارف والكتب الضاربة في عمق التاريخ التي تحوي العبر والدرر، والكتب العصرية المناسبة لتغذية العقل وتنويره، وتخصيص وقت للتقليب في رفوفها، وإعطاؤها حقها اللائق بها.

وبين يديك أخي القارئ مقترح متواضع لكتبة البيت المسلم:

كتب السيرة وحياة السلف:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
فقه السيرة	محمد الغزالي
حياة الصحابة	الكاندهلوي
رجال حول الرسول	خالد محمد خالد
خلفاء الرسول	خالد محمد خالد
زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن القيم
صور من حياة الصحابة	عبد الرحمن الباشا
الرسول في قلوب أصحابه	وليد الأعظمي
قصص من التاريخ	علي الطنطاوي
صور من حياة التابعين	عبد الرحمن الباشا
نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء	محمد موسى الشريف
رجال الفكر والدعوة في الإسلام	أبو الحسن علي الندوي

كتب الحديث:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
رياض الصالحين	النووي
الأذكار	النووي

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي	مصطفى السباعي
علوم الحديث ومصطلحه	صبحي الصالح
صحيح الجامع الصغير	محمد ناصر الدين الألباني
ضعيف الجامع الصغير	محمد ناصر الدين الألباني

كتب التفسير وعلوم القرآن:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
في ظلال القرآن	سيد قطب
الجامع لأحكام القرآن	القرطبي
مباحث في علوم القرآن	صبحي الصالح
الوجيز في تفسير القرآن الكريم	شوقي ضيف
مفاتيح للتعامل مع القرآن	صلاح عبد الفتاح الخالدي
علوم القرآن (أساسيات ومبادئ)	احمد العليمي

كتب الفقه:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
فقه السنة	السيد سابق
فتاوى معاصرة (جزءان)	يوسف القرضاوي
الحلال والحرام في الإسلام	يوسف القرضاوي

شرح القواعد الفقهية	مصطفى الزرقا

كتب الإيمان والعقيدة

اسم الكتاب	اسم المؤلف
المهذب من إحياء علوم الدين	محمد الغزالي
تعريف عام بدين الإسلامي	علي الطنطاوي
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة	الندوة العالمية للشباب
جدد حياتك	محمد الغزالي
هكذا علمتني الحياة	مصطفى السباعي
معالم الشريعة الإسلامية	صبحي الصالح
ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين	أبو الحسن الندوي
روح الدين الإسلامي	عفيف طبارة
شخصية المسلم	محمد علي الهاشمي
الإيمان والحياة	يوسف القرضاوي
خلق المسلم	محمد الغزالي
شبهات حول الإسلام	محمد قطب
رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر	محمد قطب
مشاهد القيامة في القرآن	سيد قطب

اسم الكتاب	اسم المؤلف
التصوير الفني في القرآن	سيد قطب
العقيدة وأثرها في بناء الجيل	عبد الله عزام

المعاجم:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	محمد فؤاد عبد الباقي
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف	مجموعة من المستشرقين
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية

كتب التربية الإسلامية:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
تربية الأولاد في الإسلام	عبد الله علوان
كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟	حسان شمسي باشا
منهج التربية الإسلامية	محمد قطب
كيف أقوي شخصية ابني	محمد الثويني
كيف تربي أبنائك في هذه الزمان؟	حسان شمسي باشا
التربية السياسية	منير الغضبان
أصول تربية المرأة المسلمة	حفصة احمد حسن

أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة	عدنان حسن باحارث

كتب التـاريـــخ

اسم الكتـاب	اسم المؤلف
تاريخ الخلفاء	السـيوطي
رجال من التاريخ	علي الطنطاوي
النبوة والأنبياء	محمد علي الصـابوني
قادة الفتح الإسلامي	محمود شيث خطاب
التاريخ الإسلامي	محمود شاكر
الأعلام	خير الدين الزركلي

ومضـــة

«بعض الكتب للتذوق، وبعضها للالتهام، والقليل فيها بعض الصعوبة، وتحتاج إلى الهضم والمضغ».

كتب المـرأة المـسلمة:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
شخصية المرأة المسلمة	محمد علي الهاشمي
رسالة إلى حواء	محمد رشيد العويد
رسالة إلى مؤمنة	محمد رشيد العويد
المرأة بين الفقه والقانون	مصطفى السباعي
عمل المرأة في الميزان	محمد علي البار
حقوق المرأة وواجباتها	فاطمة نصيف
البيت المسلم	توفيق الواعي
المرأة كما يريد الإسلام	خالد مصطفى عادل
اسعد امرأة في العالم	عائض القرني
موسوعة إحكام المرأة المسلمة	نشوة العلواني
فتاوى تهم المرأة المعاصرة	محمود عبد الحميد
المرأة المسلمة المعاصرة	احمد محمد بابطين
نساء لها تاريخ	أم إسراء عرفة بيومي
قصص النساء في القرآن	عبد المنعم الهاشمي

كتب في فقه الـدعـوة إلى الله:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
ثقافة الداعية	يوسف القرضاوي
مع الله.. دراسات في الدعوة والدعاة	محمد الغزالي
مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي	عبد الكريم بكار
فقه الدعوة إلى الله	علي عبد الحليم محمود
آفات على الطريق	سيد نوح
رسائل فتيان الدعوة	جاسم مهلهل الياسين
المرأة المسلمة الداعية	محمد حسن بريغش
موسوعة الحركة الإسلامية	فتحي يكن
من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية	عبد الله العقيل
موسوعة شهداء الحركة الإسلامية	توفيق الواعي

كتب الطب الإسـلامـي:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
الطب النبوي	ابن القيم
خلق الإنسان بين الطب والقرآن	محمد علي البار
الموسوعة الطبية الفقهية	احمد محمد كنعان
وصايا طبيب	حسان شمسي باشا

الطب محراب الإيمان (جزءان)	خالص جلبي
الرياضة والغذاء(قبل الطبيب والدواء)	نديم المصري

كتب في بناء الأسرة:

اسم الكتاب	اسم المؤلف
منهج الثقافة الزوجية	جاسم محمد المطوع
إدارة الأسرة	غسان عبد العزيز القين
بناء الأسرة المسلمة	سهيلة زين العابدين حماد
البيوت السعيدة	جاسم محمد المطوع
أحكام المعاشرة الزوجية	زينب حسن شرقاوي
سلوك الأسرة المسلمة على نهج الحبيب ﷺ	وجدي غنيم
الأسرة المسلمة في العالم المعاصر	وهبة الزحيلي

القراءة النافعة

خطوات مهمة تجعل قراءتك نافعة منها:

أن تستحضر النية.. ما هو هدفك من القراءة؟ ولماذا تقرأ؟

أنا أقرأ لأنَّ الله ﷻ أمرني بالقراءة، واقرأ لأنفع نفسي في الدنيا والآخرة.

أنا أقرأ لأنفع من حولي وأصبح كحامل المسك لا يجاوره أحد إلا انتفع بشم رائحته العطرة.

ضع لك خطة للقراءة، لا داعي للعشوائية، مثلاً سوف اقرأ هذه الكتب الخمسة خلال الأشهر الستة القادمة، وأنت أعلم بحالك ووقتك.

إن التمتع بالقراءة شرط أساسي للاستفادة منها.

لا ترغم نفسك على قراءة ما لا تحب، فتفسد على نفسك لذة القراءة.

خذ من الكتاب ما شئت؛ إنك تريد أن تقرأ ما يفيدك، فربما كنت ترغب أن تقرأ كتاباً بأكمله بإمعان، أو كنت تريد أن تأخذ عنه فكرة سريعة دون أن تهتم بالتفاصيل، أو كنت تريد أن تقرأ منه فصلاً معيناً أو فقرة تتعلق بموضوع معين، أو أن تبحث في ثناياه عن موضوع معين..

التجربة هي التي تعلمك كيف تصل من الكتاب إلى ما تريد.

هذه القصة تقرؤها لمجرد التسلية، فأنت تقرؤها بسرعة، وقد تقفز فوق بعض فقراتها، وهذه قصة أخرى بقلم كاتب ممتاز، تعرف عمقه في طرح أفكاره ورسم شخصياته، فأنت تقرؤها بإمعان وانتباه، وربما أغرتك حوادثها المشوقة بالقفز لتعرف ماذا حدث بعد؛ لكنك ستضطر للعودة إلى ما قفزت عنه.

ومضة

« إذا قرأت عدة صفحات من كتاب، فوجدت أنك لا تميل إليه، فلا ترغم نفسك على الاستمرار في قراءته، ودعه ربما تعود إليه في وقت آخر، فإذا بك تجد فيه ما لم تجد أول مرة.

وهذه سيرة عالم في الكيمياء، يهمك منها حياته ولا تهمك كيمياؤه، إذ ليست الكيمياء مجال تخصصك، فاقرأ ما يهمك، ودع ما لا يهمك لآخرين يهتمون به.

لما لا تفهم ما تقرأ؟

قد تقرأ في كتاب فلا تفهمه، فماذا تصنع؟ استمر في القراءة فإن شعرت أنك مستمر في عدم الفهم، فالأرجح أنك اخترت كتاباً أعلى من مستوى معارفك، فابحث عن كتاب آخر في الموضوع نفسه، تستسيغه، فإذا فرغت من قراءته، فعد إلى كتابك الأول، فستجد أن مشكلاته قد حُلَّت، وظلمته قد استنارت، فالشمعتان تضيئان أكثر مما تضيء الشمعة الواحدة.

لا تقلق إذا استغلق عليك فهم بعض الأمور، فقد لا تكون أنت المخطئ، وكم من المؤلفين، لا يعرفون كيف يكتبون بوضوح، فالجزالة والوضوح موهبة، وملكة يفتقدوها كثير من المؤلفين، مع أنها بمثابة جواز المرور إلى نفوس القراء.

ومضة

*القراءة تؤدي إلى أربع غايات: الحكمة، و الورع، و البهجة، والنفع.

*اختر مؤلف الكتاب كما تختار صديقك.. لأنه سوف يحدثك ويصاحبك في حلك وترحالك.

استعن بالفهرس:

ولكل كتاب، فيما عدا القصص بالطبع، فهرس مبوَّب ييسر لك استعمال الكتاب، وفن الفهرسة واسع، يهدف إلى تيسير إيصال القارئ

إلى هدفه بأسرع وقت وأقل جهد؛ ففهرس للمحتويات يرسم لك خريطة الكتاب ويوضح لك فصوله الرئيسية، وفروعه التابعة،، وفهرس للأعلام، وآخر للأماكن، وفهارس للآيات والأحاديث والأشعار والمذاهب والقبائل والأقوام.

لا تنسى القراءة الجماعية:

من المستحسن أن يكون للطالب أقران يقرأ معهم ويتدارسون هذا العلم بمعزل عن القراءة الفردية والقراءة على الشيوخ. يختارون كتاباً وهذا الكتاب لا يكون سهلاً يفهمه الإنسان بمفرده. بل يكون هذا الكتاب يحتاج إلى مباحثة وإلى نقاش وحوار من أجل أن يكون الفهم للمسألة فهماً جيداً هذا قد لا يتأتى مع الشيوخ قد يخجل الإنسان عند شيخه أو ما شابه ذلك. لكن مع الأقران قد يكون الأمر سهلاً وميسوراً.

ومضة

قيل لابن المبارك :تكثر من القعود في البيت وحدك ،قال :ليس أنا وحدي أنا مع النبي ﷺ وأصحابه بينهم :يعني النظر في الكتب .

فاحرص أن يكون لك من الأقران من تجلس معهم وتتباحثون في

كتاب معيّن تختارون كتاباً تتدارسونه فيما بينكم وكل إنسان يطرح ما عنده مما فهم واستشكل. وإذا استغلق عليكم هذا الموضوع رجعتم إلى شيخ ليحل هذه القضية. فمن الجيّد والجميل أن يكون للإنسان قراءة جماعية مع أقرانه وكم من المسائل لم تتصورها حق التصور إلا من خلال مناقشتك. وهذا شيء مجرب معروف مشهور، فاحرص أن تكون لك قراءة جماعية مع أقرانك مع إخوانك ولو اثنين أو ثلاثة.

وأخيراً اعلم أخي أنه ليست العبرة في كثرة المقروء، وإنما في الإنتاجية والثمرة المجنية من القراءة والاطلاع، فيظهر ذلك على أخلاق المرء وتصرفاته وعلى لغته وعباراته التي تصور مستواه وتحجِّم ثقافته، ومن عمل بما اكتسبه كان ذلك أدعى لبقائه وتثبيته في الذهن وحفظه من الضياع، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾ [النساء:٦٦] ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم، يقول

ومضة

« احرص على تحديد الهدف الذي لأجله تريد أن تصبح قارئاً ،وكن على ثقة بأن في الكتب فوائد عظيمة ستلبي أهدافك المختلفة بشكل أو بآخر ،فاصبر على عملية البحث عن الكتب الجيدة ،ومن ثم الاطلاع عليها وقراءتها..

اللـه جـل جلالـه: ﴿وَالَّـذِينَ اهْتَـدَوْا زَادَهُـمْ هُـدًى وآتَـاهُمْ تَقْـوَاهُمْ﴾ [محمد:١٧]، يقول أبو الفداء ابن كثير – رحمه الله–: أي والـذين قصـدوا الهداية وفقهم الله لها فهداهم إليها، وثبتهم عليها، وزادهـم منهـا [**وآتـاهم تقواهم**] أي ألهمهم رشدهم.

ومضـة

- **عدد الكتب التي ترجمت إلى العربية خلال ثلاثة عقود «١٩٧٠-٢٠٠٠»، وصل إلى «٦٨٨١» كتاباً وهذا ما يعادل ما نقل إلى اللغة الليتوانية التي يبلغ عدد الناطقين بها قرابة أربعة ملايين فقط!**
- **الناشر العربي لا يطبع أكثر من «٣٠٠٠» نسخة من الكتاب الواحد غالباً لأنه يعرف أنه إن طبع أكثر فسيعجز عن أن يجد من يشتريه.**

الفصل الرابع

١- كيف تكون قارئاً متميزاً؟

٢- العلم صيدٌ والكتابة قيدٌ.

٣- احذر أربعاً أيها القارئ.

٤- القراءة السريعة.

كيف تكون قارئاً متميزاً؟

القراءة ملَكة وفنّ لا يجيده كلّ أحد؛ والتعامل مع الكتاب ينطوي على عدة مهارات، وتُعدُّ القدرة على القراءة الجيدة من أعظم إنجازات الإنسان، فعالمنا عالم قارئ، والقراء ليسوا على درجة واحدة في حب القراءة، أو الصبر عليها، فكم من القراء الذين يبذلون أوقاتاً طويلة في القراءة؛ ومع ذلك فإن حصيلتهم وإفادتهم منها قليلة جداً..!

ومضة

لا تتردد بالكتابة على الهوامش بقلم الرصاص.اكتب ملاحظاتك وأفكارك ومشاعرك حول ما تقرأ ،لتصنع بينك وبين هذا الكتاب حالة من الارتباط والشغف .لكن تذكر لا تفعل ذلك إلا إذا كان الكتاب ملكك طبعاً.

هذه وصايا، لمن أراد أن يكون قارئاً جيداً، يستفيد ويُفيد وهي أولاً وأخيراً، أراءٌ بشرية تحتمل الصواب والخطأ.

١- حاول أن تفهم الكلمات وتربط بينهما لكي ترتقي بمهارة القراءة لديك.

٢- ركز فيما تقوم بقراءته، واستخدم عينيك بالقدر الذي يسمح لعقلك باستيعاب الأفكار الرئيسية التي تتضمنها السطور المطبوعة، والعين تحتاج إلى تدريب على القراءة كتدريب الأصابع للطباعة على لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة مثلاً.

٣- عليك أن تختار المكان المناسب للقراءة بصورة مريحة على أن تتوفر الإضاءة المناسبة للعين.

٤- إنَّ نطق الكلمات يعرقل التقدم في القراءة، و لذلك كان من المستحسن لمن يشعر بضعف في القراءة الاعتماد على الهمس و استخدام الشفاه و التلفظ

ومضة

« القارئ المكتشف :يكتشف الجديد ،ويدمج القديم مع الحديث في نسق ومنظومة معرفية متكاملة .

القارئ المختار: يختار أفضل الكتب واحدث الطبعات ويقرا للمؤلف المبدع الذي يحرص على التجديد ويعتمد على الإحصائيات الحديثة .

بالكلمات بسكون بواسطة الحلق أو تصورها في العقل.

٥- يجب أن تنمو الثروة اللغوية لديك كلما ازددت نضجاً. و من الضروري العمل على زيادة عدد المفردات اللغوية و إجادة فهم الكلمات و تركيب الجمل و أصل الكلمات و اشتقاقها من حيث الحروف التي تلحق بها في أولها أو آخرها و الحروف التي تحذف منها و تؤثر في معانيها و ذلك في كل مستوى أو مرحلة من مراحل حياتك.

٦- عندما تقوم بقراءة صحيفة أو مجلة فإنك تحتاج إلى استيعاب النقاط الرئيسية و بعض التفاصيل، وذلك للحصول على معلومات عامة، و عندما تقوم بقراءة نص معين فيجب عليك أولاً معاينة الكتاب على وجه الإجمال. ثم النظر إلى قائمة المحتويات و العناوين الرئيسية للفصول و كذلك العناوين الفرعية و الإمعان في الأهداف المرجوة الخاصة بالمؤلف و ذلك عن طريق قراءة كل من المقدمة و الافتتاحية.

٧- يجب وضع خطوط تحت النقاط الرئيسية و كتابة الملاحظات الهامشية التي تلقي الضوء على ملاحظاتك.

٨- بعد الانتهاء من القراءة وجه الأسئلة لنفسك و استعرض الموجز إذا

كان موجوداً ثم قوم نفسك للتأكد من فهم المادة المكتوبة.

٩- يجب عليك ممارسة عملية القراءة بانتظام حتى تنمو الثروة اللغوية لديك و تزداد خبراتك بأمور الحياة، استمر في ممارستك للقراءة و اقرأ ثلاث أو أربع مقالات يومياً على مدى أسبوعين أو ثلاثة و استخدم نفس المدة و نوع المادة يومياً، لا تقل عن نصف ساعة.

١٠-تصفح كل شيء من الصفحة الأولى إلى الفهارس، واسأل نفسك، لماذا أقرأ هذا الكتاب؟ وماذا سيضيف لي؟

١١- نظرة عامة على الكتاب:

وهي مسح المادة المكتوبة. ولإنجاز هذا الأمر مع كتاب فإننا نقرأ الغلاف الخارجي وجدول المحتويات و الفهرس والعناوين الرئيسية والخطوط العريضة وغيرها مما يُعتقد أنه مهم..

إلقاء النظرة يقوم على مبدأ مهم: فالقراءة الفعالة تأخذ موقعها من الكليات إلى الجزئيات حيث تبدأ بنظرة عامة للشيء، وتتحول بعدها إلى الأجزاء الصغيرة والتفاصيل. وباختصار فإن إلقاء النظرة العامة يعطينا الهيكل التنظيمي للكتاب أو النص.

١٢-اقرأ من أجل الفهم والاستيعاب.

١٣- بعد المعاينة أعد استعراض ما قرأت وحاول زيادة الاستيعاب.

١٤- اعمل على تصميم خريطة ذهنية (إعادة فورية) لتذكر النقاط الرئيسة لما قرأت.

١٥- اقرأ كثيراً، وخصص وقتاً لممارسة مهارات القراءة.

١٦- اقرأ من أجل الوصول إلى الأفكار الأساسية لما تقرأ.

١٧- طوّر قدرتك على الفهم بقراءة المقالات الصعبة.

١٨-خطط وقتاً محدّداً للقراءة، وصمّم على أن تنتهي في الوقت المحدّد.

١٩- ركز انتباهك وابتعد عن مصادر التشتيت.

٢٠- تمرَّس على تكوين الخرائط الذهنية لما تقرأ، سيزيد هذا من فهمك ومن ثم حفظك.

٢١- نوّع حركات اليد في أثناء القراءة لتجريب طرق ووسائل أخرى.

٢٢- كن مرناً ومتحكماً في أن تكون سريعاً أو بطيئاً في القراءة لأجل فهم أفضل.

٢٣-ليكن عندك استعداد للقراءة،

ومضة

« القارئ الجيد هو الذي يقرأ المقدمة ليعرف لماذا كُتب هذا الكتاب وليتعرّف على منهجه ووجهة النظر التي يقدمها..

فـالقراءة المـؤثرة تبـدأ بوضـع هـدف واضـح، وأن تكـون واثقـاً مـن الحصول عليه. وهذا يعني أن نعي بكامل وعينا ما نريـد مـن القـراءة. فمثلاً قد تحتاج إلى موجز لاستعراض النقـاط الرئيسـة، وقـد تحتـاج إلى الحصول على تفاصيل معينة مثل حلـول لمشـكلة معينـة، وربمـا تحتاج إلى تكملة عمل، وقد تحتاج فقط إلى البحث عن الأفكار التي تساعد في ذلك. فالهدف يعمل كإشارة أمر للعقل الباطن للبحث عن النتائج التي نريدها.

٢٤- **القارئ الإيجابي:** هو ذلك الذي يتفاعل مع ما يقـرأ، ويميَّـز بـين الحق والباطل، بين الصـحيح والفاسـد، ويضـع ميـزان الشـرع نصـب عينيه، فيحس بعواطـــف الكاتـــب وكأنها تنبعث من فؤاده هو، ويعـــيش أفكاره وكأنـه فتَّقهـا معــه،

ومضـة

« **أفضـل القـراء هـم الـذين يتيحـون لأنفسـهم الفرصـة لخـوض معركـة مـع الـنص ،،إمسـاك القلـم أثنـاء القـراءة وتتبـع الأفكـار الأساسـية واسـتخراج التفاصيل ذات الأهمية ،وهم يدونون ولا يحاولون أن يحفظوا كل ما يقرؤونه.** » .

أي: إنه يبدع المقالة من جديد، بعد أن تلوّنت بألوانه الشخصية، فأصبحت تمثل قضيته الخاصة جداً؛ فإذا به يحوّلها إلى مادة حديثه في بيته و عمله، أو بين صُحبته، بل ربما نسخها وأهداها، وربما أرسلها بريداً إلكترونياً إلى بعض خلصائه، وربما نشرها ـ مع ذكر المصدر ـ في مواقع عنكبوتيه عديدة؛ وكأنه هو كاتبها، فهو يتمنى أن يقرأ الناس كلهم ما كتب.

٢٥-**القارئ المتميز:** هو «الذي يقرأ النص بعين هادئة، بصيرة، ناقـــدة؛ ولكن كما يفهم النقاد النقد، أنه ذلك الفن الـــذي يمكّن من امتلـــك أدواتـــه أن يتملّـــى

ومضة

« القارئ المبدع: هو الذي يلتقط من المقالة عشرات الأفكار الجديدة التي يصلح كل منها أن يكون مقالة خاصة، أو رسالة علمية، أو بحثاً إنسانياً، أو كتاباً كاملاً، بل ربما اشتعلت كلمة من بين الكلمات في التي قرأها، فإذا هي تتحوّل إلى فكرة مشروع رائد؛ تنتفع به البشرية كلها.

»

مضمون النص وشكله، وروحه وتوجهه، وخلفياته ودوافعه، وطموحاته وخيالاته»[١]، فيجعل همه اكتشاف مواطن الجمال؛ ليسلط الأضواء عليها، فيساهم في بناء الذوق العام، ويزيد من رصيد الإنسانية في الجانب الأنضر، والأعلى. فإذا انتهت رحلته الرائدة، وقبل أن يحط عصا السفر الممتع، يلفت نظر الكاتب إلى جوانب القصور، مذكراً بأن ما قال لا يمثل سوى وجهة نظره الشخصية البحتة، التي يراها صواباً، ولكنها تحتمل أن تكون خطأ.

٢٦-اقرأ في المجالات التي تحبها وتجد في نفسك الرغبة في التعمق بها.

٢٧- اقرأ في أوقات صفائك الذهني والعقلي.

٢٨- لا تعتقد بحتمية قراءة الكتاب كاملاً، اقرأ منه ما تراه مهماً فإن أعجبك أكمله كله.

٢٩-**القارئ المبدع:** يعيشُ حين يقرأ في سعادةٍ و لذةٍ لا تُعادلها عنده لذة، و يتذوَّق بلسانِه حلاوةَ المعاني، و يَشْتَمُّ روائحَ الحِبْرِ و الورقِ، مُصْغياً بسمعهِ إلى وحْي الكلامِ، فأعمل كيانَه كلَّه في تحقيقِ سعادته في حالٍ مِن الأُنْسِ، و طرَبُ باطنِ القارئِ بقدرِ إطرابِ باطن

(١) مقال بعنوان : القارئ الايجابي،خالد بن سعود الحليبي.

الكتاب، و لا يَلْتَذُّ بالقراءة مَن وصلَ ظاهر الكتابِ و المكتوب، و التي جاءتْ إليه باستمتاعِه بصِلَتِهِ بالقراءةِ، فتجعله تلك السعادة يَهيمُ في أودية الكتاب، فكلُّ سطرٍ يَحملُ معرفة، و كلُّ حرفٍ له مَغْزى، و القارئُ بين علائم تعجُّبٍ بادية، أو استفهاماتٍ واردة، و ربما في غَمرة الغَوصِ تأمُّلاتٍ متينة.

٣٠-**القارئ الجيد** يقرأ الواقع والأحداث قراءة مستوعبة، والقراءة المستوعبة ليست أن تقرأ الخبر قراءة سطحية، حدث كذا وكذا، لابد أن تعرف، الذي حدث هذا لماذا حَدَث؟ ما الدواعي التي أدت إليه؟ ما الأهداف المتوخاة منه؟ ما النتائج والآثار التي تترتب عليه؟ هذه القراءة الصحيحة المستوعبة المتكاملة المتوازنة، كل واحد يقرأ الأحداث بناء على خلفية فكرية معينة، يعني الماركسي يقرأ الأحداث والواقع بناء على نظريته المادية الجدلية التاريخية أن كل شيء يتأثر بالمادة، المادة هي التي تصنع الأفكار وتصنع الأحداث، وعملية الاقتصاد هي التي تُسيِّر الأحداث، وعلاقات الإنتاج هي التي تفعل كذا وكذا، فكل شيء يفسر هذا التفسير، الليبرالي يفسر كل

ومضة

«اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع لك من أن تقرأ ثلاثة كتب جديدة»

[العقاد]

شيء حسب الفلسفة الفردية النفعية، المسلم يقرأ كل شيء قراءة إسلامية، يقرأ الأشياء قراءة المؤمن الذي يرى أن هذا الكون يديره الله تبارك وتعالى، يرى أن الله ربط هذا الكون بشبكة من الأسباب والمسببات والسنن التي لا تتبدل ولا تتحول قال تعالى: ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلاً ﴿٤٣﴾ ﴾ [فاطر:٤٣].

ولذلك لا يقرأ الأشياء أنها تحدث اعتباطاً، لا، ليس في الكون شيء يحدث اعتباطاً، كل شيء له أسبابه، وله نتائجه، فلابد أن تقرأ الأحداث في ضوء السنن، هذه السنن لم يضعها الله تعالى في هذا الكون عبثاً ولا لعباً، فمن المهم جداً أن ندرس سنن الله في الكون، ونعرف أن الأشياء لا تأتي اعتباطية ولا عبثية، فهذا أمر لابد منه.

ومضة

«لن يكون القارئ قارئاً جيداً إلا إذا استطاع دمج المعلومات الجديدة التي يحصل عليها من وراء القراءة في أنساقه المعرفية المستقرة والتجديد في أطروحاته ورؤاه. وهذا في الحقيقة هو المعنى العميق للنمو المعرفي».

٣٠-القارئ الجيد يسأل نفسه سؤالين قبل القراءة:

الأول: ما الذي

أُريد أن أقرأ؟

الثاني: ما الذي يجب أن أقرأ؟

ويحاول أن يجيب عنهما إجابة كافية، فلعل في ذلك ما يوَّلد لديه الشعور بالحاجة إلى القراءة، والشعور بالحاجة يدفع صاحبه إلى قضائها.

٣١- كرر ما قرأت، فمن الأشياء المتناقضة في زماننا وزمن من قبلنا أنهم كانوا يقرءون الكتاب أكثر من مرة بينما في وقتنا تجد أن طالب العلم إذا قرأ كتاباً لا يفكّر أن يقرأه مرة أخرى بل إنك لما تنصح شابا: قرأت كتاب التوحيد يقول قرأته. تقول اقرأه مرة أخرى. يقول: قرأته كأنما هو شيء انتهى منه وتعدّاه والأئمة ـ رحمهم الله تعالى ـ في سيرهم قرأنا لهم أنهم يقرءون الكتاب أكثر من مرة. فهذا الإمام المزني تلميذ الإمام الشافعي قرأ الرسالة خمسين سنة، وبعض الأئمة قرأ صحيح البخاري أكثر من ستين مرة، وبعضهم قرأ الكتب الستة أكثر من عشر مرات -قراءة جرد وقراءة تأمل-،بينما في عصرنا هذا نجد الشاب انتهى من زاد المستقنع تقول له: راجع الكتاب مرة أخرى يقول: لا أنا انتهيت أريد أن أنتقل إلى كتاب آخر وما تفهمه من القراءة الأولى أقل بكثير مما تفهمه في القراءة الثانية، وهذا شيء مجرب. ما تفهمه في القراءة الثانية أفضل وأحسن مما تفهمه في القراءة الأولى، بينما بعض طلبة العلم في زمننا هذا يحرصون على العجلة.

٣٢-**القارئ المتميز (منهجي)**:قراءته ليت عشوائية

متخبطة،فهو يمتص المعلومات الجديدة ويصنفها ويصدر ردود أفعال تجاهها، وينشئ ثوابت جديدة وقيماً ثابتة.

٣٣- **القارئ المتميز (ناضج)**:منظم في تفكيره، فهو يقرأ بعقله وبعينه، يحلل ويفكر دائماً، لا يستعجل بقرارات، ولا يستسلم للكتاب.

٣٤- **القارئ المتميز((مدون)**:يسجل ويدون، ويحمل خلاصته وأوراقه في جيبه، ويسجل خواطره وأفكاره، ويدون الأفكار الرئيسية والثانوية وينظمها بشكل متسلسل ومنطقي.

٣٥- **القارئ المتميز (متحدِّ)**:يحترم العلم الشاق، ويعشق التطوير، ويتحدى ذاته باستمرار، ويثابر ولا ييأس، ويصبر على التطوير، ويمتلك الولع والحب للقراءة.

٣٦- **القارئ المتميز(متفتح)**: يستوعب الجديد بعقلية متفتحة، ويبحث عن الرأي الآخر، ويقبل المراجعة والتبديل، ويمتلك المرونة الذهنية في التفكير.

٣٧- **القارئ المتميز(مكتشف)**:يكتشف الجديد، ويدمج القديم مع الحديث، في نسق منظومة معرفية متكاملة، ويحب اكتشاف المجهول والسنن المعرفية ويتعلم بسرعة فائقة.

٣٨- **القارئ المتميز(منتقد)**:يمحّص الأفكار ولا يقبلها بسهولة، ولديه قناعته وآراؤه الشخصية، ويقبل تغييرها وتبديلها لو اقتنع

بالبديل الجديد.

٣٩- **القارئ المتميز(منظم)**:منظم في أوقاته، فهو يختار أفضلها وأجودها للقراءة، ويلتزم ببرنامج قرائي يومي لا ينفك عنه ولو لبضع دقائق.

٤٠- **القارئ المتميز(مختار)**:يختار أفضل الكتب واحدث الطبعات، ويقرا للمؤلف المبدع الذي يرص على التجديد، ويعتمد على الإحصائيات الحديثة، ويعمل ألفة نفسية مع المؤلف.

٤١- **القارئ المتميز(هادف)**:يحدد أهدافه من الكتاب، وليس كل ما يقع في يده يقرؤه، فهذا يعتبره إضاعة للوقت وإهداراً للطاقات، لتكرار كثير من المؤلفات بعضها لبعض.

الخطوات الخمس للقراءة الفعالة

٣٢-وفي الأخير أُذكِّرك أخي القارئ بالخطوات الخمس للقراءة الفعالة التي وضعها فرانسيس روينسون[١]:

الخطوة الأولى (استطلع):وهي تعني استطلاع أو مسح المادة العلمية التي تنوي قراءتها، وتكوين فكرة عامة عن طبيعة الفصول وأقسامها وأهدافها العامة.

الخطوة الثانية(اسأل):وفيها تضع بعض الأسئلة والتساؤلات بعد استطلاع المادة العلمية، فمثلاً عنوان الفصل القراءة مثلاً،

(١) - احد علماء النفس في جامعة أوهايو الأمريكية

فإنك تستطيع أن تضعه على شكل سؤال أو مجموعة من الأسئلة كأن تقول ما المقصود من القراءة؟ وما أهدافها؟ وما فوائدها؟.

الخطوة الثالثة (اقرأ): بعد معرفة العناوين والموضوعات الرئيسية وحددت الأسئلة التي ترغب في الإجابة عنها، عليك أن تبدأ بالقراءة.

الخطوة الرابعة (استذكر): بعد القراءة ألان استذكر ما قرأت. حاول أن تُجيب عن السؤال الذي طرحته على نفسك، واستعمل في الجواب كلماتك الخاصة لا كلمات الكاتب.

الخطوة الخامسة (راجع): النسيان يُعتبر إحدى أهم المشكلات التي تواجه القارئ، والمراجعة هي السلاح الفعَّال الذي يُمكنك استعماله ضد النسيان.

والمراجعة قسمين:

المراجعة الفورية: وتأتي بعد القراءة فوراً بمراجعة ما قرأت، فمثلاً بعد قراءة فصل من الفصول استذكر وراجع محتوى الفصل.

القراءة الدورية أو اللاحقة: وهي المراجعة بعمق وعلى فترات متعددة، وأفضل وقت للمراجعة قبل أن تخلد إلى النوم.

العلم صيدٌ والكتابةُ قيدُه

إن ثمرة القراءة، هي الفوائد التي يجنيها القارئ، فلا بُدَّ للقارئ من استثمار قراءته وتوظيفها، ليجنيَ منها ما تمنَّى، ولا يضيع تعبه سدى، ولا طريقة أنفع ولا أنجع لتحقيق ذلك من الكتابة والتقييد. فيقيد الفائدة المستجداة، والنقل العزيز، والتحرير المُدَلَّل، والترتيب المبتكر، وطرائف النقول والحِكَم، ودقائق الاستنباطات، ولطائف الإشارات، والأشباه والنظائر، وغيرها.

فكلّ نوع من هذه الفوائد له في عقل الطالب الجاد وقَلْبه مكانه الخاصّ به اللائق بمثله، فمعرفة اقتناص الفوائد شيء، وسرعة اقتناصها والاحتفاظ بها شيء ثانٍ، ثم معرفة توظيفها ووضعها في مكانها اللائق بها شيءٌ ثالث، فإذا اجتمعت هذه الثلاثة استكملَ الطالبُ فوائدَ القراءة وجنى ثمرتَها.

قال الإمام النووي[1] - وهو يرشد الطالب إلى تعليق النفائس والغرائب مما يراه في المطالعة أو يسمعه من شيخه-: «**ولا يحتقرن فائدة**

---

(١)«المجموع»: (١/ ٣٩).

يراها أو يسمعها في أيِّ فنٍّ كانت، بل يُبادِر إلى كتابتها، ثم يواظب على مطالعة ما كتبه...» اهـ.

وقال[١] -أيضًا-: «ولا يؤخِّر تحصيل فائدة -وإن قَلَّت- إذا تمكَّن منها، وإنْ أمِنَ حصولها بعد ساعة، لأن للتأخيرِ آفاتٌ، ولأنه في الزمن الثاني يُحَصِّل غيرَها» اهـ.

ومضة

« إن القراءة تصنع الرجل الكامل والمحادثة تصنع الرجل المستعد الجاهز ، أما الكتابة فتصنع الرجل الدقيق المنضبط. "حكمة"

فهذه نصيحة غالية، ولَفْتَةٌ من إمام، فتمسَّك بها تُفْلِح.

فكم من عالمٍ أبدى أسَفَه وحَسْرَته على فوائد فاته تقييدُها فشردت، أو اتكل على حافظته فخانته (والحفظ خوَّان)، فهذا الإمام ابنُ حجر (حافظ عصره) فاتَه تقييدُ

ومضة

«من لم يكن له دفترٌ في كُمّه لم تثبت الحكمة في قلبه »

(١)المصدر نفسه: (١/ ٣٨).

شيءٍ من الفوائد فتأسَّف عليه، قال تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر»[١]: «أما التفسير، فكان فيه آيةٌ من آيات الله تعالى، بحيث كان يُظْهِر التأسُّفَ في إهمال تقييد ما يقع له من ذلك مما لا يكون منقولاً... وفي أواخر الأمر صار بعض طلبته يعتني بكتابة ذلك».

وصدق القائل: «**وكم حَسَراتٍ في بطونِ المقابرِ**».

وأنت إذا نظرت في سِيَر العلماء، وكيف حرصهم على اغتنام الزمان وتقييد الفوائد رأيتَ عجبًا!.

فهذا الإمام البخاري ﷺ (جَبَلُ الحِفْظ) يستيقظ مراتٍ كثيرة في الليل ليُقَيِّد الفوائد، قال راويته الفَرَبري: «**كنت مع محمد بن إسماعيل بمنزله ذات ليلةٍ، فأحصيت عليه أنه قام وأسْرَجَ يستذكر أشياءَ يُعلِّقها في ليلةٍ ثمان عشرة**

ومضة

قال الخليل بن احمد :(من حفظ فرّ ،ومن كتب شيئا قرّ.

قال الشعبي :(إذا سمعت شيئاً فاكتبه ولو في الحائط .

سئل البخاري عن سبب حفظه فقال (لا اعلم شيئاً انفع للحفظ من نهمة الرجل ومداومة النظر.

---

(١)(٢/ ٦١١).

مرَّة»[١].

وهذا الإمام الشافعي المتوفى (٢٠٤) يحكي عنه صاحبُه الحُمَيْديُّ -لمَّا كانا بمصر- أنه كان يخرج في بعض الليالي فإذا مصباح منزل الشافعي مُسْرج، فيصعد إليه «فإذا قِرْطاس ودَوَاة، فأقول: مَهْ يا أبا عبد

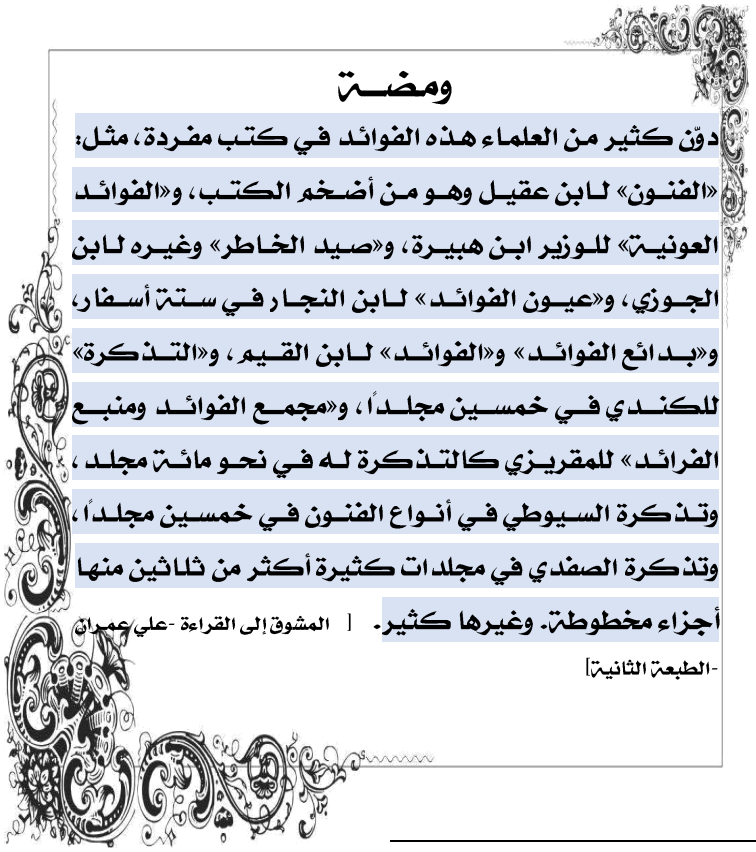

(١)«السير»: (١٢/ ٤٠٤).

الله! فيقول: تفكّرت في معنى حديث -أو في مسألة- فخِفْت أن يذهب عَلَيَّ، فأمرت بالمصباح وكتبته»[١].

وذكر ابنُ الأبَّار الحافظُ في «معجم أصحاب الصدفي»[٢] في ترجمة العلاَّمة أبي القاسم ابن ورد التميمي (٥٤٠) **أنه كان لا يُوْتى بكتابٍ إلا نظر أعلاه وأسفله، فإن وجد فيه فائدة نقلَها في أوراق عنده، حتى جمع من ذلك موضوعًا.**

وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة الإمام الزركشي (٧٩٤) صاحب «البحر المحيط» وغيره[٣] أنه كان يتردد إلى سوق الكتب، فإذا حضره أَخَذَ يُطَالع في حانوت الكتبي طول نهاره، ومعه ظهور أوراق يُعلِّق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى

ومضة

« اجعل لك أخي القارئ دفتراً شاملا مقسماً، قسم للفوائد العقدية، الأدبية، الأصولية، وهلم جرّا، واعلم أن النظام والتنسيق مطلوبان في كل شيء، فحاول أن تكون منظماً في حياتك.

(١)«آداب الشافعي ومناقبه»: (ص/ ٤٤- ٤٥) لابن أبي حاتم.

(٢)(ص/ ٢٥).

(٣)«الدرر الكامنة»: (٣/ ٣٩٧- ٣٩٨).

تصانيفه.

ولا يتوهَّمنَّ أحدٌ لأجل ثنائنا وإشادتنا بتقييد العلـم وتـدوين الفوائـد، أنَّا نُقلِّل من أهمية الحفظ ونحط من شأنه، كلاَّ، إذ لا تعارض بينهما بحمد الله تعالى.

أولاً: قلة الصبر على القراءة والمطالعة:

وهذه آفة قديمة ازدادت في عصرنا هذا خصوصاً مع كثرة الصوارف والمشغلات الأخرى؛ حيث أصبح كثير من القراء لا يقوى على مداومة القراءة، ويفتقد الأناة وطول النفس، ولا يملك الجَلَد على المطالعة والبحث والنظر في بطون الكتب وكنوز العلم والمعرفة، وحينما يبدأ القارئ بالإطلاع على الكتاب سرعان ما يضعه جانباً ويشتغل بأمر آخر.

والعجيب (إنَّ الساحة الفكرية اليوم تعاني من خلل ظاهر في بناء ملكة القراءة، وها أنت ترى كثيراً ممن يدخلون في زمرة المثقفين من أصحاب الشهادات الجامعية، بل حتى أصحاب الشهادات العليا، ومع ذلك تفاجأ بأن كثيراً منهم ربما يعجز عن إتمام قراءة كتاب واحد خارج تخصصه..!)[1].

والعلاج هو ترويض النفس وتربيتها وقسرها على القراءة، وخاصة عند نعومة الأظفار وبداية الطلب. وقد يعجز المرء في البداية، أو تصيبه

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن الصويان – مجلة البيان العدد (٤٨) (ص:٧٤) آفات القراء.

السآمة والملل، ولكنه بطول النفس وسعة الصدر والعزيمة الجادة سوف يكتسب بإذن الله ـ تعالى ـ هذه الملكة حتى تصبح ملازمة له لا يقوى على فراقها، ولهذا قال رسول الله ﷺ: **(إنما العلم بالتعلم)**[1]، وتكوين هذه العادة وغرسها في النفس من أولى ما يجب الاعتناء به لدى القراء والمربين.

ومما يجعل همة الإنسان عالية، ويزيل عنه العجب بنفسه قراءة سير العلماء وقراءة كتب الطلب وسأذكر لك أخي بعضاً منها:

١ -آداب طالب العلم - محمد بن سعيد رسلان.

٢ -أخلاق العلماء - الآجري.

٣- أدب الدنيا والدين للماوردي - من (ص:٤١-٩٣).

٤- تذكرة السامع والمتكلم -ابن جماعة.

ومضة

« حدث ابن القيم فقال: « أعرف من أصابه مرض من صداع وحمى، وكان الكتاب عند رأسه، فإذا وجد إفاقة قرأ فيه، فإذا غلب عليه وضعه »

[روضة المحبين، ص: ٧٠]

(١)أخرجه: الخطيب في تاريخه (١٢٧/٩)، وانظر السلسلة الصحيحة (٦٠٥/١)

٥-حلية طالب العلم -الشيخ بكر ابو زيد.

ثانياً: قلة التركيـز:

كثير من القراء يقرأ بعينيه فقط، ولا يقرأ بفكره، ولا يستجمع قدراته العقلية في التفهم والبحث. وربما جال القارئ بعقله يميناً ويساراً، وطافت بخاطره ألوان من الهموم والمشاغل، ثم يفاجَأ بأنه قضى وقتاً طويلاً لم يخرج فيه بمادة علمية تستحق الذكر.

وبعض القراء يبدأ بهمة ونشاط وتركيز، ولكنه بعد أن يقرأ قليلاً من الصفحات يبدأ بالتململ التدريجي، حتى ينفلت الزمام من يديه، ويستيقظ فجأة بعد أن سبح في عالم رحب من الخواطر الشخصية البعيدة عن مادة الكتاب.

وآفة كثير من القراء أنَّ أحدهم قد يعمد إلى قراءة الكتاب العلمي العميق قراءة تصفحية

ومضة

« كثيراً ما نقرأ لنقطع الوقت لا لنغذي العقل والذوق والقلب. وكثيراً ما نقرأ لندعو النوم لا لنذوده عن أنفسنا »

[طه حسين- خصام ونقد ، ص

كما يقرأ الجريدة، ويكون همه الانتهاء من الكتاب، ولك أن تتخيل ماذا يمكن أن تكون حصيلة القارئ حينما تكون هذه هي طريقته دائماً في القراءة..!!

أسباب لعدم التركيز

أورد صاحب كتاب التعلم الذاتي[1] **أسباب لعدم التركيز وهي:**

(أ) العوامل الجسمية: كالتعب و الإرهاق الجسمي وعدم النوم والاستجمام بقدر كاف أو عدم الانتظام في تناول وجبات الطعام، أو سوء التغذية، أو اضطراب إفرازات الغدد الصماء، كما وجد أن استئصال اللوزتين الملتهبتين أو تطهير الأمعاء من الديدان يؤدي إلى تحسن ملحوظ في قدرة الأفراد على التركيز.

(ب) العوامل المادية ومن هذه العوامل:

- عدم كفاية الإضاءة أو سوء توزيعها.
- سوء التهوية وارتفاع درجة الحرارة والرطوبة.
- الضوضاء.

---

[1] سمير يونس احمد صلاح ،دار اقرأ،ط٢٠٠٦،١م.

(ج) العوامل الاجتماعية النفسية ومنها:

- المشاحنات المستمرة بين أفراد الأسرة أو بعضهم.
- الصعوبات المالية والمتاعب العائلية المختلفة.
- عدم ميل الدارس إلى المادة ومن ثم عدم اهتمامه بها.
- انشغال الفكر بأمور أخرى رياضية أو اجتماعية أو عائلية.. الخ.

وقد ذكر العلماء والتربويون أسباباً كثيرة تعين القارئ على التركيز، مثل: اختيار الأوقات المناسبة، والأماكن الملائمة الخالية من الصوارف، وأن يكون خالي الذهن، ولديه الاستعداد العقلي والنفسي الذي يعينه على استجماع قدراته الفكرية.. ونحو ذلك مما يطول وصفه، ولكن يجمعها وصف واحد وهو: أن يكون جاداً حريصاً ذا همة صادقة؛ فمن امتلك هذا الوصف حرص على تذليل العقبات

ومضة

« كي يصبح المرء قارئاً متعلقاً بالقراءة ،يجب أن يبحث عن الوسائل والطرق التي تربط القراءة في حياته بواحدة أو أكثر من الحاجات الأساسية.

التي قد تعرض له.

ثالثاً: غياب المنهجية في القراءة:

قد يحار القارئ ـ المبتدئ خاصة ـ من أين يبدأ؟! وكيف يبدأ؟! ولذا كان الواجب على القارئ أن يرسم لنفسه منهجية واضحة للقراءة يدرك من خلالها إلى أين يسير.. وما أهدافه؟!

فترتيب الأولويات من أهم المسائل التي تعين المرء على النجاح بشكل عام، ويتأكد ذلك في أولويات القراءة، وقديماً قال أبو عبيدة: (من شغل نفسه بغير المهم أضرَّ بالمهم)[1]، كم أحزن على ذلك الشاب الذي لم يستقم عوده، ولم يشتد ساعده، ثم أراه يلقي بنفسه في بحر متلاطم الأمواج كيف يبحر فيه؟! وقد رأينا شباباً لم يقرؤوا بعدُ (كتاب الأربعين النووية)، ثم تراهم يعزمون على قراءة (فتح الباري!) وأشباهه من كتب العلم. وجميل أن توجد هذه الهمة، لكن أحسب أن مآل هؤلاء في النهاية إذا لم يتداركهم الله بفضله: الشعور بالإحباط والعجز، ثم الملل والسآمة؛ لأنهم لم ينموا نمواً طبيعيا يتدرجون فيه في درجات العلم بتدرج.

---

(١)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٦٠)

ونظير ذلك من يبدأ بقراءة ما يسمى (الكتب الفكرية) المتقدمة، دون أن تكون له حصيلة شرعية يميز فيها بين الغث والسمين، ودون أن يبدأ بالكتب الفكرية الميسرة التي تكمل بناءه العلمي والثقافي.

والواجب أن يحرص القارئ في بداية الطلب على بناء القاعدة العلمية التي يبني فيها مداركه العقلية وملكاته العلمية بناءاً راسخاً متيناً.

وبناء القاعدة العلمية يتطلب من القارئ جهداً كبيراً؛ فهو يأخذ من كل فرع من فروع العلم الرئيسة كتاباً أصيلاً يدرسه دراسة تفصيلية، ولا ينتقل منه إلى كتاب آخر إلا بعد أن يتقن أبوابه، ويعرف قواعده وفنونه، ثم إذا قرأ كتاباً آخر في الفرع نفسه كان كالبناء على تلك القاعدة والأساس.

والقدرة على اختيار الكتاب المناسب لها أثر بارز في اختصار المسافات في طريق القارئ الطويل. وكم من قارئ قد ضلَّ الطريق وحرم الوصول؛ لأنه أراد أن يصعد السطح بلا سلم، أو أراد أن يبني داره على أرض هشة غير مستقرة، ومن المفيد هنا التأكيد على أهمية استشارة أهل الاختصاص وأصحاب الخبرة لمعاونة القارئ المبتدئ في ترشيح الكتب المناسبة له

ومضة

« حين سُئل (فولتير) الفيلسوف الفرنسي عمَّن سيقود الجنس البشري؟ فأجاب: الذين يعرفون كيف يقرؤون.

ومن اللطائف العجيبة أنَّ ابن الجوزي كان يتكلم على ضرورة ترتيب الأولويات لطالب العلم، ثم يقول: (**قد علم قصر العمر وكثرة العلم، فيبتدئ بالقرآن وحفظه، وينظر في تفسيره نظراً متوسطاً لا يخفى عليه بذلك منه شيء. وإن صحَّ له قراءة القراءات السبعة، وأشياء من النحو وكتب اللغة، وابتدأ بأصول الحديث من حيث النقل كالصحاح والمسانيد والسنن، ومن حيث علم الحديث كمعرفة الضعفاء والأسماء،**

فلينظر في أصول ذلك)[١]،ساق ابن الجوزي علوماً يبدأ بها طالب العلم في عصره، قد يعجز عنها بعض المنتسبين إلى العلماء في عصرنا..!

وبهذا يتبين أن القراءة الجادة هي قراءة التفهم والبصيرة والإدراك، ونعمة الفهم من أجلِّ النعم التي ينعم الله ـ تعالى ـ بها على العبد، و(رُبَّ شخصٍ يفهم من النص حكماً أو حكمين، ويفهم منه الآخر مائة أو مائتين)[٢].

وكم جرَّ سوء الفهم على صاحبه من الخلل والاضطراب؛ وما أحسن قول الإمام ابن القيم: (ما أكثر ما ينقل الناس المذاهب الباطلة عن العلماء بالأفهام القاصرة)[٣].

رابعاً عدم العمل بما يقرأ ويتعلم:

ومن الأشياء التي لابد أن يحذرها القارئ وطالب العلم عدم العلم بما يقرأ وهذا في حقِّ القراءة الشرعية، في الكتاب والسنَّة، فالقارئ المتميز هو من يعمل بعلمه وقراءته، ليورثه الله علم ما لم يعلم، ويفتح على قلبه وعقله.

ثم تذكر أن ما قرأته وعلمته سيكون حجة...إما لك أو عليك... فلا

---

(١) صيد الخاطر، (ص:١٦٩).
(٢) مفتاح دار السعادة (١/٦٠)
(٣) مدارج السالكين (٢/٤٣١).

تستكثرن من حجج الله عليك.

ثم إنَّ عدم العمل بالعلم سبب رئيس من أسباب محق بركة العلم، ولهذا كان السلف أحرص الناس على العمل بما يعلمون ويقرءون:

فهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول:(**كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن**).

أخي القارئ إن هذا العلم الذي أعطانا الله، يحتاج إلى زكاة، فزكاة العلم العمل به.

اعمل بعلمك تغنم أيها الرجل

لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل

والعلم زينٌ وتقوى الله زينته

والمتقون لهم في علمهم شغل

وهناك أسباب قد تُعيق أو تُقلل من نسبة المقروء عند القراء منها:

ومضة

***كلما ازداد ما يتعلمه الأفراد ازداد ما يقدمونه من نفع.**

١- الكسل ودنو الهمة.

٢- الاكتفاء بسماع الشريط الإسلامي.

٣- الكتيبات الصغيرة، فبعض طلبة العلم يكتفي بقراءتها ويبني ثقافته منها.

٤- الصحف والمجلات، فهناك صحف ومجلات إسلامية في الساحة ويسهل على القارئ قراءة مقال فيها وهذا أمر طيب لكن لا تكون بديلاً عن القراءة المركزة العميقة.

القراءة السريعة

نحن نعيش عصر السرعة والتقدم التقني، وكذلك الكم الهائل من المعلومات، فيوميا يصدر في العالم أكثر من ٧٠٠٠ دراسة علمية، ولقد صدرت في ٥٠ عام الماضية كمية من المعلومات تفوق ما صدر في ٥٠٠٠عاما الماضية، وهذا الانتشار المعرفي السريع يجعل معلوماتنا التي استحوذنا عليها بصعوبة تتقادم إذا لم تتدارك الأمر بتفعيل طريقة قراءتنا عبر القراءة السريعة الفعالة.

ولا يتم ذلك إلا باستشعار أهمية الوقت فهو أغلى ما نملك، والوقت عند كثير من الناس ليس له قيمة في حياتهم، فلو قدّر للواحد منا أن يقرأ كل شهر خمسة كتب، وعاش ستين عاماً، فانه لم يقرأ إلا ٣٦٠٠ كتاب، وهذا رقم متواضع بالنسبة لتطور وتدفق المعلومات، فأنت تحتاج إلى إتقان القراءة السريعة.

القراءة السريعة لا تصطدم مع الاستيعاب كما هو شائع، إذ يُضيّع القارئ العادي جزءاً كبيراً من وقته المفيد في قراءة بطيئة لا داعي لها، ويمكن للطالب المتوسط في المرحلة الثانوية والجامعية أن يزيد من معدل سرعته في القراءة بنسبة ٢٠٪ أو ٢٥٪ دون أن تتأثر ذلك قدرته على الفهم.

والمتأمل في سير أسلافنا[1] يستغرب بل يصل أحياناً إلى القول بالاستحالة وقوع ذلك سواء تأليف آو قراءة، والجواب يكمن في أمرين:

ومضة

ما هو متوسط سرعة قراءتك
حالياً أقل من ١٢٠ كلمة في الدقيقة ضعيف قبل التدريب .
من ١٢٠ – ١٨٠ أقل من المتوسط قبل التدريب.
من ١٨٠ – ٢٤٠ قارئ متوسط قبل التدريب .
من ٢٤٠- ٣٥٠ هذا معدل الطالب الجامعي ، بدون تدريب
من ٣٥٠- ٥٠٠ فوق المتوسط ، قبل التدريب .
فوق ٥٠٠ كلمة في الدقيقة ، ممتاز قبل التدريب

١-البركة في الوقت.

١- القراءة السريعة التي نحن بصددها.

من ناحية أخرى القراءة السريعة أصبحت من الأمور المطلوبة في عصرنا الحاضر وتوفر لنا الكثير من الوقت، وبنفس الاستيعاب والفهم، ويستطيع القارئ أن يزيد من سرعة قراءته ببذل القليل من

---

[1] أنظر الفصل الثاني (أمة اقرأ كانت تقرأ).

الجهد.

ولقد ظهرت القراءة السريعة مع بداية القرن ٢٠ وكانت معظم الدورات التدريبية بطريقة مبنية على البطاقات اللامعة أو التدريب على الومضات الخاطفة، وأقصى سرعة للقراءة كانت ٤٠٠ كلمة في الدقيقة.

النظرية الجديدة في القرن ٢١ تقول: ليس العين هي التي تقرا بل العقل ودمج العين بالعقل [١].

نماذج القراءة السريعة عند السلف:

قرأ الخطيب البغدادي إحدى روايات الحديث «صحي البخاري» في خمسة أيام.

قرأ الحافظ بن حجر صحيح البخاري في عشرة مجالس من بعد الظهر إلى العصر، وصحيح مسلم في خمسة مجالس في يومين وشطر يوم، والنسائي الكبير في عشرة مجالس كل مجلس منها قريب من أربع ساعات، وفي مدة إقامته بدمشق وكانت سبعين يوما قرأ قريباً من مئة مجلد.

كان بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات ينظر في الكتاب نظراً خفيفاً، ويحفظ أوراقاً ويؤديها من أولها إلى آخرها، وهذا منتهى السرعة في الحفظ.

---

[١] كيف اقرأ ،مرجع سابق ،ص ١٠٥.

طرق القراءة السريعة

الطريقة الأولى:(SQ3R)

١-**استعرض** (Survey):وتعني النظرة الشاملة العامة والعرض المسبق أو الاستطلاع للغلاف والمقدمة والخلفية وتصفح الصور والجداول والخاتمة والفهرس.

٢-**اسأل** (Question):وتعني القراءة بهدف تحديد الأسئلة المنشودة للقراءة، وتحويل الكتاب من أوله إلى آخره إلى أسئلة.

٣-**اقرأ** (Read):وتعني قراءة الكتاب كقارئ فعال وسريع بهدف الإجابة على الأسئلة فقط وليس كل كلمة وجملة.

ومضة

مهارات القراءة الذكية:

١- المثابرة والحماسة في متابعة القراءة.

٢-توطين النفس على استيعاب الجديد من الأفكار.

٣-تعلم كيفية اختيار الكتاب الجيد النافع .

٤-التعامل مع كل كتاب بطريقة قراءة مختلفة.

٤-**استذكر**(Recite):وهي استذكار وتسميع الإجابات، وفيها تحاول بعد قراءة كلا قسم أو باب أو فصل أن تتوقف قليلا لاستدعاء وتذكر الأفكار الرئيسة.

٥**راجع**(Review):بعد عدة ساعات أو حتى بعد يومين راجع إجاباتك على الأسئلة، فهذه المراجعة ستنقذك من قلق وتوتر الامتحان ومن السهر

ومضة

« الفكرة الرئيسية هي النقطة التي يصفها الكاتب ،وجميع الجمل الأخرى في القطعة تعمل على دعمها وتطويرها والفكرة الرئيسية هي النقطة التي يحاول الكاتب أن يعيرها لب الموضوع أو الجوهر في القطعة،ثم تأتي الأفكار الثانوية والتي هي عبارة عن تفاصيل وشرح للفكرة الأساسية ،وقد تكون الفكرة الرئيسية في بداية الجمل ،وقد تكون في المنتصف وقد تكون في خاتمة الجملة. من التركيز وليست ذات أهمية كبرى"

[سويدان، باشراحيل، كيف أقرأ ،ص٢٣]

ليلاً للدراسة.

الطريقة الثانية:(Five- Step System)؛

١- **الاستعداد(Prepare)**:قرر لماذا تقرأ، وما الذي تريده بالضبط من الكتاب، وما هو غرضك من القراءة؟

٢- **الاطلاع (Preview)**:قم بالاطلاع على البناء الهيكلي للكتاب، تصفح الكتاب بشكل سريع، وانظر إلى بنائه وما يحويه من فقرات وفصول ورسوم، وركز على العناوين الرئيسة، وعلى المقدمات والخواتيم والأغلفة الأمامية والخلفية.

٣- **القراءة العابرة (Passive Reading)**:تصفح الكتاب للاطلاع على لغته، وطريقة تنظيمه للأفكار، وبهذا الاطلاع يساعدك في تحديد السرعة التي يمكنك أن تقرأ بها، والتصفح في هذه الخطوة يكون سريعا ولإثارة الانتباه.

٤- **القراءة الدقيقة(Active Reading)**:والهدف من هذه الخطوة التعرف على الأفكار الرئيسية للكتاب، ومن اجل ذلك قم بقراءة الفقرة الأولى من كل فصل والجملة الأولى من كل فقرة إذا وجدت ذلك ضروريا.

٥- **القراءة المختارة(Selective Reading)**:اقرأ فقط ما أنت بحاجة إليه ثم اسأل نفسك لماذا اقرأ هذا الشيء، ومتى سأستخدم هذه المعلومات وهل صلت على ما احتاجه؟

الطريقة الثالثة:(PQRST):

١-**الاستعراض**(Preview):النظرة العامة للكتاب وقراءة الملخصات والمقدمات والجداول، وتصفح رؤوس المواضيع والصور والرسومات البيانية.

٢-**طرح الأسئلة** (Question):اطرح الأسئلة على نفسك، أو اقرأ أسئلة نهاية الفصل، اقرأ رؤوس الموضوعات والعناوين المكتوبة بخط كبير، واطرح على نفسك بعض الأسئلة المثيرة والتي تحفزك على المواصلة.

٣-**المراجعة**(Review):راجع الفصل دون تدوين أي ملاحظات لأنها ستكون مبالغاً فيها، ثم اقرأ للمرة الثانية مع تدوين الملاحظات ووضع الخطوط على المهمات.

٤-**ذكر المعلومات**(State):اعد قراءة الفصل، واجب عن الأسئلة الرئيسية بصوت مرتفع، واطرح على نفسك أسئلة أثناء القراءة واجب عنها بصوت مرتفع، ثم حاول استخدام الخريطة الذهنية لتسجيل أفكارك الخاصة أو تبسيط الموضوع.

٥-**الاختبار** (Test):اختبر نفسك بنفسك، وخصص وقتاً لعملية الاختبار، ووقتا للابتداء ووقتا للانتهاء.

A-Z

القراءة بنشاط (Active Reading): دون ملاحظاتك، قم بالكتابة في الهامش، ضع دائرة، ضع خطا، فكر، قم بالجدال، قم بمناقشة طريقتك بالتفكير.

الثقة بالنفس (Believe): عليك أن تتطلع دائما وباستمرار إلى طريقة أفضل لأداء ما تريد أن تقوم به، وانظر إلى قائمة الكتب التي تلي هذا الكتاب والتي ترتقي بمستواك.

الراحة(Comfort): تأكد بقدر المستطاع أن تكون البيئة التي تحيط بك مريحة، قم باقتطاع أوقات للراحة كل ١٥ دقيقة.

التصميم(Determined): لا تستسلم إذ بما تشعر أحياناً بالإحباط، ويعد هذا الأمر طبيعياً في عملية تعلم أي شيء، ولذلك يجب أن تتعلم

---

(١) كيف اقرأ،مرجع سابق ،ص ١٢٢.

كيف تجعل من هذا الشعور مصدر متعة لك.

الاستمتاع (Enjoy): كلما زادت المتعة التي تجدها أثناء القراءة، كلما قل الضغط الواقع عليك وكنت قادرا على تذكر ما قرأت بشكل أفضل.

تطبيق نظام الخمس خطوات(Five –step system): قم بتطبيق نظام الخمس الخطوات في أي شيء تقوله[1].

تكوين مجموعات(Group): قم بأداء عملك بمشاركة الآخرين، وذلك أفضل من عملك بمفردك، وكذلك من اجل الإبقاء على الحافز أو الدافع للقراءة.

الإرهاق(Harassed): عندما تشعر بالضغط والتعب والإرهاق، توقف وخذ فترة من الراحة، خاصة إذا شعرت انه لا يوجد وقت لذلك.

الأفكار(Ideas): حدد الأفكار التي استند النص عليها، قم بربط أفكار النصوص المختلفة مع بعضها البعض وتوسع في ذلك، قم بتطبيق أسلوب ماذا لو؟.

إيجاد التبرير(Justify): تأكد من أن يكون لديك المبرر لقراءة أي

---

[1] وهي الطريقة الثانية من طرق القراءة السريعة المذكورة سلفاً.

شيء يطلبك احد أن تقرأه، واسأل نفسك دائما لماذا ينبغي عليك أن تقرأ ذلك الشيء؟ وما الحاجة إلى ذلك في وقتك الحالي.

المعرفة(Knowledge):اجعل من زيادة المعرفة بنفسك وبالعالم من حولك هدفا من أهدافك اليومية.

التعلم(Learn):يجب أن تعتاد على تعلم شيء جديد كل يوم من القراءة التي تقوم بها.

تقسيم القراءة إلى أجزاء(Manageable chunks):تجنب القراءة لمدة تزيد على ٣٠ دقيقة، وقم بتقسيم ما تقوم بقراءته إلى أجزاء، وتذكر أنه لا بد من اخذ راحة.

الروايات(Novels):السرعة التي كنت تقرأ بها الروايات ستزداد جراء ما قمت به من تدريب على القراءة السريعة، وستجد انك تنهي قراءة أكبر عدد من الروايات مقارنة بالعدد الذي كنت تقرؤه بداية الأمر.

التنظيم(Organized):قم بتنظيم مكتبك من كل شيء عدا ما يخص عملك الذي تقوم به في ذلك الوقت، وعليك أن تبتكر نظاماً جيداً يساعدك في تجميع الأفكار والكتب والأبحاث والمراجع في ملفات مناسبة، وقم بتنظيم ما تتعلمه.

تحديد الهدف والغاية(Purpose):ينبغي أن يكون لك غرض واحد ومحدد في أي وقت تقوم فيه بالقراءة، واستخدم جهاز لتحديد السرعة.

طرح الأسئلة(Question):قم دائما بطرح الأسئلة، إذ لا يعني أن يكون الكاتب على حق فقط لان ما قاله مطبوع.

المراجعة(Reviews):ارجع إلى الملاحظات التي قمت بتدوينها سابقاً، وستجد أن هناك شيئاً ذا قيمة، والمراجعة تُعد طريقة فعالة تساعد على استرجاع المعلومات.

تمديد الجسم(Stretch): لبدنك دور في القراءة بالإضافة إلى عقلك، قم ببسط جسمك وتمديده عندما تأخذ وقتاً للراحة، فأول ما تشعر أنك تفقد قدرتك على التركيز أن تقوم بتمديد جسمك بشكل جيد.

الوقت (Time):خذ الوقت الكافي كي تقوم بتطوير أي مهارة لديك، ولتستمتع عندما تحقق النجاح وتصل إليه، كما ينبغي أن عليك أن تتحلى بالصبر.

استخدام ما قمت بتعلمه(Use):كلما قمت بتوظيف واستخدام المعلومات التي حصلت عليها كلما كنت قادراً على تذكرها بشكل أفضل.

المفـردات (Vocabulary): قـم بـالاطلاع علـى معـاني المفـردات الجديدة في الكتاب قبل أن تتابع القـراءة، وإذا واجهـت كلمـة لـم تسـتطع معرفة ما تعنيه عندئذ قم بتدوين ملاحظة وتابع القراءة، وقم بالبحـث عـن معنى تلك الكلمة في المعجم.

اجعل من العمل لعبة(Work is play with a suit on): اجعل من أي شيء تقوم بأدائه مصدراً للترفيه والمتعة فحينئذ ستجد انـك قـادر على متابعة القيام به لوقت أطول كما انك ستؤديه بشكل أكثر فعالية.

الاستكشاف والتحري عن المعلومـات(Explore): قـم بالبحـث عـن المعلومات من مصادر مختلفة بقدر المستطاع، ففي بعض الأحيان يمكن أن تحصل على ما تبحث عنه من مكالمة هاتفية لخبير أو صـديق وبشـكل أسرع.

أنت(You): القراءة والتعلم مهارات شخصية، فغالبا ما تكون أنـت فقـط المسؤول عندما يتوجب عليك القيـام بعمـل بـه، لـذلك كـن واثقـا مـن أن الأساليب والتقنيات التي تستخدمها ستساعدك وستصب فـي مصـلحتك، لـذلك حـاول أن تسـتخدم أسـاليب متنوعـة مـن القـراءة والـتعلم ولتبتكـر لنفسك مجموعة من الأدوات التي تناسبك.

صوت النوم (ZZZZZ): تجنب أن تقرأ وتدرس على حساب النوم الجيد أثناء الليل، لذلك استقطع أوقاتا للراحة متى شعرت بالتعب وقم بقراءة شيء يساعدك على التفكير قبل الذهاب إلى النوم، ومن ثم فكر فيما يعني ذلك الشيء بالنسبة لك.

لكي تكون قارئاً سريعاً:

١ - احرص على إجبار نفسك على القراءة السريعة. ابذل مجهوداً كبيراً في هذا الصدد. ابدأ من اليوم في إجبار نفسك على القراءة بسرعة.

لن تفهم كل ما تقرأ ولكن بالتمرين اليومي ستتعلم بسرعة أن تلم الأفكار بطريقة خاطفة.

ستحدث أخطاء، وهذا شيء طبيعي في البداية، فلا تهتمّ بالأخطاء واستمرَّ في التمرين.

اقرأ الموضوع نفسه بسرعة مرتين أو ثلاثاً إذا لزم الأمر للحصول على الأفكار الرئيسة، وبعد ذلك اقرأ بعناية للوقوف على التفاصيل.

٢ - احرص على قراءة العبارات والجمل ولا تقرأ الكلمات، فمن الخطأ أن تقرأ مثل الكثير من الناس الذين ينطقون بالكلمات بتحريك شفاههم ويجب عليك ألا تحرك فمك في أثناء القراءة.

توقع أثناء القراءة ما يريد المؤلف أن يقوله وبعد ذلك الـقِ لمحةً سريعة للمكتوب بالدرجة التي تكفي فقط لكي ترى ما إذا كنت مصيبا وعدّل توقعاتك متى كان ذلك ضروريا.

٣- تعلم أن تقفز في القراءة، وضع علامات على النقاط البارزة.

لا تخش من أن تقفز على بعض العبارات والجمل ما دمت قد حصلت على نبذة عامة عن الأفكار المكتوبة، و تعلم أن تقفز من عبارة إلى أخرى ومن جملة إلى جملة وثق أن الجمل التالية: ستوضح النقاط التي تظل غامضة، واقرأ للوقوف على المعاني لا الكلمات.

٤- اختبر نفسك من حين لآخر لترى مدى ما أحرزته من تقدم في سرعة القراءة، وذلك بحساب عدد الكلمات التي تستطيع قراءتها في الدقيقة الواحدة.

٥-اعزل نفسك عن الضوضاء الخارجية وعوامل التشتيت.

٦-إن عملية الجهر بالقراءة أو مجرد تحريك الشفاه تستغرق وقتاً أكبر وتتطلب جهداً أكثر ويُعدُّ ذلك أيضاً من أكبر معوقات القراءة السريعة؛ ولذا يجب اجتناب تحريك العينين بدرجة كبيرة بين بداية السطر ونهايته وباعتياد ذلك يتوسع مدى العين وتتمكن من التقاط كلمات السطر في نظرة واحدة وبصورة منتظمة متتابعة لكل سطر أو لكل

مجموعة من الكلمات. ولا يمكن تحقيق هذا إلا بعد التخلص نهائياً من عملية التراجع السابقة الذكر عند القراءة. فتطبيق هذه العملية سيريح العين وينظم حركتها وسيؤدي في الوقت نفسه إلى مضاعفة سرعة القراءة.

٧-التركيز التام ومحاولة التعايش الخيالي في جو الفكرة وربط أجزائها ببعض للوصول إلى الصورة النهائية لمفهوم الموضوع المقروء.

وهذا العنصر له مردود كبير أيضاً في سرعة استيعاب الفكرة وترسيخها في الذهن إضافةً إلى زيادة سرعة القراءة.

٨- يجب اختيار الأوقات التي تناسب نوع القراءة؛ فالقراءة الثقافية و القراءة الأكاديمية تتطلب أن يكون القارئ نشطاً كالصباح الباكر، وبعيداً عن الضوضاء والمقاطعات، وفي مكان تتوفر به التهوية والإضاءة المناسبة.

٩- حاول أن تعيش مع المادة المقروءة، وهذا المبدأ مرتبط بسابقه، ويعني التركيز التام ومحاولة التعايش الخيالي في جو الفكرة وربط أجزائها ببعض للوصول إلى الصورة النهائية لمفهوم الموضوع المقروء.

وهذا العنصر له مردود كبير أيضاً في سرعة استيعاب الفكرة وترسيخها في الذهن بالإضافة إلى زيادة سرعة القراءة.

١٠-إذا أردت أن تتدرب على سرعة القراءة ستجد أن أفضل ما تقوم به هو تخصيص ٢٠ دقيقة أو ١٠ دقائق يومياً، وأفضل وقت تتدرب فيه على القراءة هو وقت الصباح لأنه يعمل كمنبه لك كي تعير انتباهك إلى القراءة مع مرور الأيام.

١١-ليكن هدفك واضحاً، فإذا لم يكن لديك غاية من القراءة التي تقوم بها فسرعان ما تفقد المتعة، لذلك عليك أن تعي لماذا تريد أن تتعلم القراءة بسرعة، وما الذي ترغب أن تقوم به فيما لديك من وقت إضافي، وبأي شيء ستفيدك القراءة على نحو سريع.

١٢- القراءة السريعة الفعالة ليست القراءة بشكل أسرع فقط، بل هي القراءة بشكل أذكى، فهي تمزج بين السرعة والاستيعاب.

١٣-قم باستخدام تقنيات اليد والعينين وابدأ بقراءة الاختبار وابذل أقصى ما لديك من قدرة على الاستيعاب، وعندما تصادف معلومات مطروقة بالنسبة لك زد معدل سرعتك في القراءة إلى ضعف أو ثلاثة أضعاف المعدل الطبيعي.

١٤-قبل القراءة سجل وقت الابتداء بالدقائق والثواني عند البداية، واحسب إلى اقرب نصف دقيقة.

١٥- لا تصاب بالإحباط إذا لم تكن قارئا سريعا ولكن استمر في البرامج والاختبارات لتطور من قدراتك مستقبلا.

وفي كتابه المهم: (**كيف تقرأ أفضل وأسرع**) يوضح مدرس القراءة تورمان لويس العلاقة القوية بين التركيز والقراءة السريعة.. وخلال إحدى التجارب في معمله المخصص لتعليم الكبار القراءة كلف لويس المتطوعين بقراءة مقالة قصيرة بسرعتهم المعتادة، وفي جو من الراحة وظروف ملائمة تساعد على الاسترخاء طلب لويس من هؤلاء المتطوعين قراءة المادة التي لديهم بنفس السرعة التي قرءوا بها في المنزل.. وكان مطلبه الوحيد منهم ينص على أن يقرءوا كل كلمة وتبذلوا الجهد من أجل تفهم ما يقرءون.. وبعد ذلك سجل لويس الأوقات التي استغرقتها القراءة واختبرهم في عملية الفهم.

وفي اليوم التالي طلب منهم قراءة نصف المقال في المدة نفسها كما طلب منهم في هذه المرة أن يقرءوها بأسرع ما يمكن.. مرة أخرى سألهم أن يقرءوا كل كلمة دون التضحية بعملية الفهم، ثم سجل لويس سرعات

المشاركين واختبرهم بعد ذلك في عملية الفهم.

وجاءت النتائج بدلائل لا تقبل الشك في قوة التركيز.. وتمكن معظم المتطوعين من تحقيق سرعة أكبر تتراوح بين خمسة وعشرين، وخمسين في المائة دون المساس بقدرتهم على الفهم.

تـــدريـــــب القراءة السريعة(١):

سوف تقترب بعد فترة قصيرة من سرعتك الكاملة بدلاً من التأرجح حول سرعتك الحالية:

١ـ حدد سرعتك القصوى للقراءة.. ابحث عن أي شيء يمكنك أن تقرأه في جلسة واحدة ومن الأفضل أن تكون مقالة صحيفة أو فصلاً في كتاب.

٢ـ ضع فاصلا في منتصف القطعة التي عزمت على قراءتها.

٣ـ لاحظ الوقت وابدأ القراءة.

٤ـ عندما تصل إلى علامة نصف القطعة توقف عن القراءة للحظة، ولاحظ الوقت الذي استغرقته في قراءة الجزء الأول.

٥ـ استمر في القراءة ولكن هذه المرة ركز على أن تضغط على نفسك كي تقرأ أسرع. لكن لا تقرأ بسرعة تضحي أثناءها بالفهم.

٦ـ عندما تصل إلى نهاية القطعة سجل الوقت مرة ثانية، ولاحظ إلى أي مدى زادت سرعتك في النصف الثاني عندما ركزت بوعي على زيادة سرعتك، وهل لك أن تتصور هذا الوقت الطويل الذي توفره في كل مرة تقرأ فيها.. ثم تصور أن بإمكانك توفير ضعف هذا الوقت إذا ما ركزت فقط على القراءة بطريقة أسرع قليلاً.

٧ـ وعندما تقرأ في المرة الثانية ـ وفي كل مرة تقرأ فيهاـ عليك أن تركز بوعي على القراءة بسرعة أكثر قليلاً، وسوف تذهلك النتائج التي تحققت في غضون عدة أيام أو أسبوع في هذه التجربة.

تـــدريـــــــب القراءة السريعة(٢):

إن التمرين التالي يُعتبر أساساً لكل أنواع القراءة الفورية فهو سوف يساعدك على اتخاذ قرارك بشأن الاستمرار في القراءة كلمة بكلمة بصوت مسموع، أو التوقف عن ذلك.. ولا تهمل هذا التمرين؛ حيث أن نظام القراءة كلمة بكلمة مع الصوت هو العقبة الأولى أمام القراءة السريعة.

١ـ اسأل نفسك: هل تقرأ بصوت عالٍ أثناء القراءة.

٢ـ قد لا تكون قادر على الإجابة، وقد تكون طريقتك في القراءة هي طبيعتك الثانية التي لم تفكر فيها وأنت في حالة وعي، وعليك أن تولي اهتمامك لمدى إصرارك على تكرار الكلمات لنفسك أثناء القراءة.

٣ـ إذا كنت من القراء بصوت عال (وغالباً أنت منهم) حاول أن تقرأ بقية الفصل بطريقة أسرع من قدرتك على تكرار الكلمات استجمع شتات ذهنك وحاول أن تدع عينيك تأخذ الكلمات دون التوقف لتقولها لنفسك.. وسوف تجد نفسك أسرع مما تعتقد في الحصول على معلومات من الصفحة المطبوعة، وهذا شيء جيد في حد ذاته.

٤ـ عندما تصل إلى نهاية هذا الفصل توقف ثم أكتب ما تتذكر من النقاط الرئيسية.

٥ـ ارجع إلى هذه النقطة ثم استعرض الفصل.. وسوف تصاب بالدهشة عندما تتحقق من حجم ما حصلته.

٦ـ واصل التدريب على هذا النحو حتى ترى أنك قد تخلصت من عادة القراءة كلمة بكلمة بصوت مسموع.

ومضة

« عند القراءة يجب الجلوس جلسة صحيحة ومريحة بدون الاسترخاء التام؛ حيث إنّ الجلسة الخاطئة تعيق الدورة الدموية التي تؤدي إلى تدني سرعة الاستيعاب، أما الاسترخاء فيفقد التركيز. ولكن يمكن استغلال وقت الراحة والاسترخاء لقراءة المتعة والتسلية التي لا تتطلب كثيراً من التركيز وليست ذات أهمية كبرى"

[مبارك الغربي الشمري- آفات القراء -مجلة البيان - ع٣٥٩]

زيادة معدل سرعة أفكارك بدلاً من زيادة سرعة الكلمات[1]:

قد يركز كثير من الناس بطريق الخطأ على السرعة التي يحصلون بها على الكلمات الخاصة بعد أن جذبت انتباههم ندوات القراءة السريعة،

---

[1] كيف تضاعف قدراتك الذهنية، ، جين ماري ستاين

وما تقدمه من وعود بالوصول إلى سرعة ألفي كلمة في الدقيقة وقراءة صفحات كاملة بمجرد إلقاء نظرة عليها. ولا شك أن الوصول إلى عدد أكثر من الكلمات بطريقة أسرع ليس هو السبب وراء رغبتك في القراءة فالأمر يحتاج إلى حقائق وأفكار هامة.

وعندما تكون مستغرقاً في محاولة متابعة السيل المتدفق من المعلومات لا تصبح زيادة سرعتك كلماتك في الدقيقة الواحدة بالأمر الهام. ولن تأخذك زيادة سرعة الكلمات أهمية خاصة حيث لن تؤدي بك قراءتها إلى الاقتراب من هدفك. بدلاً من أن تزيد من سرعة الحصول على أفكارك في الدقيقة الواحدة.

إن التركيز على سرعة القراءة فقط سوف يؤدى بك إلى بذل جهدك بطريقة خاطئة في اتجاه الخوض في سيل هائل من الكلمات غير الضرورية. إن عنوان هذا القسم على سبيل المثال وكل ما يتضمنه من جمل سوف تمهد كلها أمامك الطريق نحو النقاط الرئيسية في الموضوع.

وهناك فائدة أخرى في طريقة القراءة من أجل الحصول على الأفكار وسوف يساعد ذلك على التركيز، وتذكر ما تتعلمه. إن التركيز على الأفكار الرئيسية فيما تقرأ لن يكون بالأمر البالغ الصعوبة.

تـــدريـــــب القراءة السريعة(٣):

عليك بالتدريب على ذلك في المرة القادمة عندما تقرأ صحيفة يومية أو مجلة أ شيء يأخذ من وقتك نحو ثلاثين دقيقة، وهذا يتطلب منك مادة

صالحة للقراءة، وساعة لتحديد الوقت، وأوراقاً تكتب عليها، وسوف تتعلم أن تحدد النقاط الهامة فوراً ودون مجهود يذكر.

١ـ حدد خمسة عشر دقيقة من الوقت على ساعتك.

٢ـ اقرأ بسرعتك المعتادة.

٣ـ توقف عن القراءة واكتب ما تتذكره من الأفكار الرئيسية.

٤ـ حدد على ساعتك وقت جديد لخمسة عشر دقيقة أخرى.

٥ـ استأنف القراءة ولكن حاول هذه المرة أن تسرع عن طريق القفز فوق أي شيء لا يمت إلى الفكرة بصلة. وسوف تلقي مجرد نظرة عليها جميعاً ولا تضيع وقتك في استعراض كل كلمة أو التفاصيل. توقف واقرأ بعناية في أي وقت تجد فيه مادة قد تبدو وثيقة الصلة باحتياجاتك أو تحتوى على أفكار رئيسية.

٦ـ إذا لم تكن تحوى على معلومات هامة يمكنك أن تقرأها بسرعتك المعتادة.

٧ـ وإذا لم تكن تحوى على معلومات هامة عليك بالإسراع بالقراءة وابحث عن مادة تستحق الاهتمام بها.

٨ـ توقف عن القراءة ومرة أخرى اكتب ما تتذكره من أفكار رئيسية.

٩ـ قارن بين عدد الأفكار التي حصلت عليها أولاً وما حصلت عليه ثانياً من القراءة. وسوف تصيبك الدهشة من النتيجة.

الفصل الخامس

١- أنـــــــــواع القـــــــــراءة

٢- القـراءة الجهريـة والقـراءة الصامتة

٣ – الأجيـال القادمـة ومهمـة القـراءة

أنواع القراءة

١ -**القراءة التعبدية**: وهي قراءة القرآن الكريم والسنة وأي علمٍ بنية نفع البلاد والعباد.

٢ - **القراءة العلمية**: وهي قراءة كتب العلم لنفسك أو لأهلك أو لمسجدك، وهي طريقة مناسبة لتحصيل العلم لمن لم يتمكن من الدروس العلمية على أن يكتفي المرء بالقراءة دون الفتوى إلا كناقل ضابطٍ عن ثقة عالمٍ مأمون.

٣- **القراءة التخصصية**: وهي القراءة في كتب التخصص ومراجعه عبر القراءة العميقة والمركزة ببطء وهدوء، مع رسم خريطة ذهنية تساعد في التلخيص والتدوين والفهم.

٤ - **القراءة المحورية**: وفيها:

١ - الانفتاح على التخصصات الأخرى.

٢ - تخصيص بعض الفصول لقراءتها قراءة منظمة ومحددة.

٣- تصلح عند عمل البحوث العلمية والتاليف للتدقيق والاستنتاج.

٥ - «**القراءة الخاصة**: وهي القراءة في الفن الذي يحبه الإنسان وقد

يكون هذا الفن تخصصه وقد لا يكون»[1].

٦- **القراءة الثقافية أو التثقيفية**:وهي التي تأخذ طابع العمومية لا التخصص في فن معين وعادة تقتصر على أبرز كتاب في كل فن ومتابعة الجديد في الواقع المعاصر، في المعارف العامة والحضارات وعادات الشعوب.

٧- **القراءة الموسمية**: كمن يقرأ مثلا عن الصيام والاعتكاف قبيل رمضان.

٨-**القراءة البحثية**: وهي القراءة لكتابة مقالة أو بحث أو خطبة أو للمشاركة في المجامع الثقافية والعلمية. ويدخل ضمنها القراءة لمؤلف واحد أو في فن واحد، وهي غالباً ما تكون متخصصة في موضوع معين

٩- **القراءة الاضطرارية**: وهي أن يقرأ الإنسان ما يكثر الحديث حوله ليدفع عن نفسه معرة الجهل به؛ وقد لا يكون المقروء من محاور اهتمامه.

١٠- **القراءة النقدية**: وفيها:

١- يقرأ القارئ ليعثر على الثغرات، ويقرأ ما وراء الألفاظ ولا ينخدع بها.

---

(١)شي من خبر القراءة والكتابة - أحمد بن عبد المحسن العساف.

٢- قارئ مشاكس ويقرا بعقل متفتح وهو جاد فيناقش ويفكر ويحدد ولا يستسلم.

٣- له رأي شخصي منذ البداية ولا يقفز للخاتمة مباشرة.

١١- **القراءة المكررة**: وهي تكرار قراءة الكتاب ولها من المنافع ما يعرفها المجرب.

١٢- **القراءة الاستكشافية أو التصفحية**:وهي إلقاء نظرة تصفحية على الكتاب من خلال:

١- قراءة الغلاف الداخلي والخارجي ومعرفة تاريخ النشر.

٢-قراءة مقدمة وخاتمة الكتاب.

٣-قراءة فهرس الموضوعات والمصادر والمراجع.

٤- قراءة العناوين الرئيسية وتصفح سريع لبعض الصفحات لأخذ الانطباعات الأولية[1].

ولقد أدى إهمالنا هذا النوع من القراءة إلى شراء كتب لا تستحق القراءة، أو كتب لا نستطيع الاستفادة منها.

---

[1] كيف أقرا،مرجع سابق ص٤٧.

١٣- **القراءة الانتقائية**: وهي التعمق في موضوع بعينه، بحيث يحتاج إلى تتبع العديد من المراجع والكتب المتنوعة لتكوين صورة جيدة عن الموضوع.

وعبر هذا النوع من القراءة يلقي القارئ نظرة سريعة على كامل النص ووضع إشارات على المقاطع المطلوبة وصياغة النقاط الرئيسة صياغة نقدية.

١٤- **القراءة التحليلية**:وفيها:

١- كتابة الملخصات وتدوين المهمات.

٢-ترقيم الفقرات والأفكار.

٣-عمل حوار ومناقشة مع الكاتب.

٤-اختيار المعلومات، ومحاولة تصنيف وتمحيص المحتوى.

٥-الربط بين هذه المعلومات والمعلومات المخزنة السابقة في عقل القارئ.

١٥- **قراءة الاستماع**: وهي التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية، أو المتحدث في موضوع معين، أو المترجم لبعض

الرموز والإشارات ترجمة مسموعة. وهذه القراءة تحتاج إلى ما يلي:

١- حسن الإنصات.

٢- مراعاة آداب الاستماع وعدم المقاطعة أو التشويش.

٣- ملاحظة نبرات صوت القارئ.

٤- طريقة الأداء اللفظي لقارئ النص.

١٦ - **القراءة الاستقرائية**: وهي القراءة لجرد المطولات للوصول إلى نتيجة محددة حول قضية معينة وهذه عادة ما تكون سريعة غير دقيقة ولا تلتفت للفوائد الأخرى.

١٧-**القراءة الحرفية (قراءة السطور)**: التعرف على ما تحويه المادة المقروءة في الظاهر من تفصيلات وحقائق وأفكار،

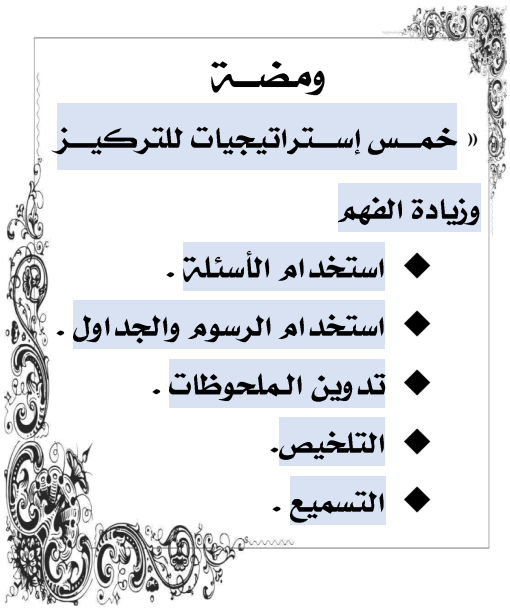

ومعرفة مبنى المادة وطريقة عرضها.

*السؤال: ما ذا قال الكاتب؟

١٨-**القراءة التفسيرية (قراءة ما بين السطور)**: يحاول القارئ إعطاء تفسيرات وتحليلات لما يقوله الكاتب، واستخلاص النتائج، وتفسير المشاعر، وتحليل الشخصيات، وفهم الأفكار الضمنية في المادة المقروءة.

*السؤال: ماذا يقصد الكاتب؟

ومن مهارات القراءة التفسيرية إدراك أثر السياق في تغيير مدلول الجملة ـ التعرف على ظلال الكلمة ـ استنتاج الأفكار غير المصرح بها ـ استخلاص نتائج ـ تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم لم يصرح به ـ فهم الأهداف الحقيقية غير المصرح بها ـ التنبؤ بالأحداث ـ التعميم ـ التعرف على وجهة نظر الكاتب ـ تفسير مشاعر وتحليل شخصيات ـ التعرف على شخصية الكاتب وبيئته.

وأوردنا هذا العرض لأنواع القراءة، وذلك لكي يتعرف القارئ إلى ما يقرأ وفي أي نوع، فقد يقرأ بجميع الأنواع في فترات مختلفة.

ولكن ما هي القراءة الجهرية والصامتة هذا ما سنعرفه في المبحث القادم.

القراءة الجهرية والقراءة الصامتة

القراءة صامتة، وجهرية، فأما الصامتة فتُستخدم للفهم، وأما الجهرية فستخدم للتأثير في الآخرين، وهي لذلك تحتاج إلى حركات الأيدي وتعابير الوجه والتنويع في الصوت، والشدّ على مخارج الحروف. وهناك حكمة تقول: «**إن الشخص الذي لا يقرأ ليس أفضل حالاً من الشخص الذي لا يعرف كيف يقرأ**»؟

القراءة الصامتة:

وتتجسد «القراءة الصامتة في العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت أو همهمة أو تحريك الشفاه»[١].

والقارئ يوظف العين والدماغ في القراءة الصامتة (٥٪) من النشاط للعين و(٩٥٪) كنشاط ذهني، بينما يضيف إلى ذلك توظيف جهاز النطق في القراءة الجهرية.

والقراءة الصامتة تقوم على عنصرين هما:

---

(١)مهارة القراءة ، عبد الله خلف العساف.

١ - النظر بالعين إلى الكلمات المقروءة.

٢ - النشاط الذهني لاستيعاب الكلمات المقروءة.

ومن أساليب تطوير مهارة القراءة الصامتة:

١ - تصفح النص أولاً، وتحدد الأجزاء التي يركز عليها المؤلف، ويعطيها المساحة الكبرى.

٢ - إذا كان هناك رسومات توضيحية عن أي فكرة أو مصطلح في النص، فلابد أن تكون الفكرة مهمة.

٣- إذا ضايقنا الوقت نتجاوز الفصول الصغيرة ونركز على الكبيرة منها.

٤ - قراءة الجملة الأولى من كل مقطع بعناية أكبر من بقية المقطع.

٥ - تسجيل ملاحظاتنا على العناوين، والجملة الأولى من كل مقطع قبل قراءة النص، ثم نقوم بإبعاد النص عنّا.

٦ - التركيز على الأسماء والضمائر وأدوات الشرط في كل جملة.

٧- يمكن الاستفادة من بعض أساليب تطوير مهارتي القراءة الجهرية والسريعة.

القراءة الجهرية:

القراءة الجهرية تعني تلك العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز

الكتابية وغيرها إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة.

والقراءة الجهرية هي الأكثر صعوبة وتحتاج إلى وقت أطول، لأن القارئ سيقرأ كل كلمة مع مراعاة الضوابط والوقف ونبرة الصوت وتغيره ليتواكب مع المعنى.

وهي تعتمد على ثلاثة عناصر هي:

١ - رؤية العين للكلمات المقروءة.

٢ - نشاط الذهن في إدراك معاني الكلمات.

٣ - التلفظ بالصوت المعبّر عمّا تدل عليه الكلمات.

لابد في البداية من التدرب على القراءة الصامتة، وهذه المرحلة تسبق القراءة الجهرية، إذ دون فهم لمعنى النص لن يجيد القارئ الأداء الحسن، ولذلك يجب البدء بفهم المعنى الكلي للنص عن طريق القراءة الصامتة.

ومن أساليب تطوير مهارة القراءة الجهرية:

١ - التدرب على القراءة المعبّرة عن المعنى، ويكون ذلك من خلال استخدام حركات الأيدي وتعابير الوجه والعينين.

٢ - التدرب على القراءة السليمة من خلال ضبط شكل الكلمات، والنطق السليم لمخارج الحروف.

٣- التدرب على القراءة الجهرية أمام الآخرين بصوت واضح وأداء مؤثّر دون تلجلج أو تلعثم أو تهيّب أو خجل، فهذا يمنح المتدرّب على القراءة الثقة بالنفس والشجاعة.

٤- تلخيص النص قبل قراءته لأنه يمكّن القارئ من التركيز في أثناء القراءة.

٥- التدرب على الإحساس الفني والانفعال الوجداني بالنص.

٦- التدرب على ترجمة علامات الترقيم إلى ما ترمز إليه من مشاعر وأحاسيس، ليس في الصوت فقط، بل حتى في تعابير الوجه واليدين.

٧- يُفضّل أن تكون القراءة أمام زميل أو أكثر فهذا يدرّب القارئ على الثقة بالنفس، كما يساهم في كشف الزملاء لأخطائه.

الأجيال القادمة ومهمة القراءة

إن القراءة تفيد الطفل فـي حياتـه، فهـي توسـع دائـرة خبراتـه، وتفتـح أمامه أبواب الثقافة، وتحقق التسلية والمتعة، وتكسب الطفـل حسـاً لغويـاً أفضل، ويتحدث ويكتب بشكل أفضل، كما أن القراءة تعطي الطفل قـدرة على التخيل وبعد النظر، وتنمي لدى الطفل ملكة التفكير السـليم، وترفـع مستوى الفهم، وقراءة الطفل تساعده على بناء نفسه وتعطيـه القـدرة علـى حل المشكلات التي تواجهه.

وأشياء كثيرة وجميلة تصنعها القراءة وحب الكتاب فـي نفس الطفل.

إنَّ غـرس حـب القـراءة فـي نفـس الطفـل ينطلـق مـن البيـت الـذي يجـب عليـه أن يغـرس هـذا الحـب فـي نفـس الطفل، فإن أنـت علمـت أولادك كيـف يحبـون القـراءة، فإنـك تكـون قـد وهبت لهم هدية سوف تثري حياتهم أكثر من أي شيء آخر!!

ومضـة

«إذا أردت أن تعـرف مسـتقبل امـة فانظر إلى ما يقرؤه أطفالها».

وتُعدُّ القراءة الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله، وهي الأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية، وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة، وهي مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل، فعندما نُحبب الأطفال في القراءة نشجع في الوقت نفسه الإيجابية في الطفل، في البحث والتثقيف، ونفتح الأبواب أمامه نحو الفضول والاستطلاع، ونقلل مشاعر الوحدة والملل، ونخلق أمامه نماذج يتمثل أدوارها، وقد تغير القراءة في النهاية أسلوب حياة الطفل.

القراءة أيضاً تدعم قدرات الطفل الإبداعية و الابتكارية باستمرار، وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب، بل هي أسلوب للتفكير.

وهناك عوامل كثيرة تؤثر في مدى استعداد الطفل للقراءة، بعضها داخلي - يتعلق بالطفل نفسه-مثل الذكاء، وبعضها

ومضة

«الأطفال الذين يقرؤون الكتب كل يوم عندما يكبرون يصبحون أذكياء في كل الأحوال».

خارجي - يعتمد على البيئة الخارجية - مثل خبرات الطفل.

هذه القصة تحمل مغزى كبيراً، وهو إن المسألة ليست مسألة عرب وغير عرب قدر ما هي مسألة بيئة ومناخ وتربية، فالأطفال كلهم كانوا عربا كما لاحظناهم لكن وجدنا أن الذين نشأوا في القاهرة تلهفوا على الحلوى التي تغذي معدتهم والذي نشأ في كندا راح يطلب الكتاب الذي يغذي فكره وعقله.

يقول الكاتب عبد التواب يوسف الذي منح الطفولة كثيراً من إنتاجه الأدبي: « دخلت على أحفادي في القاهرة بهدية ملفوفة فاستقبلوني كلهم بالترحاب والتصفيق، ثم قاموا بكشف النقاب عن الملفوفة، فإذا بها كعكة كبيرة من الحلوى المزينة، وإذا بكل واحد منهم حريص على أن يحصل على نصيبه منها إلا واحداً منهم كان قد نشأ في كندا، وجاء مع أمه ليقضي إجازة الصيف في القاهرة جلس وانزوى وعندما عرض عليه جده قطعة من الحلوى رفض وقال: لا أريد الحلوى وأريد كتاباً ».

أساليب ترغيب الطفل في القراءة:

١ - القدوة القارئة:

إذا كان البيت عامراً بمكتبة ولو صغيرة، تضم الكتب والمجلات

المشوقة، وكان أفراد الأسرة ولاسيَّما الأب من القارئين والمحبين للقراءة، فإن الطفل سوف يحب القراءة والكتاب. فالطفل عندما يرى أباه وأفراد أسرته يقرءون، ويتعاملون مع الكتاب، فإنه سوف يقلدهم، ويحاول أن يمسك بالكتاب وتبدأ علاقته معه.

وننبه هنا على عدم إغفال الأطفال الذين لم يدخلوا المدرسة، فالمتخصصون في التربية وسيكولوجية القراءة، ويرون تدريب الطفل الذي لم يدخل المدرسة على مسك الكتاب وتصفحه، كما أنه من الضروري أن توفر له الأسرة بعضاً من الكتب الخاصة به، والتي تقترب من الألعاب في أشكالها، وتكثر فيها الرسوم والصور.

ومضة

«قد يكون لديك ثروة واضحة غير محدودة ،علب مجوهرات ،الجواهر وصناديق من الذهب ،إلا انك لن تكون أبداً أغنى مني ،فقد كان لي أم تقرأ لي.» .

٢- توفير الكتب والمجلات الخاصة

للطفل[١]:

هناك مكتبات ودور نشر أصبحت تهتم بقراءة الطفل، وإصدار ما يحتاج إليه من كتب ومجلات وقصص، وهذا في دول العالم المتقدم، أما في العالم الثالث، فلا زالت كتب الطفل ومجلاته قليلة، ولكنها تبشر بخير.

ولقد تفننت بعض دور النشر، فأصدرت كتباً بالحروف البارزة، وكتباً على شكل لعب، وكتباً يخرج منها صوت حيوان إذا فتحت، وهذه كلها تساعد على جذب الطفل للقراءة.

٣- تشجيع الطفل على تكوين مكتبة صغيرة له:

تضم الكتب الملونة، والقصص الجذابة، والمجلات المشوقة، و اصطحابه للمكتبات التجارية، والشراء من كتبها ومجلاتها، وترك الاختيار له، وعدم إجباره على

ومضة

«الطبيب الجاهل قد يقتل شخصاً ،أما المعلم الجاهل فإنه قد يقتل امة» .

(١)راشد بن محمد الشعلان- مركز إشراف الوسط التربوي - ناصح

شراء مجلات أو كتب معينة، فالأب يقدم له العون والاستشارة فقط.

كل هذا يجعل الطفل يعيش في جو قرائي جميل، يشعره بأهمية القراءة والكتاب، وتنمو علاقته بالكتاب بشكل فعّال.

إنَّ مراعاة رغبات الطفل واحتياجاته القرائية، من أهم الأساليب لترغيبه في القراءة، فالطفل مثلاً يحب قصص الحيوانات وأساطيرها، ثم بعد مدة، يحب قصص الخيال والمغامرات والبطولات وهكذا. فعليك أن تساهم في تلبية رغبات طفلك، وحاجاته القرائية، وعدم إجباره على قراءة موضوعات أو قصص لا يرغب فيها!!

٤- خصص لطفلك وقتاً تقرأ له فيه:

عندما يُخصص الأب أو الأم وقتاً يقرأ فيه للطفل القصص المشوقة، والجذابة حتى ولو كان الطفل يعرف القراءة، فإنه بذلك يمارس أفضل الأساليب لغرس حب القراءة في نفس طفله.

وهذه بعض التوصيات للقراءة لأطفالك:

أ- اقرأ لأطفالك أي كتاب أو قصة يرغبون فيها، حتى ولو كانت تافهة، أو مكررة، وقد تكون أنت مللت من قراءتها، ولكن عليك بالصبر حتى تشعرهم بالمتعة في القراءة.

ب- عليك بالقراءة المعبرة، وتمثيل المعنى، واجعلها نوعاً من

المتعة، واستعمل أصواتاً مختلفة، واجعل وقت القراءة وقت مرح ومتعة!!

جـ- ناقش أطفالك فيما قرأته لهم، واطرح عليهم بعض الأسئلة، وحاورهم بشكل ميَّسر.

وحاول أن تكون هذه القراءة بشكل مستمر، كل أسبوع مرتين على الأقل.

ويمكن أن تُقرأ القصة على أطفال مجتمعين، ثم يُطلب منهم أن يمُثلوها ويؤدوا أدوار شخصياتها.

٥- استغلال الفرص والمناسبات:

إن استغلال الفرص والمناسبات، لجعل الطفل محباً للقراءة، من أهم الأمور التي ينبغي على الأب أن يدركها. فالمناسبات والفرص التي تمر بالأسرة كثيرة، ونذكر هنا بعض الأمثلة، لاستغلال الفرص والمناسبات لتنشئة الطفل على حب القراءة.

ومضة

«ليس العظمة في ألا تسقط أبداً، لكن العظمة في أن تسقط ثم تنهض من جديد» [كونفوشيوس].

أ- **استغلال الأعياد** بتقديم القصص والكتب المناسبة هدية للطفل. وكذلك عندما ينجح أو يتفوق في دراسته.

ب- **استغلال المناسبات الدينية**، مثل الحج والصوم، وعيد الأضحى، ويوم عاشوراء، وغيرها من مناسبات لتقديم القصص والكتيبات الجذابة للطفل حول هذه المناسبات، والقراءة له، وحواره بشكل سهلٍ والاستماع لأسئلته.

جـ- **استغلال الفرص** مثل: الرحلات والزيارات، كزيارة حديقة الحيوان، وإعطاء الطفل قصصاً عن الحيوانات. وحواره فيها، وما الحيوانات التي يحبها، وتخصيص قصص مشوقة لها، وهناك فرص أخرى مثل المرض وألم الأسنان، يمكن تقديم كتيبات وقصص جذابة ومفيدة حولها.

د- **استغلال الإجازة والسفر:**

من المهم جداً ألا ينقطع الطفل عن القراءة، حتى في الإجازة والسفر، لأننا نسعى إلى جعله ألا يعيش بدونها، فيمكن في الإجازة ترغيبه في القراءة بشكل أكبر، وعندما تريد الأسرة مثلاً أن تسافر إلى مدينة أخرى يستغل الأب هذا السفر في شراء كتيبات سهلة، وقصص مشوقة عن المدينة التي سوف تسافر الأسرة لها، وتقديمها للطفل أو

القراءة لـه قـراءة جهريـة، فـالقراءة الجهريـة ممتعـة للأطفـال، وتفتح لهـم الأبواب، وتدعم الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وسوف تكون لهم القراءة الممتعة جزءاً من ذكريات طفولتهم.

٦- استغلال هوايات الطفل لدعم حب القراءة:

جميـع الأطفـال لهـم هوايـات يحبونهـا، منهـا مـثلاً: الألعـاب الإلكترونيـة، تركيـب وفـك بعـض الألعـاب، قيـادة الدراجـة، الرسـم، الحاسب الآلي، كرة القدم، وغيرها من ألعاب. لـذا عليك تـوفير الكتب المناسبة، والمجلات المشوقة، التي تتحدث عـن هواياتهم، وثـق أنهـم سوف يندفعون إلى قراءتها، ويمكن لك أن تحاورهم فيها، وهـل يرغبـون في المزيد منها؟

٧- قراءة الطفل والتلفزيون:

إن كثرة أجهزة التلفزيون في المنزل. تشجع الطفل على أن يقضي معظـم وقتـه فـي مشـاهدة برامجهـا، وعـدم البحـث عـن وسـائل للتسـلية، أمـا

ومضـة

«أحسـن هديـة يقـدمها الوالـدان إلى طفلـهما ،هـي أن يمنحـاه أطـول مـدة مسـتطاعة مـن وقتهما»[لويزهرينز].

مع وجود جهاز تلفزيون واحد، فإن الطفل سوف يلجأ إلى القراءة بالذات حين يكون فرد آخر في أسرته يتابع برنامج لا يرغب الطفل في متابعته!!.

وإياك أن تضع جهاز تلفزيون في غرفة نوم طفلك لأنه سوف ينام وهو يشاهده بدلاً من قراءة كتاب قبل النوم.

وكلما كبر طفلك وازدحمت حياته، وزاد انشغاله، أصبح وقت ما قبل النوم هو الفرصة الوحيدة للقراءة عنده، لذا احرِص على غرس هذه العادة في طفلك!!

٨- العب مع أطفالك بعض الألعاب القرائية:

والألعاب التي يمكن أن تلعبها مع طفلك ليحب القراءة كثيرة جداً، ولكن اختر منها الألعاب المشوقة والمثيرة، وهناك ألعاب يمكن أن تبتكرها أنت، مثل: أكتُب كلمات معكوسة وهو يقرأها بشكل صحيح، وابدأ بكتابة اسمه هو بشكل معكوس فمثلاً اسمه (سعد) اكتبه له (دعس) واطلب منه أن يقرأه بشكل صحيح وهكذا.

ومن الألعاب: أن تطلب منه أن يقرأ اللوحات المعلقة في الشوارع، وبعض علامات المرور، كعلاقة (قف). ومن الألعاب التي يمكن أن تبتكرها لطفلك، يمكنك كتابة قوائم ترغب في شرائها من محل

التموينات، واجعل طفلك يشطب اسم الشيء الذي تشتريه. ومن الألعاب القرائية: ألصق بعض الأحرف الممغنطة على الثلاجة، واكتب بها بعض الكلمات، واطلب من طفلك قراءتها، ثم دعه هو يكتب الحروف والكلمات وأنت تجيب، وحاول أن تعطيه إجابة خاطئة أحياناً حتى يصححها لك، وتذكر أن الطفل يحب أن يتولى زمام اللعبة خاصة مع أبويه!!

٩- المدرسة وقراءة طفلك:

تابع باستمرار كيف يتم تدريس القراءة لأطفالك.

زر المدرسة وتعرف على معلم القراءة، وبين له أنك مهتم بقراءة طفلك، وبين له أيضاً البرامج التي تقدمها لطفلك ليكون محباً للقراءة. واسأل معلم القراءة كيف يتم تدريس القراءة لطفلك واسأله عن الأنشطة القرائية التي يمارسها طفلك في المدرسة، وأسأله عن علاقة طفلك بمكتبة المدرسة. وحاوره بشكل لطيف عن أهمية الأنشطة القرائية التي يجب أن يتعود عليها الطفل

ومضة

«الأطفال كالاسمنت المبلل ،أي شيء يسقط عليهم يترك أثراً ».

في المدرسة!! ولا تنس أن تقدم خطابات الشكر للمعلم الذي يؤدي درس القراءة بطريقة تنمي حب القراءة لدى الطفل.

١٠ - طفلك والرحلات المدرسية وأصدقاؤه والقراءة:

إذا شارك طفلك أو لدك في رحلة مدرسية، فاحرص على أن تزوده ببعض الكتب والقصص المشوقة! فقد يكون هناك وقت مناسب لكي يقرأ فيها، ويُعير هذه الكتب والقصص المفيدة لأصدقائه! ولكن ينبغي أن يطّلع عليها المعلم أولاً.

أيضاً يمكن أن تقدم لأصدقاء طفلك بعض الكتب والقصص المشوقة أو يعيرها ولدك لهم. هذا بإذن الله سوف يضمن إنشاء أصدقاء لطفلك يحبون القراءة.

١١ - السيارة وقراءة طفلك!

احرص على توفير المجلات والقصص المناسبة لطفلك في سيارتك. وقدمها لطفلك في أثناء القيادة، ولا سيما إذا كان الطفل سيجلس مدة طويلة في

ومضة

«يجب أن نخبر الأطفال ما نريد بالكلمات ، وليس باللكمات» .

السيارة. إن الطفل وقتها سوف ينشغل بالقراءة، ويكف عن الصراخ والمشاجرة، وهذه فائدة أخرى!!

ومن الملاحظ أن من الناس من يمضي وقتاً طويلاً، وسيارته واقفة لغسيلها، أو إصلاح المهندس لعطلٍ فيها، أو لأي سبب آخر. ولا يستفيد من هذا الوقت في القراءة في مجلات أو كتب نافعة. فلا تجعل أطفالك من هذا النوع إذا كبروا!!

١٢ - طفلك والشخصيات التي يحبها والتي يمكن أن تجعله يحبها:

من المهم أن تزود طفلك ببعض الكتب عن الشخصيات التي يحبها، أو التي يمكن أن يحبها، وأن يتعلم المزيد عن الرسول ﷺ، وحياته ومعجزاته، وصحابته، والشخصيات البطولية في التاريخ الإسلامي وهذا كله موجود في قصص مشوقة وجذابة، ولا سيما إذا كان طفلك لا يحب قصص الخيال لكنه يحب قصص الخير ضد الشر والمغامرات الواقعية.

١٣ - عود طفلك على قراءة الوصفات!

ومضة

«أهمية دور المنزل في تكوين الثقافة الشرعية للطفل ، منذ ولادته تبدأ بالتأذين وعمل العقيقة والتنشئة السليمة ،فالطفل ينشا على ما عوده واليه متأثراً بهما.».

عندما تشتري دواء، فإن وصفة طريقة تناول الدواء تكون موجودة داخل العلبة. وعندما تشتري لعبة لطفلك تحتاج إلى تركيب، فإن وصفة طريقة التركيب تكون مصاحبة لها. لذا من الضروري أن تطلب من طفلك أن يقرأها أولاً، أو أن تقرأها له بصوت واضح، وتشرح له ما لم يفهمه منها.

المهم أن يتعود على قراءة أية وصفة مصاحبة لأي غرض. لأن ذلك سوف يدفعه إلى حب القراءة والتعود عليها.

١٤ - القصص والمجلات المشوقة وملاحقة الأطفال:

لاحق أطفالك بالقصص الجذابة والمشوقة في أماكن وجودهم. ضع القصص بجوار التلفزيون، وأماكن اللعب، وبجوار السرير، ضع قصصاً جذابة للنوم، ولكن لا تكره طفلك على القراءة أبداً!!.

١٥ - أفراد أسرتك والقراءة!!

تحدَّث مع أفراد أسرتك عن المقالات والكتب التي قرأتها. وخصص وقتاً للحوار والنقاش فيها. وليكن ذلك بوجود أطفالك، واسمح لهم بالمشاركة في الحوار، وحاورهم في قراءتهم، وشجعهم على

ومضة

«امنح الطفل القليل من الحب واملك قلبه ،لكن ربحك مدى الحياة».

القراءة! وعلى كتابة ما يعجبهم من القصص في دفتر خاص بذلك.

مقترحات عدة لتعويد الطفل على القراءة منذ الصغر، منها:

*** الاهتمام برأي الطفل حول ما يقرأ.**

*** إنشاء مكتبة منزلية.**

*** اصطحاب الأطفال إلى المكتبات العامّة.**

*** تشجيع الأطفال على الكتابة.**

*** القراءة الجهرية للأطفال من قبل الأم والأب.**

الفصل السادس

١- من أسباب العزوف عن القراءة

٢- مـــاذا بعـــد القـــراءة؟

٣- كيف نعمق حب القراءة؟

٤- ختـــامـــــــــــــاً

من أسباب العزوف عن القراءة

في وقتٍ بات فيه الإنسان أحوج ما يكون إلى المعرفة نظراً للتداخل الحضاري بين شعوب العالم في ظل العولمة التي نعيشها، نرى بأن الحاصل هو عكس ذلك؛ حيث العزوف واضح لدى الجميع وخصوصاً عند شريحة الشباب عن القراءة، والابتعاد عن المطالعة، والنفور من المكتبات سواء العامة أو الخاصة.

السؤال الذي يطرح نفسه، ما هي أسباب تدنّي مستوى الاتجاه إلى القراءة والانجذاب إلى الكتاب. من المسئول عن هذا الإحجام الذي تشهده الساحة الثقافية؟ هل الوضع الاقتصادي؟ أم سطوة الانشغال بالحياة المادية عن الحياة العقلية والفكرية؟!

الحقيقة أن العزوف عن القراءة قد يعود إجمالاً إما إلى:

١- عدم وجود دوافع تولد الرغبة في القراءة.

٢- عدم وجود الكتاب أو عدم مناسبته مع وجوده.

٣- الصوارف التي تصرف الإنسان عن القراءة.

وما أراه من أسباب العزوف عن القراءة ما يأتي:

١- عزفنا عن القراءة نتيجة لعزوفنا عن القرآن الكريم وتعاليمه، ولتركنا العمل بتعاليم السنة المطهرة، وهما يدفعان الناس دفعاً للقراءة والتعلم، ويكفينا قوله ﷻ: {**اقرأ**}، وقول الرسول الكريم ﷺ: (اقرأ وارقَ).

٢- قصـور وضـعف منـاهج التعلـيم والتربيـة فـي الـوطن العربـي والإسلامي وضعفها، واعتمادها على عملية التلقين والحفظ في الأغلب، مما جعل الكثير من الطلبة يبتعدون عن القراءة والكتاب بعد أن غرست في نفوسهم صورة من العداء التقليدي للكتاب المدرسي المقرر عليهم.

٣- عدم الشعور بالمسؤولية من قبل الشباب بأنهم هم أمل هذه الأمة، و أن تراث أنبيائها ومن بعدهم من العلماء والدعاة هو صائر إليهم لا محال، ليتعلموه وينقلوه إلى كل العالم و لكي يقودوا الدنيا بعقولهم لا بقلوبهم.

٤- منافسة الوسائل الإعلامية للكتاب لاسيَّما الفضائيات والإذاعات، لما تحتويانه من برامج ترفيهية، وإثارة وجذب للمشاهد أو المستمع، مع الغياب الواضح للبرامج الهادفة.

٥- العقلية (الكروية) لدى الشباب بدلاً من العقلية القرائية، والتي ربما تكونت بسبب التركيز المكثف عليها في وسائل الإعلام في بلداننا؛

فالكثير من أبناء مجتمعاتنا همهم الوحيد وتطلعهم الأمثل يكون منصباً باتجاه الرياضة ونجومها!! وإن قرءوا فإنهم يقرءون في مجال الرياضة (البدنية) فقط.. وفقط!! وأما الرياضة (الفكرية والعقلية) فلا محل لها من الإعراب في قاموس حياتهم اليومية.

٦- حالة الإحباط واليأس التي يعيشها الإنسان في المجتمع العربي والإسلامي بشكل عام؛ فبعض الشباب يتساءل: ماذا سنجني من القراءة؟ هل ستصنع لنا صاروخاً نغزو به الفضاء؟ هل ستمنع عنا اعتداءات الصهاينة المغتصبين لأرضنا وحقوقنا؟ هل ستحل لنا مشكلة البطالة؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي لا تكاد تقف عند حد.

٧- الغزو الثقافي الغربي، وترويج ثقافة الميوعة واللامبالاة، والأنانية، وخطط الاستعمار؛ للإجهاز على الأمة فكرياً وحضارياً، وغياب الروح التشجيعية، وسيطرة النزعة الغربية الطاغية في الاهتمام بالجوانب المادية على حساب النظرة المعنوية للإنسان والحياة.

٨- عدم الاستمتاع بالقراءة، فالقراءة لها مُتعةٌ عجيبة لا يشعر بها إلا القليل، هذه حقيقة لا يتنازل عنها العظماء والمفكرون وهي أن للقراءة متعة وحلاوة قد تفوق متعة الملذات المحسوسة، حتى إنَّ المثقف يجد أثرها في حياته عامة، فهو حين يفرح أو يسعد فإنما يسعد من طرفين: بإحساسه البشري الذي يشاركه فيه حتى الجاهل، وبعقله المدرك الذي

يتفاوت من شخص لآخر.

لكن البعض لا يشعر ولا يحاول أن يشعر بهذه المتعة الرائعة فمتى ما أمسك بكتاب تملّكه الشعور بالنعاس والملل، وكلما رأى كتاباً هاله كثرة صفحاته وضخامة حجمه، فأحجم عن قراءته، وربما قرأ يوماً كتاباً دسماً لم يفهم شيئاً من محتواه فأصيب بوهم العجز عن القراءة.

هذه الحالات انتشرت كثيراُ في عالمنا العربي حتى غدت هي الحالة العامة لدى الناس، والشاذ من يقرأ أو يطالع.

٩- عدم حب القراءة، فمِنَّا من يقول دائماً: (أنا لا أحب القراءة.. لا أميل إليها.. تصيبني بالملل.. أشعر بالإرهاق)ونحو ذلك من الأقوال، ولو تذوق القراءة وأزال الحُجب عنها لما قال ذلك، فهو يشعر أنه بالقراءة كأنه في معركة يخرج منها مثخناً بالجراح، يشعر كأنها ستدمر قواه العقلية وسترهق قواه البدنية. وما يعلم أن القراءة عكس ذلك.

وفي الوقت نفسه لو استشعر فوائد القراءة لما قال ذلك.

١٠- **أسباب شخصية**: كالجهل والغرور والنظرة القاصرة للنفس ويدخل ضمنها ضعف المستوى التعليمي.

١١- أسباب اقتصادية: (ارتفاع وانخفاض معدل الدخل القومي) فلو وضعنا في عين الاعتبار هذان العاملان وكل ما يتعلق بهما لوجدنا أن لهما التأثير الكبير على مستوى القراءة. فعلى سبيل المثال:(ارتفاع الدخل القومي) بالنسبة للشباب: فإن توفر السيولة لديه تعينه على اقتناء: الملهيات والمغريات وكثير من المباحات وحتى المحرمات(المخطط لها من قبل اليهود والنصارى) فتطغى شهوته على عقله. وبالنسبة للكبار فتوفر السيولة تعينه على الدخول في معمعة التجارة والاقتصاد دون ضوابط أو أهداف.

انخفاض معدل الدخل القومي، وهو ما يدفع الفرد إلى السعي وراء تحصيل لقمة العيش فيظل في كد وتعب في سبيل المال بما يأخذ أكثر من نصف يومه أحياناً. وأؤكد أن العوامل الخارجية اليهودية والنصرانية ومن على شاكلتهما لهم الدور الكبير والبالغ في التأثير على شريحة الشباب خاصَّة بحيث يُشكل فكر يقول للشاب: لماذا القراءة وقد توفرت لديك جميع مقومات الحياة والرفاهية؟ وتقول لآخر: لماذا القراءة وأهلك بأمس الحاجة إلى عونك ومساعدتك لهم؟ فهل تقوم القراءة بإطعام أهلك أو كسوتهم؟ هذا كله على حدة والأحداث المتتالية والتي تعصف بالأمة على حدٍ أخر.

١٢- **أسباب إدارية**: وتبرز عند من لا يحسن تنظيم وقته، ولا يعرف أولوياته، ولا يرتب شؤونه الحياتية.

١٣- **أسباب ترفيهية**: فبعض الناس رفاهيته هي الأصل ولا مكان للجدية إلا في ركن قصي يضيق ولا يتسع. ولعل انتشار وسائل الإعلام والإنترنت مما يدعم هذا الجانب.

١٤- **أسباب منفعية**: حيث يقول قائلهم: وأي شيء ناله القراء من كتبهم؟! هل صاروا (نجوماً) كمن يحسن التحكم في قدمه أو حنجرته أو بعض جسده؟

١٥-وقد يكمن السبب في العزوف عن القراءة في الاكتفاء بالشريط الإسلامي والحقيقة أن:

هذه الأشرطة: هي وسيلة دعائية فهي تبلغ العامي الذي لا يستطيع الصبر على القراءة، أما طالب العلم فهي وسيلة حماس وعاطفة، تحدوه إلى القراءة، ولا تحدوه إلى الاكتفاء والقناعة بما فيها؛ لأن فيها سيئتين تُقللان من الكفاءة العلمية:

١- التخلخل العلمي: فهي لا تعطيك العلم من أوله إلى آخره، وإنما هي تعطيك بعض المواضيع المهمة.

٢ - (أنها تعودك على الترف في الأسلوب: فإذا جاءك أحدٌ أكثر ممن تسمع له علماً، وأقل منه أسلوباً؛ فستستحقره وتترك علمه)[١].

فلا يليق أن تجعل منهجك الثقافي مبنياً على سماع الأشرطة، بل اجعلها وسيلة تربوية لغيرك، ووسيلة إعلامية، وانتفع منها ما شاء الله أن تنتفع فلا بأس عليك، ولكن تكمّل علمك بقراءة متوالية وعميقة لكتب التراث: من فقه وتفسير وحديث وغيرها، ولكتب الفكر الحديثة الإسلامية ولكتابها، ولكتب التاريخ والأدب وغيرها، وإن لم تفعل ذلك فستكون هناك ثغرات، وستتعود الترف.

١٥ - النسيان:

بعضُ من عزف عن القراءة يقول: أنه تركها لأنه ينسى كثيراً مما يقرأ فلا فائدة منها، ونسي هذا

ومضة

قال الكتاني رحمه الله: «فإن لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فإن تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء، وقلّ أن يُفلح من يقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة، ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده».

(١)من محاضرة: كيف نبني ثقافتنا - لمحمد أحمد الراشد.

وأمثاله أن الإنسان بطبيعته ينسى، لكن كرِّر فالمكرّرُ أحلى.

هذه الأسباب وغيرها -والتي قد تتداخل مع بعضها- ربما تكون من العوامل التي ساعدت على جعلنا أمةً لا تقرأ، وأمة تعيش في أمواجٍ وبحارٍ من التخلف المادي الرهيب، لكن بوادر الخير تلوح في الأفق وترسل أشعتها لتقول أن هذه الأمة هي أمة العلم والخير والإيمان..

ماذا بعد القراءة؟

إنَّ انتهاءك من قراءة الكتاب لا يعني إنهاء العلاقة بالكتاب، فلتثبيت المعلومات يتطلب الأمر مراجعة ما قرأت، ولكن قبل المراجعة يجب أن تجيب عن هذه الأسئلة:

*** ما المواضيع التي أحتاج إلى مراجعتها؟**

*** كم من الوقت أحتاج لمراجعة كل موضوع؟**

*** ما مكامن القوة والضعف لديَّ؟**

*** ما هي الفوائدُ التي خرجت بها من الكتاب؟**

وخلال مراجعتك لابد أن تُجيب عن جميع الأسئلة التي دونتها خلال قراءتك، فلا تعني المراجعة إعادة القراءة بشكل سريع على أمل أن تستعيد ذاكرتك كل المعلومات؛ بل هي أكثر من مجرد القراءة فهي تتطلب الكتابة، والتحدث، والنقاش، وتحليل الأفكار المتعلقة بالموضوع؛ بل أحياناً يتطلب الأمر إعادة قراءة فصول كاملة كي تفهم ما قرأت بشكل واضح.

والمراجعة أحياناً تتطلب وجود شخص يناقشك، فالمناقشة طريقة قوية لتحسين مستوى التعليم والتذكر، وإن لم تجد أحداً تُراجع معه

فليس هناك خيار أن تراجع لوحدك.

وطـرداً للملـل قسّم الموضوع إلى وحـدات علـى أن تكون المراجعة في وقـت نشـاطك الـذهني، وإنَّ انتهـاءك مـن

ومضة

« فإن بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر ويتأكد ويتقرر ويزداد بحسب كثرة المذاكرة، ومذاكرة حاذق في الفن ساعة أنفع من المطالعة والحفظ ساعات بل أيام

المراجعة لا يعني قطع الصلة بالكتاب؛ بل لا بد من إعادة المراجعة بعد أسبوع تقريباً، وقد يتطلب الأمر مراجعة الكتاب عدة مرات، فيعتمد ذلك على مقدرة ذاكرتك وعلاقتك بالموضوع..

كيف نعمق حب القراءة؟

لما للأرقام من أهمية في حياتنا فهي تعتبر لغة توثيق، وتعطي صورة أدقّ لأي موضوع نتحدث عنه، أجري استفتاء على (١٠٠) شخص من المرحلة العمرية (١٥-٢٠) سنة ومن مختلف فئاتهم فتبين ما يلي:

س:١/ كم تجلس للقراءة؟

ساعة يومياً	«١٧٪»	نصف ساعة	«٣٠٪»
مرة في الأسبوع	«٢٨٪»	في الشهر	«١٣٪»
لا أقرأ	«١٢٪»		

س:٢/ كم مقدار ما تقرؤه أسبوعياً؟

(٣٠٠ صفحة فما فوق: «٥٪»

من (١٥٠) إلى (٣٠٠): «١٣٪»

(٥٠) صفحة فأقل: «٦١٪»

س:٣/ هل القراءة ضرورية في نظرك؟

نعم «٧٦٪» لا «٠٪» في بعض الأحيان «٢٤٪»

س:٤/ من يوجِّهك للقراءة؟

قناعة	«٨٠٪»	صديق	«١٣٪»
الأهل	«٢٪»	معلم	«٥٪»

س:٥/ ما هي طريقة قراءتك؟

مركزة	«١٤٪»	سريعة	«١٦٪»
تصفح	«١٢٪»	بحسب تركيز المادة	«٥٨٪»

س:٦/ ما هو وقت القراءة المناسب لك؟

بعد الفجر	«٢٪»	وقت الفراغ	«٣٠٪»
حسب المزاج	«٥٠٪»	قبل النوم	«١٨٪»

س:٧/ ماذا تقرأ؟

صحف «٥٪»	قصص «٤٪»	مجلات «٤٪»
كتب شرعية «١٢٪»	قراءة منوعة «٧٥٪»	

من خلال الاستطلاع السابق وواقع الأمة اليوم يُحتِّم علينا أن ننطلق جميعاً أفراداً وجماعات، حكاماً ومحكومين، لتعميق حب القراءة وطلب العلم في كل فرد في المجتمع، مع العلم أن هناك العديد من العوامل التي يمكن أن يكون لها أثرٌ كبيرٌ في تنشيط عادة القراءة عند أبناء المجتمع.

عوامل يمكن أن يكون لها أثرٌ في تنشيط عادة القراءة

أولاً: الأسرة:

تربية الطفل داخل الأسرة لها الأثر الأكبر في تعوّده على سلوكيات معينة وفي تكوين شخصيته المستقبلية سلبًا أو إيجابًا، ومن المعلوم أن المراحل الأولى التي يمرّ بها الطفل هي مرحلة تقليده ومحاكاته للآخرين، وهو بأسرته أحرى بالتقليد والمحاكاة، ومن هنا تأتي أهمية وجود القدوة القارئة للطفل داخل الأسرة.

ثانياً: المدرسة:

من يحتضن الطفل والنشء في بدايات عمره ومن خلاله تتشكل شخصيته وتنمو مواهبه ليست الأسرة فقط، فالمدرسة هي الحاضن الثاني له والموجه الذي يلعب دورًا موازيًا لدور الأسرة والذي قد يتفوق عليه في بعض الأحيان.

فالمدرسة تقوم بدور ايجابي واضح في تنمية ميول الأطفال القرائية بما تقدمه من مناهج وأساليب تدريس وتوفير مواد متنوعة ومشوقة للقراءة،ولا يمكن أن نتوقع أن يستثار فضول الطفل للقراءة اذا كان الفصل خالياً من الكتب والقصص والمجلات التي تناسب اهتماماته

وتثير انتباهه وكذلك من خلال:

* توفير مصادر المعلومات التي تعين الطلاّب على اكتساب الثقافة في المجالات الأخرى.
* تنمية حب المطالعة الخارجية.
* إيجاد الوعي المكتبي لدى الطلاب.
* أن يكون لدى المعلم نفسه ميل حقيقي نحو القراءة.
* تعويد الطلبة على استثمار أوقاتهم في المفيد، وتخصيص أوقات للقراءة الحرة ضمن الجدول المدرسي.
* إتاحة فرصة للأطفال لكي يعبروا عما قرأوه بالمناقشة في مجموعات صغيرة، أو تشجيعهم على التعبير عن قراءتهم في صورة رمزية أو درامية (تمثيليات).
* تشكيل جماعة أصدقاء المكتبة، وإنشاء مكتبات الفصول، وندوات ثقافية، ومسابقات، وملصقات عن عناوين الكتب أو مقتطفات منها.
* عمل استبانات لاكتشاف ميول الطلاب، وتحفيزهم للقراءة، مثل:

١ - ماذا تحب أن تفعل بعد اليوم الدراسي؟

٢ - ما الكتب التي أحببت قراءتها أكثر من غيرها؟

٣- هل تمتلك أي كتب؟ ما اسم بعضها؟

٤- ما الأشياء التي تحب أن تقرأ عنها؟

والمكتبات المدرسية تساهم في دفع عجلة العلم من خلال:

١- **الاطلاع**: تثقيف العقل واطلاعه على المعارف الأخرى والثقافات المختلفة.

٢- **الغرس**: غرس حب المطالعة لدى رواد المكتبة من الطلاب، وهدم الحواجز النفسية والتدريب على القراءة النموذجية الصحيحة.

٣-**الاكتشاف**: اكتشاف الموهوبين في المجالات المتنوعة، ورعايتهم وتوثيق الصلة معهم، وتشجيعهم على بذل المزيد من المجهود.

٤- **التوطيد**: توطيد العلاقة بين الطالب والمدرسة والبيت، من خلال الزيارات والأنشطة والبرامج المكتبية وتوطيد ونشر الخير في المجتمع.

٥- **التنظيم**: تعويد رواد المكتبة على حب النظام والنظافة من خلال ترتيب الكتب وتنظيفها وإعادتها في مكانها بعد الانتهاء واحترام مشاعر الآخرين من خلال مراعاة آداب الجلوس داخل المكتبة.

٦-**المساعدة**: مساعدة المدرسين بتوفير المصادر والمراجع التي

تفيدهم في عملهم وميدانهم التربوي، وتوفير المجلات و الدوريات لهم.

٧-**الجدية**:الالتزام بالقراءة يجعل الطالب يشعر بأهمية القراءة والوقت مما يبعث في نفسه روح الجدية والتحدي وتحمل المشاق.

٨- **التنمية**: تنمية القدرات لدى الطلاب، حتى يعتمدوا على أنفسهم في استيفاء المعلومات، وعدم الاعتماد على شخصية واحدة فقط كالمدرس أو الوالدين[١].

ثالثاً:المجتمع:

وفي المجتمع نهيب بالمثقفين والدعاة إلى الله بأن يقوموا بدورهم في التوعية ونشر عادة القراءة، وترغيب الناس في القراءة ونشدد على أن يبذل هؤلاء جهودهم لإنشاء المكتبات العامّة، ونقترح في سبيل ذلك عدّة اقتراحات، منها:

* «الإثلاث لترويج القراءة، ويراد منها أن يوصي المؤمنون في وصاياهم بأن يصرف ثلث تركتهم أو جزءٌ من الثلث في طبع الكتب أو المساهمة في إنشاء المكتبات العامّة»[٢].

* إنشاء المكتبات العامّة، إما عن طريق وقف المكتبات الخاصة

---

(١) سويدان ،باشراحيل ،مرجع سابق، ص٩٥.

[٢] كيف نصنع مجتمعاً قارئاً - حسن آل حمادة.

لعامة الناس، أو أن يشارك أفراد المجتمع بإنشائها، ويفضل أن تكون هـذه المكتبات في أماكن العبادة العامّة.

رابعاً الإعلام:

الإعلام يأخذ نصيب الأسد في كل هذا لأننا أصبحنا في عصر يقود الناس فيه الإعلام.

«في بعض الأحيان قد تسأل صديقًا لك: ماذا تقرأ؟ فيجيبك: إنني أقرأ الكتاب (الفلاني)، تسأله: لماذا بادرت بقراءته؟ يجيبك: قرأت له عرضًا في إحدى المجلاّت، أو رأيت إعلانًا عنه في إحدى الصحف اليومية».

فالواجب على كل من الإعلام المرئي والمسموع والمقروء أن يلعب دوره في ترويج الكتاب النافع والمعلومة المفيدة.

والإعلام قد يؤدي دوراً من خلال:

١- تخصيص برنامج ليعرف المشاهدين بأحدث الإصدارات سواء من ناحية الكتب أو المجلات، والاتفاق مع دور النشر على تخصيص زاوية بسعر مخفض للإعلان عن احدث الكتب.

٢- إعفاء الكتاب من الرسوم الجمركية، وإعادة النظر في قضايا الرقابة، واحترام حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين والناشرين.

٣- التغطية الإعلامية والإخبارية لمعارض الكتب، واستطلاع الزوار ومعرفة أرائهم في الإصدارات الحديثة، و إقامة حفلات ومهرجانات التكريم للمؤلف المبدع أو الناشر النموذجي.

٤- يخصص يوم مفتوح ومباشر عن القراءة تحت شعار «القراءة هي الحياة» تذاع فيه قصائد وأناشيد تشجيعية عن القراءة، ويستضاف فيه العلماء والدعاة والمفكرون، ليشجعوا الناس ويحببوهم في القراءة.

خامساً: الدولة:

إذا كان للعوامل التي ذكرناها سابقًا، أثرٌ كبير في تنشيط عادة القراءة لدى أبناء المجتمع، فإن للدولة مهمة كبيرة في تحبيب القراءة إلى أفرادها من خلال:

* المساهمة في دعم الإصدارات المحلية للكتب.
* دعم الدراسات والبحوث التي تسعى لإيجاد الحلول لهذا الموضوع المهم.
* الاهتمام بأدب الأطفال، لتنشئتهم على حب القراءة.
* تزويد المراكز الحكومية من وزارات ومستشفيات بالإصدارات

الثقافية المختلفة.

* إقامة معارض الكتاب، والدعاية لها، والإعلان عنها في أجهزة الإعلام..

* تأسيس المكتبات المتنقلة والثابتة في المدن وأماكن التجمعات.

واجب الأفراد والمجتمعات:

* أن نمارس القراءة يومياً، وتكون عادة وممارسة تلقائية، وليست هواية نتركها أوقاتاً ونعود إليها أوقاتاً أخرى.

* غرس حب المعرفة التي من وسائلها القراءة في نفوس أولادنا من الكتب المدرسية إلى المطالعة المستمرة والمختلفة وفي جميع العلوم. و العمل على خلق مجتمع يحب القراءة وهي الأهم، والاهتمام بالعمل الجماعي والمؤسساتي.

* خلق ظروف التشجيع على القراءة من مكافآت وجوائز، وهنا نقول كيف يخلو الأعلام المرئي: من دعايات عن الكتب وأفضلها والإشراف وتنظيم معارض الكتب؟؟

* علينا أن نربي أولادنا على معرفة قيمة الكتاب واجلاله واحترامه وتبادله وإهدائه في المناسبات بدل الهدايا التي تزول فوائدها مباشرة أما الكتاب فهو ذكرى دائمة وكنز لا ينفد.

* تخصيص وقت خاص ودائم للقراءة اليومية مهما كانت المادة ومصدرها.

* أن نمارس القراءة ممارسة حب وعشق، بوصفها المصدر الرئيس للمعرفة واكتسابها ولأن لها الفضل الأكبر في تكوين شخصيتنا القرائية والحكيمة والمثالية والأخلاقية.

والله الموفق أولاً وأخيراً إلى كل خير..

وبهذا تمّ الكتاب...

وأســـأل اللـــه أن يعيـــد لأمـــة اقـــرأ مجـــدها وعزهـــا

وأســـأل اللـــه أن يرزقنـــا الإخـــلاص فـــي القـــول والعمـــل

وأن يجعلنـا هـداة مهتـدين، وأن ينفـع بهـذا العمـل المتواضـع

ويجعله ذخـراً ليـوم القيامـة، ورحـم الله مـن أهـدى إليَّ عيـوبي

والحمد لله رب العالمين...

أمير بـن محمـد المـدري

اليمـــن - المهرة

ت:٠٠٩٦٧٧١١٤٢٣٢٣٩

Almadari_1@hotmail.com

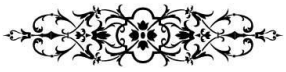

أهم المراجع

١ - أدب الدنيا والدين، للماوردي، تحقيق شريف سكر ورفيقه، دار إحياء العلوم.

٢ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، [بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م]

٣-(الحيوان) لأبي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ، طبعة الكتاب العربي بيروت بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

٤ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، طبعة القدسي.

٥-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، مكتبة ابن تيمية.

٦-السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي، تحقيق محمد الأكوع، مكتبة الإرشاد.

٧-القراءة منهج حياة، راغب السرجاني.

٨-،اقرأ، كيف تجعل القراءة جزءاً من حياتك، ساجد العبدلي، دار مدارك للنشر،٢٠١١م.

٩ - المشوق إلى القراءة - علي محمد عمران -الطبعة الثانية.

١٠- المقفى الكبير، للمقريزي، تحقيق اليعلاوي، دار الغرب.
١١-المنتظم في أخبار الملوك والأمم، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية.
١٢-أهمية القراءة وفوائدها، عبد الله بن جار الله آل جال الله.
١٣--جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق الزُّهيري، دار ابن الجوزي.
١٤- الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر، للسخاوي، طبعة مصر، وطبعة دار ابن حزم تحقيق إبراهيم باجس.
١٥-تذكرة الحفاظ، للذهبي، تحقيق المعلمي، دار إحياء التراث العربي.
١٦-ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، وزارة الأوقاف بالمغرب.
١٧-تقييد العلم، للخطيب البغدادي، تحقيق يوسف العش، دار الوعي حلب.
١٨-تهذيب التهذيب، لابن حجر، دائرة المعارف العثمانية.
١٩- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرناؤوط ورفيقه، مؤسسة الرسالة.
٢٠- الحث على طلب العلم والاجتهاد في جَمْعه، للعسكري، المكتب الإسلامي.

٢١- حلية طالب العلم، بكر أبو زيد، دار الراية.
٢٢- الذكريات، علي الطنطاوي، دار المنارة بجدة.
٢٣- ذيل الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة المقدسي، دار الجيل.
٢٤-رجال من التاريخ، لعلي الطنطاوي، دار المنارة جدة.
٢٥- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م.
٢٦- سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة.
٢٧-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، دار الفكر.
٢٨- شي من خبر القراءة والكتابة - أحمد بن عبد المحسن العساف.
٢٩-صيد الخاطر، لابن الجوزي، طبعة دار الكتاب العربي، وطبعة دار اليقين تحقيق عبد الرحمن البر.
٣٠- فضل علم السلف على علم الخلف، لابن رجب، تحقيق العجمي، دار البشائر.
٣١- الفوائد، لابن القيم، مكتبة دار البيان.
٣٢- القراءة المثمرة، للدكتور عبد الكريم بكار،الدار الشامية ودار القلم، الطبعة الرابعة.
٣٣- القراءة وفن التعامل مع الكتاب وائل حمدوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

٣٤- كتاب القراءة السريعة، توني بوزان، مكتبة جرير،يالرياض.
٣٥-كيف اقرأ؟،طارق السويدان، يفيصل باشراحيل، شركة الإبداع الفكري، الكويت ،الطبعة الأولى.
٣٦- كيف تضاعف قدراتك الذهنية،، جين ماري ستاين
٣٧-كيف تصنع مجتمعاً قارئاً - حسن أل حمادة.
٣٨- كيف تقرأ كتاباً - مورتيمر آدلر وتشارلز فاندورن ترجمة طلال الحمصي الدار العربية للعلوم ١٤١٦ه.
٣٩- كيف تتقن فن القراءة السريعة -د. لوري روزاكس ترجمة مكتبة جرير ١٩٩٨م.
٤٠- كيف تضاعف قدراتك الذهنية،، جين ماري ستاين.
٤١ - لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، لعبد الستار الحلوجي، دار الثقافة.
٤٢- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ت ٦٦٦ دار ابن كثير. دمشق - بيروت.
٤٣-مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، تحقيق إبراهيم الزيبق ورفيقه، مؤسسة الرسالة.
٤٤- مسائل في طلب العلم وأقسامه، للذهبي، ضمن ست رسائل للذهبي، تحقيق جاسم الدوسري، الدار السلفية.

٤٥-مفتاح دار السعادة، لابن القيم، تحقيق علي عبد الحميد، دار ابن عفان.

٤٦- المجموع، للنووي، دار الفكر.

٤٧-الموافقات، للشاطبي، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان.

٤٨- مهارة القراءة - عبد الله خلف العساف.

٤٩- هجر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، دار الفكر.

٥٠- التعلم الذاتي والقراءة، سمير يونس صلاح، دار اقرأ للنشر والتوزيع،ط١،٢٠٠٦م.

المجلات:

١- مجلة البيان العدد -٣٥،٤٨

٢- مجلة الفرقان العدد -٣٦٧.

٣- مجلة بيروت تايمز العدد. ٩٧١.

٤- جريدة الشرق الأوسط العدد (٩٥٥٧).

المواقع الالكترونية:

١- موقع صيد الفوائد.

٢- موقع الإسلام أون لاين.

٣-موقع الشيخ **محمد** عبد الرحمن باشا.

٤- موقع الحصن التربوي.

٥- موقع ناصح التربوي.